

الشام

GAZETESİ 28

2017/3/15

السنة الثانية - العدد 28



آخر سحابة دخان...
آخر نظرة...
آخر موسيقى...
وأخر الذكريات...



أردوغان: تركيا لن تتنازل عن شبر من أراضيها للإرهابيين

Erdoğan: Türkiye Teröristlere Bir Karış Toprak Dahi Vermeyecektir

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن بلاده لن تتنازل عن شبر من أراضيها للإرهابيين، مؤكداً أن الجمهورية التركية هي امتداداً للدولة العثمانية والسلجوقية وجميع الدول التي أسسها الأتراك على ممر التاريخ. جاء ذلك في كلمة له بولاية (جنق قلعة) في إطار احتفالات تركيا بالذكرى الثانية بعد المئة، لانتصار الدولة العثمانية على قوات الحلفاء بمعارك (جنق قلعة في ١٨ مارس/ آذار ١٩١٥).

Türkiye Cumhuriyeti Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, ülkesinin teröristlere bir karış toprak dahi vermeyeceğini ifade ederek, Türkiye Cumhuriyeti'nin Osmanlı Devleti ve Selçukluların, yine Türklerin tarih boyunca kurmuş oldukları tüm devlerin bir devamı olduğunu dile getirdi.

Erdoğan söz konusu ifadeleri, Osmanlı Devleti'nin 19 Mart 1915'te Çanakkale'de İtilaf Devletleri'ne karşı kazandığı zaferin 102. yıldönümü münasebetiyle Çanakkale şehrinde yaptığı konuşma sırasında kullandı.

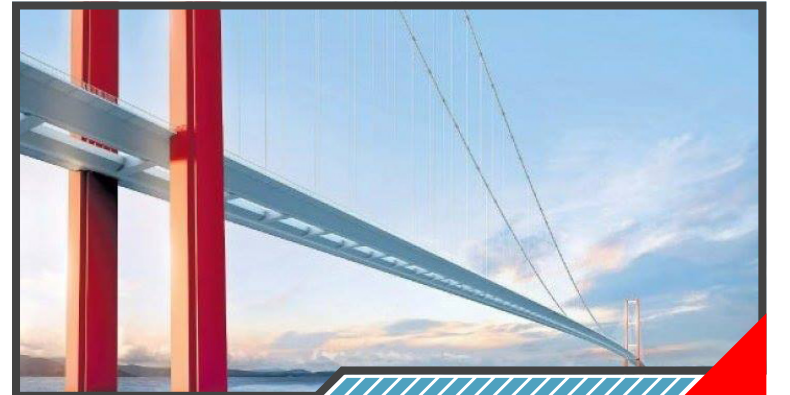


أردوغان: عبارة كتبها سوريون على أحد الجدران تكشف حقيقة وزيف هذا العالم

Erdoğan: Suriyelilerin Duvara Yazdıkları Dünyanın Sahteliğini Gösteriyor

انتقد الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» الصمت العالمي إزاء ما يحدث في سوريا منذ بدء الحرب فيها، موضحاً أن عبارة كتبت من قبل سوريين على أحد الجدران كشفت زيف وحقيقة العالم.

Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, dünyanın savaşın başlangıcından bu yana Suriye'de yaşananlar karşısındaki sessizliğini eleştirerek, Suriyelilerin bir duvara yazdıkları yazının bu dünyanın sahteliğini gözler önüne serdiğini söyledi.



أردوغان ويلدزم يضعان حجر الأساس لأطول جسر معلق في العالم في تركيا

Erdoğan ve Yıldırım Türkiye'deki Dünyanın En Uzun Asma Köprüsünün Temelini Attı

بالتزامن مع احتفالات الذكرى الـ ١٠٢ لانتصارات الشعب التركي العظيم، وضع حجر الأساس لمشروع جسر (جنق قلعة ١٩١٥) ويعد هذا الجسر أطول جسر معلق في العالم، للربط بين الشطرين الأوروبي والآسيوي بولاية (جنق قلعة) غربي تركيا. وشارك في المراسم كل من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء بن علي يلدرم، وعدد من المسؤولين الأتراك والضيوف الأجانب.

Büyük Türk halkının zaferlerinin 102. yıldönümü kutlamalarıyla eş zamanlı olarak, Çanakkale 1915 köprüsü projesinin temeli atıldı. Söz konusu köprü, dünyadaki en uzun asma köprü kabul edilirken, Türkiye'nin batısında yer alan Çanakkale şehri üzerinden Asya ve Avrupa kıtasını birbirine bağlayacak. Temel atma törenine Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan ve Başbakan Binali Yıldırım'ın yanı sıra Türk yetkililer ve yabancı misafirler katıldı.

05 نجيب جورج عوض

07 مصطفى الصوفي

14 أحمد مظهر سعدو

لماذا لم تنجح الثورة السورية؟

مهمة خطيرة في زمن البعث تنظيف جدران المدرسة

الثورة السورية في ذكراها.. نحو وطنية سورية جامعة



الخلاص من
قبضة المنقذين:
الاستفتاء
الاستعصي

22

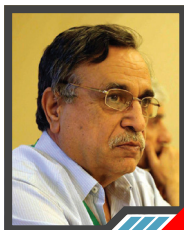
مصطفى أكي



حوار مع
المفكر
التركي
تورغاي الدمير

19

حوار علاء الدين حسو

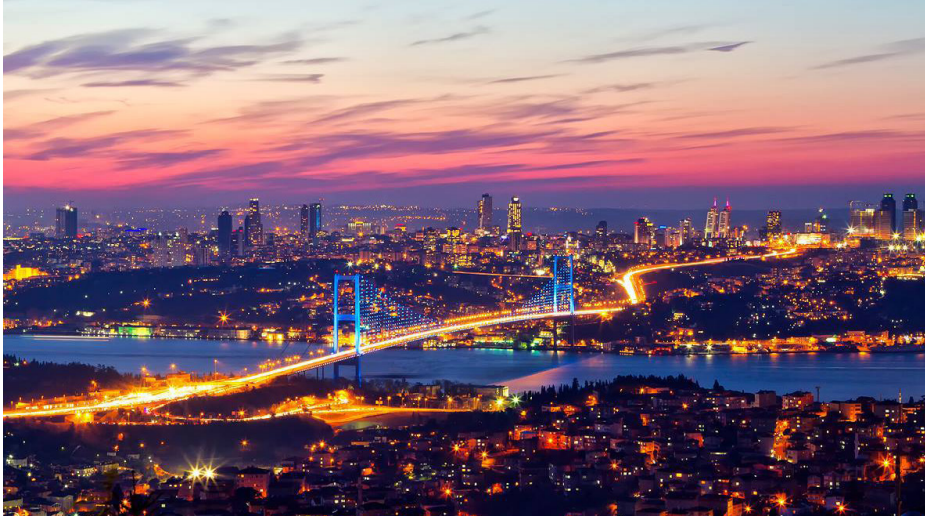


الثورة
السورية
ست سنوات
عجاف

02

صبي دسوقي

إعلان "إسطنبول عاصمة للإنسانية" في العالم İstanbul 'İnsanlık Başkenti' Seçildi



أعلن المؤتمر العالمي للإنسانية، مدينة إسطنبول التركية، عاصمة للإنسانية في العالم، وذلك لدورها الرائد في مجال تقديم المساعدات الإنسانية للمنكوبين وضحايا الحروب والكوارث الإنسانية في ١٤٠ دولة.

Uluslararası İnsani Forumu, Türkiye'nin İstanbul şehrinin 'İnsanlık Başkenti' seçtiğini açıkladı. Forum, İstanbul'un savaş ve insani kriz mağdurları kişilere yardımda 140 ülkenin başını çektiğinin altını çizdi.

علماء المسلمين يستنكرون الممارسات الهولندية ويدعون للتضامن التام مع تركيا Müslüman Alimler Hollanda'nın Uygulamalarını Kınayarak Türkiye'ye Destek Çağrısı Yaptı



أعرب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن استنكاره للممارسات الهولندية ضد تركيا خلال الآونة الأخيرة، داعياً العالم العربي والإسلامي للوقوف إلى جانب تركيا والتضامن التام معها.

Dünya Müslüman Alimler Birliği, Hollanda'nın son dönemde Türkiye'ye karşı uygulamalarını kınayarak, Arap ve İslam dünyasını Türkiye'ye tam destek vermeye çağırdı.

التنقيطي: قدرُ تركيا أن تكون رأساً في العالم الإسلامي لا ذليلاً في العالم المسيحي Şankiti: Türkiye'nin Kaderi Hristiyan Aleminin Kuyruğu Olmak Değil İslam Aleminin Başı Olmaktır



أشاد أستاذ الأخلاق السياسية وتاريخ الأديان، بجامعة حمد بن خليفة في قطر، المفكر الموريتاني محمد مختار الشنقيطي، بمكانة تركيا لدى العالم الإسلامي، معرباً عن دعمه وتضامنه معها في ظلّ الهجمة الأوروبية الغربية العنصرية ضدها.

Katar'da bulunan Hamad bin Halife Üniversitesi'nde Siyaset Hukuku ve Dinler Tarihi Profesörü olan Moritanya'lı mütefekkiri Muhammet Muhtar Eş-Şankiti, Türkiye'nin İslam dünyasındaki konumundan övgüyle bahsederek, Avrupa'nın ve Batı'nın ırkçı saldırılarını karşısında Türkiye'nin yanında yer aldığını ifade etti.

كلمة العدد
Başyazı

الثورة السورية.. ست سنوات عجا Suriye Devrimi Zayıf Geçen Altı Yıl

Subhi Dusuki صبحي دسوقي



سِتّ سنوات مضت على هتاف السوريين: (لن نركع إلا لله) ستّ سنوات والشعب السوري يدفع ثمن إرادته الحرة، وبعد كل ما خسره الشعب ما يزال مصراً على تحقيق شعاراته، ومصمماً على تقديم التضحيات حتى الانتصار.

الشعب السوري، ومنذ بداية ثورته، وقع ضحية بين مطرقة نظام قاتل مستبد، وسندان مجتمع دولي مراوغ غير مبالي بما يتعرض له الشعب والأرض من تدمير وتهجير وإبادة. بعد ست سنوات من الذبح المنهج والقتل المنظم بكل وسائله القذرة ببراميل الحقد والكلور والفوسفور الأبيض والصواريخ الفراغية والارتجائية وغاز السارين القاتل والقنابل العنقودية التي طالت الشعب السوري في كل بقعة خضراء رفضت الذل، يأتي سابع فيتو روسي لحماية القاتل، وليحول دون محاسبة المجرم والاقتصاص منه، فيتو روسي صيني جديد ضد قرار بفرض عقوبات على النظام السوري لاستخدامه السلاح الكيميائي المخطور. والمخجل عريباً هو امتناع دولة مصر عن التصويت بحجة عدم وجود أدلة كافية على استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي، وبهذا الفيتو الروسي الصيني يصبح القصف بالكيميائي عملاً مشروعاً دولياً طالما أنه يُطيل عمر المستبد المجرم. الشعب السوري مغلوبٌ على أمره، وهو يتلظى في أتون الطائفية والسياسات الدولية المبينة على المصالح والمكاسب، الرؤساء والملوك أرادوا أن يكون الشعب السوري (فقران تجارب)، وتمودجاً يستمرون من خلال إبرازه بإركاغ الشعوب وإخضاع البلاد، والبقاء على سدة الحكم.

تطوي الثورة السورية ستّ سنوات عجا، وهي تظهر سقوط الضمير والأخلاق للمجتمع الدولي، وتكشف زيف الأفتعة، وقد قامت الثورة من أجل إسقاط نظام دكتاتوري شمولي مهترئ، والعالم كله يعرف أن أهداف الثورة هي أهداف مشروعة، تتمثل في نيل الحرية والكرامة والعدالة لجميع أفراد المجتمع، ومن أجل سيادة ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، لكن النظام المجرم واجهها بحوشية، واستعان بالمرتقة والمليشيات الطائفية حتى يقمعها. جميع قادة العالم وصناع القرار يعلمون أن صلاحية مافيا الأسد قد انتهت، وأن مكانها الطبيعي هو قفص محكمة لاهاي، ولكنهم يريدون منه المزيد من التدمير والتهجير قبل أن يجروه إلى مآله المحتوم.

لقاءات ومؤتمرات ومفاوضات، دول وهيئات ومنصات، جميعها تتحدث باسم الشعب السوري بما لم يكن يوماً هدفه وطرقه. لا وجود ولا مشاركة لبشار الأسد ولا لأفراد عصابته ولا لداعميه، وأي إقرار مبني على تشاركية مع من سبق فهو إقرار مرفوض جملة وتفصيلاً، وسيعتبر المشاركون طرفاً مجرمًا أجزم بحق الشعب وشارك بقتله.

لا فرض لرؤية أحد كائنات من كان لتحديد مصير الدولة والشعب، فالشعب السوري هو صاحب الكلمة العليا، وهو صاحب التضحية الأعظم، وكل من ضحّى هو جزء من الشعب ويشارك في كلمته مع الشعب. المرحلة الانتقالية القادمة هي مرحلة بناء للوطن السوري بأيدي وطنية سورية تشارك الشعب عملية البناء، ولا تعمل وفق أجندات حزبية أو خارجية أو شخصية تحت أي ظرف من الظروف.

ستتصر الثورة السورية بفضل من ضحّى بدمائه وماله، والشعب السوري يدرك أن ثمن انتصاره مكلف، لكنه مصمم على أن يكمل المشوار حتى النصر.



(دي ميستورا): لا يمكن أن تجري انتخابات في سوريا، في ظل وجود حكومة الأسد De Mistura: Esad Hükümeti Varken Suriye’de Seçim Yapılamaz

قال المبعوث الدولي إلى سوريا (ستافان دي ميستورا): إنه لا يمكن إجراء انتخابات في سوريا في ظل وجود حكومة نظام الأسد.

BM Suriye Özel Temsilcisi Staffan de Mistura, Esad rejimi hükümeti görevdeyken Suriye’de seçimlerin gerçekleşmesinin mümkün olmadığını söyledi.

موظفوا الأمم المتحدة بالمقر الرئيس في نيويورك يتجمعون في ذكرى الثورة السورية BM Çalışanları Suriye Devriminin Yıldönümünde New York’taki Genel Merkezde Toplandı



تجمع العشرات من موظفي الأمم المتحدة بالمقر الرئيس في نيويورك، تزامناً مع الذكرى السادسة لاندلاع الثورة السورية، رافعين صوراً لضحايا نظام بشار الأسد. وأعلنوا أن تجمعهم جاء بغرض إيصال أصواتهم للمتضررين من الصراع، وبعث رسالة إلى قادة دول العالم والدول الأعضاء بالمنظمة الأممية، يطالبون فيها بإخلاء المذبحة.

Onlarca Birleşmiş Milletler çalışanı, Suriye devriminin altıncı yıldönümünde New York’taki genel merkezde toplanarak, Beşar Esad rejiminin elinde can veren kişilerin resimlerini ellerinde taşıdı. BM çalışanları, Suriye’deki çatışmadan zarar görenlere seslerini ulaştırmak için toplandıklarını belirtirken, dünya liderlerine ve özellikle BM üyesi ülkelerin liderlerine katliamı sonlandırma çağrısı yaptılar.

الشيخ سطاتم فرج الحمادة يضحي بقطيع أغنامه Şeyh Sattâm Ferec El-Hamâde Koyun Sürüsünü Feda Etti



قدّم الشيخ (سطّام فرج الحمادة) قطع أغنامه البالغ عدده (١٥٠) رأس غنم لتمشي أمام أهالي بلدة الخفسة والقرى المجاورة لها في ريف حلب، أثناء نزوحهم بسبب وجود الغام على طول الطريق، وأنقذ بعمله هذا حياة قرابة ٤٠ ألف مدني.

Şeyh Sattâm Ferec El-Hamâde, sayısı 150 koyunu bulan sürüsünü mayınlı arazide Halep kırsalındaki El-Hafsa ve komşu köylerden göç eden halkın önünden yürüterek, feda etti. El-Hamâde bu sayede yaklaşık 40 bin sivilin hayatını kurtarmış oldu.



الوعر .. آخر فصول التهجير السوري El-Va’r... Suriye’deki Son Göç Dalgası



مئات المدنيين والمقاتلين بدأوا التجمع في حيّ الوعر المحاصر بمحص، تمهيداً لبدء تنفيذ المرحلة الأولى لأكبر عملية تهجير تشهدها المناطق السورية. تهجير الآلاف من أهالي حيّ الوعر يتم بإشراف روسي وصمت عربي ودولي مخفي.

Yüzlerce sivil ve savaşçı, Suriye’deki en büyük göç dalgasının ilk aşamasını başlatmak için abluka altındaki Humus’ta bulunan El-Va’r bölgesinde toplandı. El-Va’r bölgesinden binlerce kişi, Rusya’nın denetimi ve terörü altında ve Arap dünyasının ve uluslararası toplumun sessizliği eşliğinde göç ediyor.

ضحايا مجزرة مسجد الجينة بريف حلب تجاوز الـ ٥٨ شهيداً Halep’teki El-Cine Camisi Katliamında Şehit Sayısı 58’i Geçti



أكد الدفاع المدني التابع للمعارضة أن الطائرات الأمريكية ألقت ثلاثة صواريخ على المسجد في البداية، ومن ثم ألقت الصاروخ الرابع على الذين حاولوا الخروج منه، وقوبلت المجزرة بتبديل واسع تم التأكيد فيه على أن الذين قتلوا مدنيين.

Suriye muhalefetine bağlı sivil savunma güçleri, Amerikan uçaklarının başlangıçta camiye üç füze fırlattığını, ardından ise camiden çıkmaya çalışanların üzerine dördüncü füzeyi ateşlediğini aktardı. Katliam geniş çapta kinamayla karşılanırken, yaşamını yitirenlerin sivil halk olduğu doğrulandı.

الرقم سبعة يدخل على الثورة السورية

د. أسامة الملوحي

كاتب وباحث سوري



الرقم سبعة ومشتقاته في اللغة العربية قد يفيد الكثرة، وحتى لو كان محددًا مخصصًا لشيء فهو عتبة الكثرة وبإها، وفيه الحد الأدنى من مدلولات العدد الكبير الكافي. والثورة السورية تدخل العام السابع، بل الرقم سبعة يدخل على الثورة ويمنحها الكثرة والامتداد الزمني المديد بسنين طوال كل سنة فيها بألف سنة مما يعدون، لما فيها من أحداث وتضحيات وفوز ودروس.

بدخول السوريين المنتفضين عامهم السابع وهم مستمرون يكونون قد زرعوا سبع سنين دأباً زرعوا الحرية والكرامة والمجد وزرعوا شوك الخوف والرعب. ومضوا طيلة ست سنين بجراكم مستمر ثم بمعارك ضخمة متواصلة ثم بملاحم تصدي وانتصارات، واستطاعوا أن يحققوا الانتصار على بشار الأسد كمستبد طاغية مع جنوده، ثم انتصروا على بشار والحزب اللبناني الموالي لإيران معه، ثم على بشار وكل ميليشيات إيران من داخل إيران ومن العراق وأفغانستان وباكستان، وصدوا أمام كل قوة روسيا سنة ونصف إلى الآن، صمدوا أمام كل ما في قوة روسيا ما دون القوة النووية، ووصلوا فعلاً إلى العام السابع، ولم يكن أحد حكيم أو فهم من قريب أو من بعيد يصدق أن يصمد السوريون المنتفضون حتى العام السابع.

العام السابع هذا، عام الصبر والصمود للسوريين، فإذا صمدوا فيه فسيأتي بعده عام فيه يُعاثون وينتصرون.

الصمود في هذا العام السابع أساسه الصمود العسكري لأن كل الأطراف المواجهة للثورة السورية تسعى حثيثاً باتجاه الحسم العسكري الكامل ضد الثورة، وكل المفاوضات المستمرة ليس لها جوهر ولا قرار عندهم إلا أن تكون مفاوضات استسلام بل أسوأ مفاوضات استسلام جرت منذ مئة سنة إلى الآن في كل أنحاء العالم.

ولابد للصمود العسكري من منع الاقتتال بين الفصائل العسكرية قاطبة وأن يصل المنع إلى حد السيف بدون تحاون أو هواده.

وبعدها لابد من استعادة المبادرة بعمل عسكري استراتيجي ميداني في أكثر من مكان لتعديل الميزان العسكري المختل على الأرض، ولابد أن يكون التعديل مؤثراً إلى الدرجة الكافية التي تُكوّن الورقة الضاغطة القوية في مفاوضات سياسية فعالة وحقيقية وذات طريق غير مسدود.

المفاوضات السياسية لا يُقبل أن تكون مع مبعوثي بشار نفسه بل تكون مع الداعمين الدوليين لبشار الأسد.

ولابد من طرح أمر واحد في المفاوضات ألا وهو مغادرة بشار الأسد وكبار المجرمين السلطة في سورية فوراً وكل التسويات بعد ذلك ستكون موضع نقاش ومرونة.

والبديل إذا رفض الداعمون التخلي عن بشار الأسد سيكون استمرار المبادآت العسكرية لزيد من التعديل في الميزان العسكري على الأرض لصالح الثورة السورية إلى أن يتكرس أمر واقع جديد يقبل الداعمون فيه رحيل بشار.

ومع الجانبين العسكري والسياسي للحل لابد من نزع النباتات الطفيلية والمتسلقة الضارة من كل نوع والتي التصقت منذ سنين بنبات الثورة بعد أن استغلظ واستوى على سوقه وراحت تمتص قدرات الثورة ومددها.

ومن يتجاوب اليوم من المفاوضين مع رغبات الدول الإقليمية والكبرى فيقبل ببقاء بشار الأسد ويتذرع برغبته بإيقاف القتل والتهجير، والتغيير، يغفل أو يتغافل عن أمر أكيد وهو استمرار القتل والتغيير الديمغرافي إذا بقي بشار الأسد، وهناك ما هو أسوأ من ذلك بكثير في جوانب أخرى قاصمة.

والأمور ببقاء بشار الأسد ستكون أسوأ بكثير حتى على السوريين المواليين والرماديين. لقد كتبنا بالأرقام عن سبعين سنة عجفاء إذا استمر بشار الأسد في السلطة في سورية.

وكتبنا عن دور إيران في سنوات السوريين العجاف إن بقي بشار أو بعض منه. وسنكتب عن دور روسيا وأميركا ومستعمرين آخرين يطعمون وينتظرون إن بقي بشار الأسد الذي باع سورية لكل الراغبين.

هذا العام عامٌ سابع، والصمود فيه ليس بخيال ولا محال، والمعنيون بالصمود هم الذين ضحوا وصبروا طيلة السنوات الماضية، وهم ليسوا بأغلبية الشعب السوري بلا شك، ولكنهم بلا ريب الطليعة الحرة المجيدة للشعب السوري العظيم.

سنون ست وسؤال الثورة لم يحسم

د. جمال السنوفي

كاتب وصحفي سوري



تحتاج السوريين نائبة الموت المعلن والتهجير الجماعي والهلح من مستقبل بات مجهولاً، وبات كل طرف يتهم الطرف الآخر بأسباب وموجبات ما وصلنا إليه من تهشيم وانكسارات طائفية واجتماعية مخاضها مخاض دم عسير. فحملة الورد والثورة السلمية يلقون باللوم على حملة السلاح وعسكرة الثورة، بل يذهبون بعيداً لمصطلح نافل في «أسلمة» الثورة، وقوى الثورة العسكرية يتهمون على تقاعس مفاعيلها المدنية ويتناحرون مع جيوبهم العسكرية المتطرفة، كل هذا يجعل أصحاب الفعل السياسي والشأن الوطني العام خارج المعادلة يلهثون خلف حل نزاع هنا وتركين نفوس هناك يكاد يبهت معه وجه الثورة وتشل مفاعيلها العامة منها أو الخاصة.

إن تجربة ست أعوام من كثافة عمل سياسي وثوري بكل تنويعاته العلنية منها والمستترة، من جنيف ١ لجنيف ٤، من منصة واحدة لمنصات تعددت رؤاها واختلقت مرجعياتها، جعلت من السوري سياسياً من طراز فائق، فلا يخفى عليه مستوى قدرة الأجندات الدولية في إطالة أمد نزيف الدم السوري، وهم القادرون على إيقافه بقرار ملزم لو تم تفعيل قرارات جنيف ١. وطول مسار المسألة السورية أدخلها في شرك اللعبة الدولية التي تتعقد مفاصلها يومياً وتباین من خلالها مصالح القوى الرئيسة في العالم وتنجر خلفها قوى إقليمية أخرى تندر بسوء خاتمة، كل ذلك وبغض النظر عن الثورة والشعب ونزيف دمه المستمر. فلطالما تحدثت القوى الغربية، بأجنداتها المتباينة حول الثورة السورية، عن تخوفها من الفراغ السياسي الذي سيحدث عند سقوط النظام السوري ما يؤدي إلى صعود قوى إسلامية متشددة إلى سدة الحكم. وربما يكون هذا الكلام يحمل شيئاً من الحق لكنه يراد به الباطل، فمراقبة متأنية لطرق التعامل الدولية مع الثورة يجعلنا نحاول التدقيق في مواقفها من حيث التحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم الصراع الأهلي ومن ثم الطائفي إلى نزاع مسلح استقدم آليات ضغط عسكرية دموية فتوية ودولية تؤدي إلى فض النزاع الموصوف باتجاه التقسيم أو بأحسن ظروفه حكومة تابعة لأجندات خارجية تفتقر القرار الوطني والسيادي...

الشعب السوري لليوم قدم تنويعاً من الإبداعات الثورية متعددة الأشكال والأنواع سواء في حراكه السلمي والمدني أو بمحاولاته المضنية من صيانة ثورته من المنزلقات التي دفع إليها وسعى النظام لها، سواء بادعاء أسلمة الثورة أو بإبرائها، ليبقى السوري الممسك على جمر الثورة وحده الواقع بين مطرقة جيوش وآلة حرب جراحة بسلاحها المتفوق عسكرياً وتقنياً يقصفه براً وجواً بحجة الإرهاب المزعوم، هو نفسه من يتظاهر ضد النصر في معرة النعمان لما يفوق عن سبعة أشهر متتالية، وهو ذاته من تظاهر ويتظاهر ضد جيش الإسلام وبواقى الفرق العسكرية في الغوطة، وهو ذاته من يرفض الالتحاق بالجيش بمناطق الأقليات، ربما خوفاً من الموت وربما حالة موقف وطني وهو الأرجح. وهو، أي الشعب السوري، لليوم لم يشكل حاضنة للتطرف بل يرفضها ويقع فريسة ضحيتها مرة أخرى بعد أن اعتقد أنه بخلاصه من حكم النظام قد نجح!

في الحروب، لا تنتحي القيم المدنية كلية ولكنها تصبح محدودة الوظيفة والأدوات، وغالباً ما تصبح صيداً سهلاً لكل من يحمل السلاح، فالمدنية لا تمتلك سوى الكلمة والموقف في تحقيق وجودها الفعلي، وعندما تغلب شهوة الدم ويصبح ميزان القوة هو الكسب العسكري فقط لدرجة مفهوم مغنمة وغنائم، وعندما لا يتغلب أحد طرفيها على الآخر لليوم في معادلة لا منتصر، تلك المعادلة الشائنة التي يبحث الغرب عن تحقيقها بغية فرض سلة من الحلول السياسية قد يكون التقسيم أسهلها والدمار العام أصعبها، تصبح الحلول السياسية قاب قوسين أو أدنى من التساؤل المرير وجلواها. كل هذا يقود روح الثورة ومؤسساتها المتشكلة في سياقها ورحمها، خاصة قصيرة الأمد منها، يقودها للتrench والتخبط أمام تجاهل العالم القسري لمعنى الثورة المجتمعية وقواها وطاقاتها الكامنة، وأن اللحظة المرتقبة اليوم يميزان القوة العسكرية هي لحظة مهما امتدت تبقى محكومة بممر إجباري فرض على الحالة السلمية المدنية. كما وأن الحاضنة الشعبية والثورية سواء للثورة والمدن الثائرة أو للكتل الصامتة التي تتأى بنفسها عن العسكرة لطابعها التاريخية ووقوفها عند حدود إمكانيات عملها، ترفض من حيث تراكيبها ومفاعيلها طغمة بدلية عن طغمة النظام الحالي، وهي تحاول تشكيل فرصة استعادة إحيائها حتى تعيد الحياة لثورة عظيمة لم ترتق لمصايفها الثورات في التاريخ.

اليوم ونحن أمام خلطة إقليمية من الصراعات تتركز في مناطق عدة سواء في سوريا أو اليمن أو ليبيا. تتقزم معها كل المعاني الوطنية الثورية وتحدد بانفجار المنطقة عربياً وإسلامياً وتعتبر أدوات فاعلة في تقنين الصراع العالمي المباشر بين هيمنة أمريكية وحيدة القطب ونهوض متعثر للدب الروسي وتفاوض سياسي مريض مستعصي واقعياً حول حل سياسي سوري مزعوم، ندرك أننا بتنا ساحة الحرب الفعلية المعلن منها والخفي، وما بقاء سوق التحليلات خلف تطور الأحداث ليس إلا عقم آخر في حدود الإنتاج النظري لإعادة ترتيب موازين القوة، وتحييد الثورة ومفاعيلها المدنية بهذه الطريقة ليس سوى غاية مريضة للوصول لدولة فاشلة تقوم على تقاسم النفوذ على مستوى القرار السيادي أو المضى إلى ما نهاية من مفاعيل التقسيم.

مقومات الثورة الوطنية التي لم تحسم سنواتها الست سؤالها المفصل: هل يمكن التوافق على طرق تنفيذ القرار الدولي ٢٠١٥/٢٢٥٤ المتضمن قرارات جنيف (١) بحكومة انتقالية؟ وهل يمكن تشكيل عقد اجتماعي سياسي عنوانه سوريا، يكون كما كان السوريون يريدونه تماماً؟ ما يتطلب الكثير من التآني وإعادة بناء جسور التواصل واللحمة الروحية بغية ملاقة الاستحقاقات الجسام التي تنتظر مجتمعات بات منكوبة من كل جوانبه المادية والروحية وإلا فقدت كل مقومات وجودها وذهبت قوافل الشهداء في غياهب النسيان.

ما تبقى من ثورة سوريا بعد ٦ سنوات

إياد أبو شقرا

كاتب وباحث لبناني



يكفي الاستماع إلى تصريحات ستيفان دي ميستورا المبعوث الأممي لسوريا، ومتابعة قتال الفصائل «الإسلامية» في ريف محافظات إدلب وحماة وحلب، لاكتشاف حجم المؤامرة الفظيعة التي يبدو أنها نجحت في إخماد الثورة الشعبية السورية قبل أن تكمل ٦ سنوات من عمرها. يكفي متابعة تنامي «المنصّات» - ما أبقح هذه الكلمة وأجوفها - وهي تنمو هنا وهناك كالفطر السام، إن لم يكن في عواصم مُهادنة ومؤيدة علناً لنظام بشار الأسد وملالي إيران، ففي قاعدة حميميم العسكرية الروسية بمحافظة اللاذقية التي منها يقصف الطيران الحربي الروسي مدن سوريا وأريافها، وعلى رأسها «دّرعا» الشهباء... حلب.

يكفي تذكر الشخصيات العاقلة الرصينة التي كانت تتكلم باسم الثورة، قبل بضع سنوات... أي قبل أن تبعداها عن المشهد اللحي الكثّة، والولاءات التبعية الارتزاقية، والشعارات الطائفية الإلغائية، ومزادات الانتهازين ومشتبي السلطة والتسلط. يكفي رؤية تأمر مجتمع دولي لم يعد وسيلة لاستغلال كل ثغرة في الثقافة السياسية لشعب مقهور عانى من الديكتاتورية و«الدولة الأمنية» لأكثر من نصف قرن. بل يكفي النظر إلى «صدقات» تخديرية كاذبة دأبت على لعب «لعبة الوقت» لمساعدة نظام قاتل على الصمود مقابل إحباط معارضيه وتفتيته. واليوم، في سباق مع الزمن، يحاول ما تبقى من معارضة حقيقية تجرّ مرارة كأس «توسيع» صفوف فريق التفاوض ليشمل «معارضين» مزعومين معظمهم لا علاقة لهم بالمعارضة. وللعلم، فإن بعض هؤلاء اختارهم روسيا، الداعم العسكري المباشر لنظام الأسد، للمشاركة في مفاوضات من المنطقي أن تكون بعثية سابقاً، تحت الرعاية الأُمّية نفسها وإشراف المبعوث الأممي نفسه. وهذا، بعد تبدل «الأولويات» الدولية من تغيير النظام وإعادة بناء سوريا ديمقراطية، إلى محاربة إرهاب ساعد النظام وداعموه في تصنيعه وتروجه... وأسهمت العواصم الكبرى بتوسعه عبر رفضها بعناد مطالب إنشاء «المناطق الآمنة» و«مناطق حظر الطيران» على امتداد أكثر من أربع سنوات. ثم إن مصير الشعب السوري المدفوع دفْعاً منذ نحو ست سنوات إلى الموت أو التهجير أو اليأس، أضحى مسألة استنساخية ترضخ لحسابات الخرائط المعدة للشرق الأوسط، في ضوء الأطماع وتبادل المصالح. وحتى أولئك الذين يتوهّمون اليوم أن اتجاه الرياح الدولية يهب باتجاه مصالحهم الدينية والطائفية والعرقية قد يكتشفون لاحقاً أنهم ذهبوا ضحية توافقات أكبر منهم، كحالات كثيرة عرفت المنطقة في تاريخها.

أذكر الآن، في هذا السياق، مرحلة إعداد القوى الغربية للإطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين. وبالذات، تعود بي الذاكرة إلى الانقسامات العميقة التي كانت سمة للمعارضة العراقية، ومنها ما تجلّى في «اجتماع لندن»، الذي انتهى بـ«بيان لندن» المكوّن من ٢٢ نقطة في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٢.

ذلك البيان - قبل انكشاف النيات المبيتة وخراب البصرة وغير البصرة - أقر بالتنوّع واحترام المكونات الفئوية والحزبية العراقية. غير أن أهم ما فيه، على الرغم من الاختلاف الجذري بين مطامح الموقعين عليه وأهدافهم الحقيقية، هو أن نية التغيير كانت موجودة في العواصم الغربية - تحديداً - التي أعلنت الحرب على النظام العراقي يومذاك. ذلك أن انقسام قوى المعارضة العراقية عام ٢٠٠٢ كان بنفس حدة انقسام المعارضة السورية اليوم، بل ربما أسوأ. لكن في حين أن قوة الدفع الدولية كانت واضحة باتجاه إسقاط صدام حسين، نرى أن كلمة السر في سوريا مختلفة تماماً. وبينما كانت هناك نيات ومخططات ترى مصلحة للشعب والمنطقة والعالم في تغيير النظام العراقي، فإن مقارنة الوضع في سوريا كانت وما زالت مختلفة. طبعاً، لا يتسع المجال للخوض في كل تفاصيل لماذا ما كان «حلالاً» يبرز إسقاط نظام صدام حسين بات الآن «حراماً» لا يجوز اللجوء إليه مع نظام آل الأسد. ولكن يكفي النظر أولاً إلى مصالح اللاعبين الإقليميين المباشرين، وثانياً إلى الطرفين الإقليمي والدولي في عام ٢٠٠٢ واليوم. عام ٢٠٠٢ كان هناك تفاهم ضمني - على الأقل - بين إسرائيل وإيران على التخلص من عدو مشترك. وكان النظام العراقي قد أفقد نفسه جزءاً مهماً من الغطاء العربي بعد غزوه الكويت، ما أوجد هواجس وشكوكاً على مستوى دول الخليج العربية سهّلت استفراده وضربه. أما تركيا فما كانت قد سارت بعد بخطى وثيقة في خط الإسلام السياسي الذي ترسّخ اليوم بعد ١٥ سنة من حكم رجب طيب أردوغان ورفاقه. ثم إن روسيا - فلاديمير بوتين ٢٠٠٢، المتزوّدة الخارجة من ترهل عهد بوريس يلتسين، كانت غير روسيا - فلاديمير بوتين ٢٠١٧... التي تغامر وتغزو وتدخل اليوم حتى في انتخابات دول الغرب. وطبعاً أميركا وبريطانيا ٢٠٠٢ كانتا تحت قيادتين قويتين تعرفان ما تريدان، كانتا مختلفتين عنهما اليوم. خلال السنوات الـ ١٥ الماضية، أيضاً تغيّرت سوريا وتغير العراق وتغيّر العرب. إيران، بمباركة أميركية معلنة تجسّدت في الاتفاق النووي مع باراك أوباما، باتت تأمر وتنهي في عدد من العواصم العربية التي نسبت لها عربية على رأسها دمشق بني أمية وبغداد بني العباس. و«الربيع العربي» اقتلع الجذوع اليابسة قبل أن تزهر البراعم الواعدة. وتركيا الحاملة بأجناد تجمع نقبضي «الخلافة» ومصطفى كمال «أتاتورك» أعادها إلى أرض الواقع العداء التاريخي والخذلان الأميركي المستجد. وإسرائيل «الليكود» أراحها الوهن العربي فتفرّغت لإكمال تجويد فلسطين. على هذا الأساس، كانت الظروف والاعتبارات عام ٢٠٠٢ كافية لتكبيّل النظام العراقي السابق بـ«مناطق حظر طيران» و«مناطق آمنة». في حين أن الدور الذي لعبه ويلعبه نظام دمشق منذ خريف ١٩٧٠ كان مقبولاً - بل ومطلوباً - إقليمياً ودولياً. لقد كان «صندوق بريد» ممتازاً، وقطاعاً منزوع السلاح فعلاً على حدود إسرائيل الشمالية، وفحاً ثميناً في خدمة القوى الكبرى للراديكالية العربية المغشوشة به أو المراهنة عليه أو المضطرة للصمت على تواطئه عليها والمتاجرة بها. نظام الأسد، كما اكتشف السوريون أخيراً كان حاجة للجميع باستثناءهم. كان ضرورة لمن أبقوا عليه رغم جرائمه، لأن جرائمه تُخدم مصالحهم.

لماذا لم تنجح الثورة السورية؟

نجيب جورج عوض

شاعر وباحث سوري



قد تكون مقالي هذه قاسية ومُحِبطة، ولكن جاء الوقت كي نقف وقفة شجاعة مع الذات، ونحاول أن نفكّك الثورة السورية، لسبر أسباب عدم نجاحها إن أمكن. ما كان ممكناً للثورة السورية إلا أن تندلع، بقناعتي، ولكن هذا شيء ومسألة محاولة فهم أسباب عدم نجاحها شيء آخر. هنا ثلاثة معطيات أو أسباب أعتقد أنها بنوية في مسألة تفكيك مسببات عدم تحقيق الثورة أهدافها:

أولاً: جاء قادة المعارضة السورية من الرحم الفكري والتنظيري السياسي والثقافي والوجودي والسيكولوجي نفسه الذي أولّد أيضاً النظام الذي ثارت الثورة عليه. هم يحملون الجينات الفكرية والسيكولوجية والماهوية نفسها التي يحملها النظام. من يقرأ سلسلة روايات صراع مصاصي الدماء مع المستذنبين الشعبية يدرك هذه النقطة، ويستطيع تصوّرهما ذهنياً: عشيرة مصاصي الدماء (الفامبير) وعشيرة المستذنبين (اللايكن) جاءتا من الوالدين نفسيهما (الكاتنين المصاص - المستذنب الأولين، والرواية تحكي عن قصة حب جارف وعشيق محموم روميو - جوليتي بينهما بطريقة تدعو للتأمل العميق)، ويحملان الجينات نفسها، وما تتمتع به الأخيرة من عناصر قوة وضعف وغيوب على حد سواء. وما عداؤهما القديم والدائم لبعضهما إلا بسبب أن كلا منهما يسعى إلى الهيمنة على جنسهم جينياً لا من خلال إفناء الشقيق، بل من خلال تحويل الشقيق جينياً إما إلى فامبير آخر، أو إلى لايكن (لا بل وهناك أفراد من الطرفين يحاولون أحياناً المزج بين الاثنين، وإيجاد خريطة جينومية جديدة من كليهما معاً، في دلالة لا تقل عمقاً واستحقاقاً للتأمل عن سابقتها). يوماً ما تحدّث أيضاً في نسق أدبي مختلف عن الفكرة نفسها، وديناميكية تمظهراتها كل من فيودور دوستويفسكي في «الأخوة كارامازوف» ونيكوس كازنتزاكس في «الأخوة الأعداء».

ثانياً: إصرار المعارضات، بل وقرارها الصارم، بتسليم زمام مصير الثورة وقيادتها والنطق باسمها والوصاية عليها لرجال ونساء ذوي عقلية وآليات تفكير تديّنية (ليس بالضرورة دينية دائماً) وكهنوتية وإفتائية ووصائية. يخبرنا تاريخ الفكر الإنساني والخبرة البشرية في الألفين المنصرمين أنّ مفهوم «ثورة» صنعه وطوره فلاسفة وعلماء اجتماع ومفكرون وشخصيات عامة حملت رؤية للعالم (Weltanschauung) علمانية ولادينية، كي تعبر بها عن تمرّد على أفكار مثل «السلطة» و«الوصاية» و«المرجعية» و«التبعية» و«التمثيل العلوي الفوقي»، وعلى تمظهرات تلك الأفكار، سواء الدنيوية أو الدينية الإكليزيكية أو المشائخية منها، فكيف يتم تسليم زمام حراك ثوري بطبيعته لأولئك الذين يمثلون، بحيثياتهم ومواقفهم وآليات تفكيرهم، ما تقوم الثورات عادةً ضده وفي تضادٍ معه؟ كيف نسلم زمام مسألة شفاء جسم ما من مرض غُضالٍ لذلك الذي يقوم فكرة «الشفاء» بحد ذاتها على اعتباره أحد أعراض المرض العضال ومسبباته أصلاً؟ من المستحيل لمعارضة كهنوتية وصائية دغمائية دينية أن تصنع ثورة بمصادر تفكير ومعرفة واستلهاهم عقولها التي لا تمثل في بنيتها أي تربة مفاهيمية أصيلة، يمكن لفكرة «ثورة» أن تتجذّر فيها. لا تنحصر هنا فكرة العقل الكهنوتي الوصائي العلوي الدوغمائي برجالات الدين المعممين وخدام الجامع والكنيسة. أعثر على هذا العقل عند تفكيك منظومات تفكير الأغلبية الساحقة من المعارضين والمعارضات المدنيين والعلمانيين واليساريين واللادينين أيضاً في سورية. العقل الكهنوتي التنزيلي الفوقي المرجعي نفسه هو أيضاً لبّ عقل النظام بامتياز. ما لدينا ليس «ثورة - ضد - سلطة» بل «كهنوت - ضد - كهنوت» أو «سلطة - ضد - سلطة».

ثالثاً، وقوع الثورة في فخ الإعلاميات. ركّبت المعارضات السورية على موجة الفضاء الافتراضي وشبكة الإعلام المعوّم في صراعها مع النظام. حاولت بشكل يقارب الهوس الجارف استخدام لعبة الصورة والصوت والمنبر لتعرية النظام وكشفه أمام الرأيين العامين، السوري والعالمي، إلا أنها نسيت، أو تناست، أنّ الفضاء الإعلامي نفسه يعرّجها هي نفسها في المقابل، ويكشف عورتها وغيوبها أمام أنظار السوريين أنفسهم والعالم، لا بل ويُعوّل تلك التعرية بطريقة لا يمكن معها لتلك المعارضات محوها من ذاكرة الناس، ولا من وعيهم المشكّل مواقفهم وآراءهم. تعرّضت المعارضات أمامنا سنوات بشكل متكرّر وحماسي وسافر، ورخص أحياناً، بلا أي حكمة أو تبصّر، عارضة عورات أفوالها وخطاباتها، أفعالها وسلوكياتها، جهلها وجاهليتها، قصصها وفنائيتها، ومثبتة لنا بأنها نسخة وصورة مواجهة ومعادلة (وليس مضادة ولا معاكسة) لدرجة كفاءة النظام الأسدي وأخلاقه ووطنيته ودولتيته وعدالته وتمدّنه. عزّى الإعلام عنف المعارضة ودمويتها وراديكاليتهام مثلما فعل بالنظام. لعب الإعلام لعبته كما يعرف أن يفعل دوماً. ولكنه لم يلعب لعبة المعارضة، بل لعب بها ولعب عليها وتلاعب بها، كما يفعل بأي شيء عادةً. قتلت تعرية المعارضة بلعبة الإعلام الثورة السورية، ومحت أبناءها وبناتها من الوجود في وعي الرأي العام، لأنها سلطت الأضواء على المعارضين، وليس على المواطنين المدنيين الثوار؛ سلطت الضوء على معركة اللايكن والفامبير، وعثمت على مئات ألوف البشر الذين قضوا إما بأجسادٍ مرقّتها بخالب اللايكن، أو بعروقٍ مصّت دماءها أنياب الفامبير. لم يكن هناك أي احتمال لنجاح الثورة في ضوء تلك المعطيات. كان لا بد منطقياً ووجودياً للثورة السورية أن لا تنجح، وأن تُداس بسنابك خيول اللايكن والفامبير. لم يكن هناك مفرٌّ من إجهاض الثورة حين تم «كهننتها» و«تديّنها» و«دغماتها». لم يكن هناك مفرٌّ من خنق الثورة وإفراغها من خزائنها البشري، حين تمت عملية تحويلها إلى لعبة إعلام ومساحة تعرية وكشف لعورات من قالوا إنهم قادتها وراعها... لهذا، لم تنجح الثورة السورية، وهذا لا تنجح أي ثورة.

فضائع بشار تفوق الخيال

حسان الصالح

كاتب وصحفي سوري



لم ينس الشعب السوري يوماً آلام معتقليه، ولن ينساهم لأنه يعرف ماذا يحدث في هذه المعتقلات، ولم يكن تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر مؤخراً تحت عنوان «المسلخ البشري: شنق جماعي وإبادة في سجن صيدنايا» بغريب عن السوريين، فقد عاش هذا الشعب المأساة السورية منذ احتلال البعث وانقلاب الأسد الكبير على بعثه واحتلاله سوريا، عاش القمع والظلم والاستبداد كل يوم، أكمل حافظ الأسد مشروع الشموليات القومية بتحويل سوريا إلى مملكة للخوف.

وكما عانى الشعب السوري من انتقام الأسد الكبير في الثمانينيات، يعاني اليوم من الأسد الصغير في كل يوم من أيام ثورة الحرية والكرامة، اعتقل جند بشار الأسد كل من طالبه أيديهم بحيث تجاوز عدد المعتقلين ٢١٥ ألفاً بحسب تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ولم تعد تتسع السجون ومقرات المخابرات للمعتقلين لذلك لجأ النظام السوري ومنذ بداية ٢٠١٢ إلى تحويل المدارس والملاعب الرياضية إلى مراكز اعتقال وتعذيب وتنكيل، ولما لم تعد هذه تكفي أيضاً تم تحويل مساحات شاسعة من المعسكرات والقطع العسكرية إلى مراكز اعتقال جماعي على غرار معسكرات الاعتقال النازية والستالينية، ومنها معسكرات الفرقة الرابعة في جبال المعصمية ومعسكرات الحرس الجمهوري ومعسكر دير شميل الذي تسيطر عليه ميليشيات جيش الدفاع الشعبي المشكل من المدنيين الذي يقتلون لصالح بشار الأسد، كان الهدف الرئيس من إنشاء هذه المعتقلات هو التعذيب الوحشي بحيث تمارس فيه عمليات التعذيب والقتل على خلفيات دينية تحت راية النظام، وقد مؤل النظام هذه الميليشيات وجنّدها عبر الطبقة الحاكمة التي استولت على الاقتصاد السوري، كجمعية البستان التي يمولها رامي مخلوف.

تابعت منظمة العفو الدولية واحداً من السجون السورية وهو سجن صيدنايا، وقد جمعت شهادات ٨٤ شخصاً قابلتهم، ومن بين هؤلاء الشهود حراس سابقون في سجن صيدنايا وسجناء استطاعوا الخروج منه وقضاة، وقد أصدرت تقريراً قالت فيه: إن حوالي ١٣ ألف سجين أعدموا في سجن صيدنايا العسكري على مدار السنوات الخمس الأخيرة، وهي تتهم النظام السوري بارتكاب هذه المجزرة المستمرة.

إن أغلب من قتلوا في سجن صيدنايا العسكري هم من المدنيين المعارضين لحكم بشار الأسد. كان حراس السجن يأخذون السجناء معصوبي العينين ليلاً، وهم لا يعرفون كيف ومتى تكون نهايتهم، ومن ثم يضربونهم ويعذبونهم ومن ثم يشقونهم.

يقول شاهد للمنظمة وهو قاض: كانوا يُعلّقون على المشانق مدة تتراوح بين عشر وخمس عشرة دقيقة.. بالنسبة للصغار لم تكن المشنقة كافية لقتلهم بسبب وزنهم الخفيف، فكان نواب الضباط يسحبونهم بقوة إلى الأسفل ويكسرون رقابهم. ويعرف السوري وهو يشاهد كل هذا القتل والتنكيل والتعذيب أن المطلوب هو الخضوع والذل والعودة إلى ظل الطاغية كعبد، لكن الشعب رفض العبودية والذل وهو تواق إلى الحرية والكرامة مهما كان الثمن.

التعذيب في سوريا هو قرار سياسي يهدف إلى تثبيت العلاقة بين الطاغية والشعب، إنه قرار سياسي يصدر من رأس العصابة التي تحتل سوريا، إن الطاغية يدرك أن العلاقة بينه وبين الناس قد قطعت، ولا بد من التنكيل والقتل للعودة إلى الخنوع، فيصدر الأوامر واعياً ومدركاً لوحشيتها ونتائجها، إن المجرم بشار هو من يصدر أوامر القتل والتعذيب لمجلسه الأمني، وذلك لتثبيت وجوده على السلطة، وهو مستعد لارتكاب كل الفظائع ليبقى في السلطة.

قالت منظمة العفو الدولية في تقريرها: إن هذه الممارسات تعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، مرجحة أنها ما زالت تحدث حتى الآن.

ما زالت تحدث حتى الآن؟

نعم، حتى الآن، ولن ينساهم شعبهم أبداً.

تسبيع النظام
الأسدي بالفيتو

رمزي الغزوي*

كاتب أردني



أول أمس، وبعد أن أبطلت روسيا والصين مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي يدين النظام السوري الوحشي لاستخدامه السلاح الكيميائي ضد شعبه، وصلتني رسالة إلكترونية من شبيب مبتهج كأنها زغرودة فرح، أو هلهولة نجاح، يقول مرسلها متيجحاً: هذا انتصار جديد للحق، ودحر آخر للباطل. هذا يوم العدالة، وهزيمة الهيمنة الأمريكية البريطانية الفرنسية. ويضيف مستشهداً بالقرآن الكريم: «الآن حصحص الحق».

لم يزعجني الفيتو المزدوج الذي يستخدم للمرة السابعة لحماية هذا النظام المجرم ومده بأسباب بقاءه، بقدر ما ألتني هذا الرسالة المناكفة التي تتلبسها نظرية المؤامرة التي انكشفت عورتها وبان سخفها وفشلها.

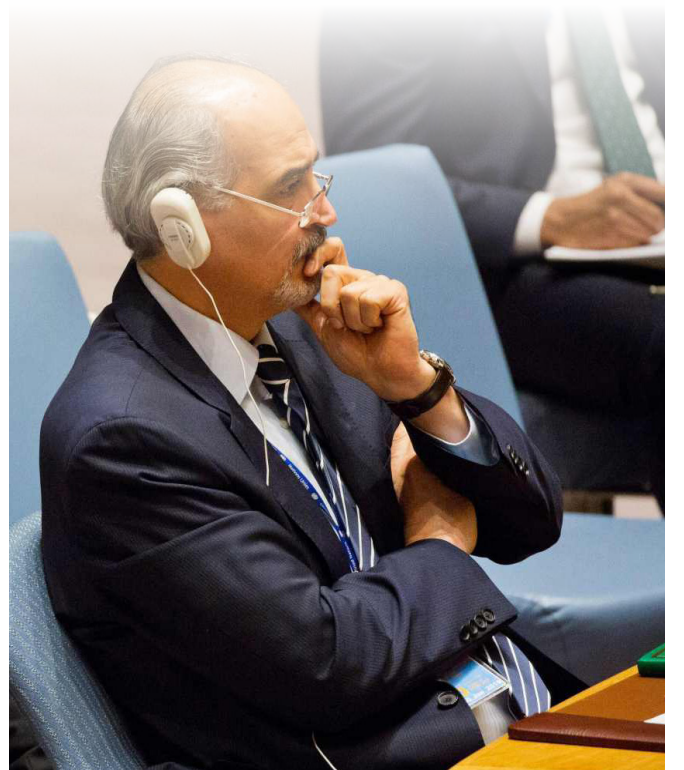
فهل عدم إدانة الباطل وإعطاء ضوء أخضر لسفك مزيد من الدماء هو إحقاق للحق يا صاحب الحق الحقيقي؟! وهل إعطاء المجرم دفعة جديدة وحماية إضافية هو إبطال للبطل. وهل التغاضي عن مئات الشهداء والمجرمين والثكل هو إحقاق للحق وحصصة له؟!.

لم أكن يوماً مع أي تدخل أجنبي في سوريا، أو في أي بلد عربي، ولن أكون، ولكني واثق من انتصار الإرادة الشعبية للسوريين الأحرار على النظام وعلى الدواعش الذين تسبب بهم، وأكثر يقيناً من أن النظام الدموي قد انتهى أخلاقياً منذ أن أراق أول قطرة دم في درعا في منتصف آذار ٢٠١١.

يعرف الجميع أن روسيا والصين لم يبطلا القرار إحقاقاً لحق، أو إجهاضاً لباطل، بل هي الحسابات والمعطيات والمصالح الضيقة والذاتية التي تتحرك في فلكها هاتان الدولتان. ومع هذا سنردد مع صوت التاريخ الحتمي للبشرية وسيرة العدالة: بالفيتو أو بلا فيتو، سيسقط بشار.

في عرف فلاحي بلاد الشام أن الكلب إذا ولغ في إناء فليكن (تسبيعه)، أي غسله بالماء والتراب سبع مرات متتالية؛ كي يعود نقياً طاهراً. وفي عرف التجارب الإنسانية مع الطغاة أن حماية الباطل سبعاً وسبعين مرة لن تمنحه صبغة الحق. ولكن الفيتو المسبب القبيح رهان مصالح وصراعات كبار لن تخلف خلفها إلا إتلافا للكرم، هذا إن كان ما زال هناك كرم أو بلد.

الباطل قد يرتفع، وقد يجد من يعطيه أجنحة للتخليق أعلى وأعلى، وقد يشهق فوق القمم، ويخيل له أنه الحق الحقيقي بالبقاء. ثم يزداد علواً وظلماً وغلواً، وكل هذا كي يكون سقوطه مدوياً، وكي يتحطم إلى شظايا دقيقة ساعة الحقيقة، ساعة الارتطام بالأرض.



مهمة خطيرة في زمن البعث تنظيف جدران المدرسة

مصطفى الصوفي

كاتب وشاعر سوري



وبدأت الورشة عملها بمهمة ونشاط كبيرين كنت أنا والموجه وثلاثة مستخدمين، وباستعمال بعض أدوات الكحت والنزع والسكاكين، وخلال ساعتين تم الأمر بنجاح كبير وجمعت الصور والملصقات، وأحرقتها بريميل الزباله حتى لا يبقى لها أثر يذكر، ثم جلسنا نرتاح ونحتسي الشاي وتبادل الآراء حول إنجاز المهمة الصعبة.

صباح يوم السبت حضرت مبكراً إلى المدرسة، وراقبت الوجوه وردود الفعل فكان الجميع يبدي إعجابه بهذه المتغيرات، وأن المدرسة أصبحت أكثر نظافة وأكثر إضاءة وألقاً.

لم أضيع الوقت سدى، فأكملت المشهد إلى النهاية، وعقدت اجتماعاً للجهاز الإداري والتدريسي بإشارة عابرة لكنها حاسمة لما أنجزناه في المدرسة، وقراءة تعميم القيادة القطرية حول الموضوع طلبت من الجميع التعاون على تنفيذ توجيهات القيادة السياسية، ومنع لصق الصور على الجدران بشكل عشوائي تحت طائلة المسؤولية، ووضع صور الرئيس الشاب في إطار مناسب وتعليقها في جميع الشعب والمكاتب بالتعاون مع الطلاب دون الإشارة لأبيه القائد الخا... وتم الاجتماع بنجاح وترحيب دون أية تعليقات جانبية.

وحتى تكتمل جوانب المشهد الفنية والجمالية طلبت من أحد مدرسي التربية الفنية أن يقوم بتخطيط بعض العبارات المهمة الأولى على مدخل الدرج الداخلي تقول

(إن الملائكة لتبسط أجنحتها لطالب العلم) وعلى جانبي المدخل الخارجي للمدرسة عبارات للقائد الخا... (المعلمون بناء حقيقيون لأنهم يبنون الإنسان والإنسان غاية الحياة ومنطلقها) والعبارة المشهورة (الشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر)....

هكذا كنت فخوراً ومزهِواً بنفسي بأني كمدير لثانوية في عهد البعث تمكنت من إنجاز مهمة خطيرة بوعي وحكمة وبراعة دون أن أقع في المخطو أو أن أسقط في أفخاخ ملغومة، وتمكنت من تنظيف جدران المدرسة من الصور والملصقات التي كانت تشوه منظرها.

لكن غالبية مدرء المدارس لم يتمكنوا من الدنو منها أو مقاربتها ولم تكن لديهم الجرأة على ذلك فبقيت جدران مدارسهم تيمش حالة فوضى وصور ممزقة وبالية يعلوها الغبار القديم.



صحيح أنني كنت بعثياً تنظيمياً لذلك كلفت بمهمة الإدارة ولكنني لم أشعر يوماً أنني أنتمي لعقيلة ونهج هذا الحزب الذي يتميز بشكل صارخ بالتفرد والاستبداد والإقصاء، وأعلم أيضاً أن قطاعاً كبيراً وهاماً من الشعب السوري لم يكن بعثياً بل ينفر من البعث وحكمه، وإن قطاعاً واسعاً انتمى إلى الحزب لغايات وأسباب خاصة من أجل الوصول إلى منصب قيادي أو وظيفي أو لحماية نفسه من أجهزة الأمن والمخبرين وتقاريرهم، وطبعاً جميع هذه الأسباب يمكن أن تندرج تحت وصف ما يسمى بالانتهازية السياسية والارتزاق يضاف إليها عاملاً شخصياً ونفسياً كنت أعاني منه وهو شعوري بالنفور من رؤية سحنة ذلك (القائد الخالد)، فكان من نكد العيش أن من رؤية سحنته بد، هذه القضية الشخصية النفسية التي أعاني منها، حاولت جهدي أن أعالجها بروية وحكمة على مدى سنوات حتى لا أقع في ورطة مع أجهزة الأمن المعيشة في جميع مفاصل الدولة، وتراقب ديبب النملة عن طريق عناصرها مباشرة أو بواسطة مخبريها.

على مدى أسبوعين كنت أفكر وأبحث كثيراً بشكل مباشر وغير مباشر عن إطار قانوني يحميني من القيام بخطوة لم يتجرأ المدراء السابقون على القيام بها أو حتى مقاربتها بأي شكل من الأشكال حتى جاءني فرج غير متوقع عندما سمعت بأن هناك تعميماً من القيادة القطرية أحضره لي أمين الوحدة الشببية وهو يوجه بعدم لصق الصور هذا القائد الخالد أو ورثته على الجدران مباشرة، وأن توضع الصور في إطار جيد ومكان مناسب، فقرأته بتمعن وأنا أشعر بالزهو والانتصار بأنني أصبحت قادراً على تحقيق ما أرغب به في التخلص من هذه الصور القديمة البالية والممزقة، وتنظيف الجدران منها دون خوف من التعرض للاعتقال أو توجيه تهمة لي بأنني أهين شخصية القائد وصوره التي علاها الغبار.

جلست مسروراً فيما وصلت إليه من نتائج باهرة وبسرعة قياسية لكن الأمر المهم والأساسي في العملية أصبح هو اختيار الوقت المناسب، والطريقة الأنسب لتنفيذ المهمة حتى لا تفسر على أنها عملية استفزازية بشكل من الأشكال.

اخترت أحد موجهي الثانوية وأحد المستخدمين الذي أثق بهما وبمواقفهما وجمعتهما في الإدارة وأسرت لهما بما عقدت العزم عليه، فكانت حماستهما كبيرة لهذه الخطوة التي وافقت أهوائهما وشاركاني باقتراحات فعالة وجيدة لتسهيل تنفيذ العملية دون التعرض لأية مشكلات.

اقترح المستخدم أن يتم تنفيذ العملية بعد نهاية الدوام من يوم الخميس باعتباره يوماً أسبوعياً لتنظيف المدرسة، والجمعة يوم عطلة ويأتي الجميع إلى المدرسة صباح السبت، وقد تم كل شيء دون إثارة انتباه أحد، أيضاً وافق الموجه على هذا المقترح بل أضاف إليه زيادة في الاحتياط أن نشترى بضعة غالونات من الطرش البلاستيكي ويقوم أحد العاملين يوم الجمعة بدهان القسم العلوي من جدران الممرات، فيصبح لدينا كل الممرات لتنظيف الجدران من الصور والملصقات القديمة، ونحرس جميع الأسنة الطويلة ونقطع عليهم الطريق في استغلال الموضوع لغايات مشبوهة.

في نهاية دوام يوم الخميس تم إغلاق أبواب المدرسة الخارجية،

حتى ذلك اليوم من عام ٢٠٠٥ كنت أتخرب من تحمل أية مسؤولية مهمة في المجتمع رغم مطالبات القيادة السياسية في المحافظة إلى أن وضعت تحت الأمر الواقع، وصدر قرار تكليفي بإدارة ثانوية... في مدينة حمص

ربما كانت حجتي الشخصية أنني أعرف نفسي تماماً حين أكلف بمهمة سأقوم بها على أكمل وجه، وأعطيها كل وقتي وجهدي ودون أي تساهل أو مواربة، وأقبل التحدي مهما كانت الصعاب، وهذا أمر متعب بل وخطر في دولة البعث الأمنية والمحسوبة والتدخلات غير المنطقية، والتي تتجاوز كل القوانين والقرارات، والتي لا أقبل بها وأعرف أنها ستورطي في مشاكل أنا في غنى عنها.

لكن الأمر تم ولم يعد هناك مفر منه، فانخرطت في قضايا المدارس والتعليم، وهي مزيج من عناصر متنوعة من مدرسين ومدرسات، وجهاز إداري، ومئات من الطلاب، وبرامج وخطة تدريسية، وتوفير كافة المستلزمات والأجهزة والوسائل، والأجواء الملائمة والضرورية للسير بشكل سليم وفعال في العملية التربوية، وفي الوقت ذاته الجمع بين رغبات جميع الأطراف، وإرضائهم أعرف مسبقاً أنها غاية لا تدرك، فهي مهمة ليست بالسهلة ولكنها ليست مستحيلة إنما تحتاج إلى كثير من الجهد والبذل، والحكمة والمرونة والحزم في الوقت ذاته، والسير دائماً إلى الأمام بأخلاقية تربوية عالية، وعلاقات أخوية وأبوية مع مختلف الأطراف.

كل هذا لم يكن يعد مشكلة بالنسبة لي ففقتي بنفسي، وقدراتي ومؤهلاتي قوية تمكنني من تجاوز جميع العقبات، وحل جميع المشكلات ما عدا جانب مهم وحساس وخطير في الوقت ذاته هو التعامل مع الأجهزة الأمنية، وعناصرها وقيادات الحزب والشببية، ومدى قدرتي على تفادي الاصطدام مع إحدى هذه الجهات أو مواجهتها فتأججه ستكون خطيرة حتماً.

انخرطت بالعمل الإداري للثانوية، وقمت بعملية على أكمل وجه محاولاً تأسيس علاقات من الود والثقة المتبادلة مع جميع مدرسين وجهاز إداري وطلاب وأولياء الطلاب.

لكن المشكلة العويصة التي واجهتني في الأسابيع الأولى في الثانوية كانت مختلفة تماماً عن جميع ما ذكرته، وعما توقعته من مشكلات وقضايا تربوية وتعليمية أساسية، فهي مشكلة وتحدي لم أتوقع أن أواجهه ولم أحسب له حساباً، فهي ليست مشكلة بالأساس للعاملين في مجال التربية والمؤسسات التعليمية.

منذ أن دخلت إلى الثانوية لاحظت أن جدران المدرسة مليئة بالصور والملصقات والكتابات منشورة عليه بشكل عشوائي أغلبها صور للرفيق القائد والرئيس

(الخالد)، وقد مضى على لصقها سنوات، وقد علاها الغبار ومعظمها تعرض للتمزيق والتشويه، فأصبح منظرها بهذا الشكل منفر ومسيء للذوق وجمالية المكان، ولا يتوافق مع أي قيم تربوية أو سياسية.

رغم مضي أكثر من خمس سنوات على وفاة هذا القائد فما زالت صورته تنتشر في كل مكان دون أن يتجرأ أحد على لمسها وأضيف إلى جانبه قليل من صور الرئيس الشاب الجديد الذي ورث الرئاسة والقيادة عن والده، وربما سيرث عنه في المستقبل الخلود.

مآلات وأمال ثورية

عبدالله لبايدي

كاتب وباحث سوري



خرج السوريون عن بكرة أبيهم نساءً ورجالاً وشباباً وأطفالاً إلى الساحات والشوارع والأزقة مُطالبين أول الأمر بالحرية والكرامة في ظل نظام بعثي عاث في الأرض الفساد وقتل الحياة الحزبية وأفقر البلاد والعباد وأضعفها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وانتَهك الكرامة الإنسانية.

عاش السوريون عقوداً طويلة من الزمن وهم يتعرضون لأبشع أنواع العنف والإهانة والتهميش من قبل نظام طائفي استبدادي أمني فاسد.

ولقد واجه الشعب بصدرة العاري زخ الرصاص بالورود حتى أجبر بعد ذلك على الدفاع عن نفسه ضد بنادق الظلم والطغيان.

رافق ذلك خطاب إعلامي للنظام ركز من اللحظة الأولى على نظرية المؤامرة الخارجية والطائفية لتبرير قمعه وفساده واحتكاره للسلطة، فلفظ العصابات المسلحة لم يغيب يوماً عن نشرات الأخبار السورية في الفضائيات التابعة له وما زال يكررها بعد ست سنوات من عمر الثورة.

كل ذلك مر مع خذلان للشعب السوري - فأضحت سورية أرضاً للصراع الدولي والإقليمي بعد فشل وتفشيل معظم المؤتمرات الدولية التي عقدت لتزويد من معاناة هذا الشعب - ومحاولة لتغيير الديموغرافية السكانية للمجتمع عبر التهجير الجبري عن طريق التجويع والقصف والدمار والحصار.

وماذا بعد ذلك؟؟

دخل الاحتلال الروسي إلى أرضنا وقد جرب فينا شتى أنواع الأسلحة وهو يعلم علم اليقين أن بقاء الأسد في السلطة هو فقط لتشريع احتلالهم.

هل من المنتظر أن يعزز النظام مواقفه عبر عملية تطهير وتهجير طائفي؟

هل يمكن الركون إلى الإدارة الأمريكية الجديدة في إدارة هذا الصراع؟

وهل من الممكن أن تتقارب مصالح روسيا وأمريكا في المنطقة؟

الأيام القادمة ستكشف المزيد لمن يحون الشعب السوري ويسعى لمصلحه.

مآلات الثورة ليست بيد الشعب السوري حاليًا مهما حاول الدفاع عن نفسه والتمسك بزمam المبادرة فيألى أين سيؤول هذا الصراع؟

مآلات الثورة وحل كل المؤامرات المستقبلية والكونية ضدنا يكون عبر الوعي وتعزيز تماسك المجتمع والهوية الوطنية.

مآلات الثورة تسير وفق خط لا رجعة عنه وهو لا عودة قبل ١٥ آذار ولا عودة لحضن الوطن مع وجود سافكي الدماء وبعبارة أخرى نتنصر أو نموت حتى ولو كان الحل ليس بيدنا.

آمالنا بعودة قريبة ونهضة لبلدنا ليست ببعيدة..

آمالنا بوحدة مجتمعية...

آمالنا أن نعمل ونزقي خدمة لشعبنا....

آمالنا أن نبي عقولاً نيرة لا عقولاً مفخخة.

قراءة في المشهد السوري في ضوء
ولوح الثورة سائها السابعة

د. محمد عادل شوك

كاتب وباحث سوري



يُجدُ المعنيون بأمر الثورة في سورية، أنفسهم بحاجة إلى مراجعة تقييمية لجرياتها، بعد مضي ست سنوات حافلة بالأحداث الجسام، ولاسيما أنها بذلك تودّع مرحلتها الأولى (مرحلة الحشد، والتعبيد العسكري)، وتتهيأ لاستقبال الثانية (مرحلة الهدنة، والبحث عن الحلول السياسية)، وفي هذا الصدد يمكن للمراقبين أن يقرأوا الآتي:

- في الوقت الذي كان يكسب فيه النظام على الصعيد الميداني، كان يفقد قراره السياسي، فقد تمت مصادرتة للروس، ثم الإيرانيين؛ لدرجة أن يمنع الأسد من زيارة حلب لإلقاء خطاب النصر، ولا يؤخذ رأيه في محادثات السلام برعاية الثلاثي (الروسي - التركي - الإيراني)، ويُفرض عليه بعض الأجندة في جنيف ٤، ويمنع من دخول مدينة الباب لصالح اللاعب التركي، ويفرض عليه القبول بمناطق النفوذ الدولية في منج؛ تمهيداً لرسم الملامح القادمة لخارطة المنطقة بعد القضاء على داعش في الموصل والرقعة، وقد لا يكون آخرها تمهيشه في مفاوضات الوعر لصالح الروس.

- بعد أن بلغت الخسائر المادية خلال سنوات الأزمة مستويات قياسية، بحسب دراسة قام بها الباحث الاقتصادي د. عمار يوسف، حيث قُدِّرَت الخسائر التي طالت القطاعات الاقتصادية والخدمية بنحو ١١٧٠ مليار دولار، فيما أشار تقرير صادر عن الأمم المتحدة إلى أن كلفة إعادة إعمار محافظة حلب قد تصل إلى نحو ٥٢ مليار دولار؛ لوحظ أنّ حلفاء النظام قد أخذوا بالتزامهم المادية نحوه، وسعت كلٌّ من إيران وروسيا إلى أخذ ضمانات بنكية منه على هيئة استقطاعات في مجال النفط والغاز، ومجال العقارات، والأراضي الزراعية، والموانئ الساحلية.

الأمر الذي ألجأه إلى التخلي عن المحافظة على سعر صرف الليرة، والسماح للقطاع الخاص باستيراد حاجته من المشتقات البترولية مباشرة، وهو الأمر الذي كان من المحرمات، وقيامه بالطلب من التجار الحليين النازحين إلى المناطق الساحلية تمويل التنظيمات المسلحة، على حساب أهلهم وذويهم في مدينتهم المنكوبة.

- في الوقت الذي ضاقت فيه المساحة على التيارات المحلية والوطنية، لصالح الوافدة والشوفينية؛ فإنها قد أخذت تشهد انفضاضاً واضحاً عنها؛ حيث بدأت الحواضن المجتمعية تدرك أنّ ثورتها قد أصبحت رهينة مشاريع طارئة، كمشروع الجهادية العالمية، والمشاريع الاستصالية الشوفينية، التي لا تتباين كثيراً عن المشروع الذي ثارت عليه، وبذلك فإنّ هذه المشاريع قد أخذت بريفيها في الأقول، وهو ما سينعكس على المشروع الإسلامي من جهة الفصائل، وعلى حلم المنطقة الكردية من جهة تفرّعات حزب العمال.

- في الوقت الذي أخذت فيه بعض الفئات تظهر تمللاً من الحالة، التي تعيشها في المناطق الخارجة عن النظام؛ فإنّ مسلك النظام قد خيَّب آمهلا في إشاعة الطمأنينة، وبسط الأمن، وتوفير الخدمات، والشروع في إزالة مخلفات الحرب؛ وهو ما كان لسكان عدد من المناطق التي أعاد السيطرة عليها، كداريا، ومناطق حوض بردى، وحلب؛ وريف حلب الشرقي، أو الشمالي، حيث فاجأهم بمحملات التعفيش، والسوق للخدمة الاحتياطية، وترك المناطق لقدرها في مجالات إعادة التأهيل والتخديم.

الأمر الذي ولّد لدى هذه الشرائح حالة من اليأس والقنوط التذمر، لا تقلّ حدتها عن الحالة التي ولّدها هو نفسه لديهم حينما كانوا في ظلّ معارضيه.

- لوحظ أنّ وتيرة النقد للثورة تزايدت لدى شريحة من السوريين، كلما تغيرت خارطة الميدانية لصالح النظام، فأصبح مناصروها يبذلون جهوداً مضاعفة، من جهة الاستمرار فيها في مواجهة حلف فولاذي صلب داعم للنظام، ومن جهة أخرى لتعزيز الثقة لدى حواضنهم الاجتماعية بعدالة قضيتهم، التي خرجوا من أجلها في سنة ٢٠١١م.

- أخذت المعطيات تنبئ أنّ إدارة ترامب، لا تتفق في تنبّي وجهة نظر حلفاء الأسد، في كونه جزءاً من الحل، على غرار ما كانت ترى إدارة أوباما؛ ولذلك أخذت إدارة بوتين تسارع في فرض حلول سياسية اعتماداً على المتغيرات الميدانية التي تحدثها يوماً بعد يوم، ويبدو أنّ ذلك غير مجدي كثيراً، فلا الأسد سيكون جزءاً من الحل، ولا التغييرات الميدانية سيكون مسلماً بها وفق رؤية ترامب، الذي بدأت تتكشف شيئاً فشيئاً مواقف إدارته حيال الأزمة السورية، ورؤيتها للحل في هذا البلد الذي يدخل الصراع فيه عامه السابع، وفي تصريح لافت اعتبر فيه المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر، عقب زيارة ولي ولي العهد السعودي إلى واشنطن، أنه لا مجال للقبول بالأسد في المرحلة الانتقالية.

وقد التقطت فصائل المعارضة مثل هذه الإشارات، عقب مجيء ترامب؛ فكان حضورها وأداؤها مغايراً في لقاءات (جنيف ٤، وأستانة ٣) عن سابقاتها.

- ليس مهماً لكثير من الحواضن المجتمعية، ما تسعى إليه بعض الفصائل، من الوقوف بوجه مساعي التهدئة أو الحلول التفاوضية التي تخوضها فصائل أخرى بدعم إقليمي، ورعاية دولية؛ وذلك لأنها باتت في وضع لا يُمكنها كثيراً من الرفع من سقف مطالبها، ولاسيما أنّ ترى أنّ الأطراف الأخرى المنخرطة في هذا الملف، باتت هي الأخرى في حالة من الإنحناك لا تسعفها كثيراً، وهي تريد سريعاً تلمس مخارج الطوارئ فيه.

الثورة السورية على اعتاب ثالث ألف يوم بين الانكماش والخواب

عبد الرحمن أنيس

كاتب وباحث سوري



الاقتتال الذي تشهده المناطق السورية، في الآونة الأخيرة، تصاعد بوتيرة أشد وأعلى، خاصة بعد الانتهاء من مؤتمر الأستانة وجنيف الخاصين بالوصول إلى حلول سلمية للحرب السورية والوصول إلى وقف لإطلاق النار. على ما يبدو أن تلك الاقتتالات ليست محض الصدفة وليست انفعالية، إذ بدا واضحاً أنها رسائل دولية تعكس صورة الصراع الدولي الذي باتت الدماء السورية وأشلاء الأطفال والنساء ساحاً له دون أن يكتثر المتصارعون إلى حجم المعاناة المستمرة لأبناء جلدتهم الذين انسلخوا عنهم وأعموا عيونهم عن أنات الشعب ومعاناة المساكين. منذ تأسيس الجيش الحر في ٢٠١١ بدأت الثورة تنحى منحى عسكرياً متصاعداً وانتقلت المعارك من أطراف دمشق العاصمة إلى حلب العاصمة الشمالية الاقتصادية لسوريا، وهنا بدأ الصراع لتحجيم الدور التركي الداعي للسلام ولساسة «صفر مشاكل» مع دول المنطقة الذي اتبعته القيادة التركية آنذاك حينما كان أحمد داوود أوغلو رئيساً للوزراء، واستطاعت إيران ترسيخ نفوذها في سوريا من خلال أعمال استخباراتية قوية تغلغل بموجها في مؤسسات الرئاسة السورية حتى تغولها وتحكمها بالقرار السيادي السوري من خلال عميلها بشار الأسد، وعملت على نشر المذهبية والطائفية، وأوعزت له بنشر قطعات جيش النظام السوري في المدن والقرى، وعملت على اختراق الثورة من خلال دس بعض الشخصيات المنشقة والفصائل العسكرية التي ادعت انضمامها إلى الجيش الحر المشكل، وهنا كان الاختراق لضرب الثورة السورية من عمقها العسكري حيث بدأت عملية تصفيتها من الداخل بإطلاق العنان لتنظيم «داعش» الذي ضم بين صفوفه رجال استخبارات سوريين وأردنيين ومصريين وإيرانيين وروس وأمريكان وبريطانيين وفرنسيين ومن جنسيات متنوعة، وأخذوا يتحكمون في الوضع السائد في سوريا آنذاك، لذلك لم يُصَب حقل التوينان النفطي أي تأثير وبقي يعمل بكامل طاقته الإنتاجية رغم وجود أكثر من ٢٠٠٠ عامل منهم خبراء وضباط روس.

وبدأت الفصائل تتوالد وتفرخ أفكاراً هجينة بغلاف إسلامي، وقامت بإعدامات وتصفيات متعمدة باسم الدين الإسلامي مأخوذة من الكتب السلفية تحت ادعاء الجهاد وتطبيق شرع الله في الأرض، علماً أن علماء الإسلام أقروا بأن الإسلام

يمنع تطبيق الحدود في الحروب والكوارث، لأن تطبيقها يحتاج إلى تمكين واستقرار. هنا بدأت اللحى تطول والأثواب تقصر والروائح الكريهة تنتشر، والثوار يلاحقون، وبدأت عمليات تصفية الثوار الحقيقيين، ودعاة السلمية والالتزام بمبادئ الثورة وتغيير أركان النظام الاستبدادي، ومناهضي تسليح وعسكرة الثورة، وتم زجهم في السجون أو تسليم بعضهم للنظام.

لن نسرد حكاية بل سنصل إلى نتيجة الاقتتالات التي تجري اليوم بين الفصائل العسكرية، تلك التي لم تعد تمثل الثورة أو تطلعات الشعب السوري ولم تعد مهمة كما كانت منذ نشأتها بتغيير النظام الاستبدادي السوري الذي دفع الشعب ثمنه أكثر من مليون شهيد ومليون ونصف معاق ومصاب واثني عشر مهجر ونازح وخسارة أكثر من ٢٠٠ مليار دولار خسائر تدمير البنى التحتية.

الثمن الذي دفعه الشعب السوري باهظ جداً بالمقابل الذي ترتسم سوريا عليه اليوم من تقسيم ودمار وخسائر بشرية ومادية ومعنوية بمعنى سقوط الدولة الكارثي الذي نشاهده على كامل الأراضي السورية ولدى كل الأطراف، فقد ارتعن الجميع بعلم أو بغير علم إلى أجنداث استخباراتية معلومة أو مجهولة التبعية بحجج كثيرة إما نصرة الدين أو بناء أمارات أو أو، وكلها لا تحذف إلى المحافظة على الوطن السوري بكامل ترابه ومكوناته. وهنا كان مقتل السوريين ونقطة ضعفهم حيث سوريا اليوم تتشتت وتتبعثر أمام أعينهم غير قادرين حتى على المحافظة على اسمها. أثبتنا نحن السوريين عسكريين وسياسيين وثواراً ومؤيدين وصامتين أننا غير جديرين بوطن يحفظ لنا كرامتنا وتاريخنا وهويتنا وقومياتنا وانتماءاتنا وتنوعاتنا العرقية والاثنية والدينية، لأننا لم نراع حرمان الوطن وحرمان الشعب المسكين المقهور الذي ذاق الذل والعبودية باسم الحرية وذاق التكفير باسم الدين وذاق الهوان باسم أمارات ودويلات واهية.

إن ما نشهده اليوم من اقتتالات في إدلب وأريافها شهدناه قبل أشهر قليلة في حلب وهي محاصرة، ورأينا كيف توغلت بعض الفصائل الإسلامية على فصائل ترابط على ثغور النظام وتسلبها قوتها ومؤنثتها وذخيرتها ثم سلمت أكبر مدينة محررة إلى يد نظام الاستبداد متجاهلة دماء الشهداء والمدنيين والأطفال حيث شاهد العالم أن حملة السلاح كانوا أول من غادر حلب بالباصات الخضراء وتركوا المدنيين والثوار لمصيرهم. هذه الصورة البائسة هي الواقع السوري المرتقن لغرف الاستخبارات الغربية الممولة عربياً فالدول العربية والخليجية أدركت أن الثورات قادمة إلى أراضيها إن نجحت ثورة الشعب السوري فبدأت بضخ المال الميسر غريباً وبإشراف أجهزتهم الاستخباراتية وتصفية الشرفاء وترك الخونة لخدمتهم.

سنة أعوام كاملة على بداية أفضل ثورات العالم والتاريخ استطاع الجهلة فيهم والخونة استعداد العالم واستغلال ذنابه لتنهش في لحمه، وها نحن ذا نخصد اليوم ما زرعناه سابقاً فقد خسرننا حلفاءنا القريب منهم والبعيد، ووضعنا شعبنا المهجر موضع ذل في دول اللجوء، وها نحن أيضاً ننظر أن تُحرّكنا الدول كما تشاء دون أي مقاومة، فسياسيون من بلد إلى بلد، ومن فندق إلى آخر بينما العسكر يفنون بعضهم اليوم ختاماً لمرحلة الألف اليوم الثانية من تفسيرات الثورة السورية، لنفتح بعد أيام ملف جديد مع الألف الثالث للثورة ولا ندري كيف ستنتهي معنا.



الثورة السورية في ست سنوات

إستراق

أسهمت الثورات المناهضة للديكتاتوريات في تونس ومصر وليبيا، مطلع العقد الثاني من الألفية الجديدة، بما سمي حينها (الربيع العربي)، بانطلاق الثورة ضد نظام بشار الأسد السلطوي، وكانت البداية من العاصمة دمشق في ١٥ آذار، لكن درعا شهدت انطلاقها الفعلية بعد ثلاثة أيام، لتمتد بعدها إلى معظم المدن والبلدات السورية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، مطالبة بالحرية والكرامة. وتلخصت مبادئها ومفاهيمها بعدد من البنود الرئيسية، تنص على (الالتزام بهدف الثورة الأساسي وهو إسقاط النظام السوري التسلسلي اللاشعري، من أجل تمكين شعبنا السوري بمكوناته المختلفة من بناء دولته المدنية الديمقراطية، وتحقيق تطلعاته في الحرية والمساواة والكرامة واحترام حقوق الإنسان).

وشددت على (الوحدة الوطنية وسلمية الثورة ولا طائفيتها)، وأن (الثورة من أجل التغيير هي عمل وطني ينجزه السوريون بقواهم وقدراتهم)، وأن الثورة الشعبية هي (مصدر الشرعية السياسية في البلاد، وستبقى مستمرة إلى حين تحقيق أهداف الشعب السوري في الحرية والمساواة والكرامة).

وركزت على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وأن الثورة السورية ثورة شعبية سلمية، وليست تحت أي مظلة دينية أو طائفية أو عرقية إثنية بعينها، أو أيديولوجيا سياسية محددة. ومنذ بداية الثورة ضمت جميع الشرائح المجتمعية والديانات في سوريا، بعيداً عن التفرقة بينها. والمبادئ التي انطلقت عليها الثورة، تمثلت بإسقاط نظام مستبد، وبدأت سلمية ولازال الشعب السوري حتى اليوم ينادي بالمبادئ الأساسية بعيداً عن السلاح.

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم انتصارها وتحقيق أهدافها : التشوهات التي حرفت عن مسارها، وأبرزها موضوع حكم المناطق المحررة قبل إسقاط النظام، والسبب الأهم هو طغيان المظاهر المسلحة المتفرقة لفصائل منها إسلامية وأخرى تتبع للجيش الحر وغيرها، مع تشرذم الفصائل التي تواجه النظام وغياب الهدف الواحد لها، وغالبتها دافع عن أهداف ورايات بعيدة عن طموح الشعب السوري.



القيم السياسية الأربعة

د. محمد نور حمدان

كاتب وباحث سوري



إنَّ الشريعة الإسلامية لم تتحدث عن نظام سياسي موضح ومفصل كما تحدثت عن أحكام العبادات والمعاملات والمواثيق وإنما جاءت بأسس وقيم عامة طالبت بإيجادها في كل نظام سياسي وعملت على حمايتها والحفاظ عليها ثم تركت التفاصيل لاجتهادات البشر لوضع الأنظمة التي تحقق هذه القيم وتحميها.

وهذه القيم الأساسية التي طالبت الشريعة بتحقيقها في كل نظام سياسي هي قيم أساسية أربعة وهي: العدل والشورى والمساواة والحرية.

فإن أردنا إقامة حكم إسلامي رشيد بعيد عن الشعارات الرنانة والبراقة فلننظر إلى النظام السياسي القائم بغض النظر عن اسم هذا النظام فإن كانت هذه القيم الأربعة موجودة في هذا النظام نسميه نظاماً إسلامياً راشداً وإن كانت هذه القيم الأربعة مفقودة فلا يمكن أن نسميه نظاماً إسلامياً راشداً.

العدل: يقول تعالى: « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا » فالله عز وجل أمر بتحقيق العدل في الحكم في عدد من الآيات القرآنية الكريمة وحرّم الظلم وجعله من الكبائر ولكن السؤال كيف يمكن أن يقام العدل وكيف يمكن أن نحققه؟ لن نجد التفاصيل الكثيرة في كيفية تحقيقه سوى خطوط عريضة وعامة لتحقيقه أما شكل القضاء وهل هو على درجة واحدة أم درجتين أم ثلاث درجات فهذا كله متروك لاجتهاد البشر والباب مفتوح للعقل البشري والاجتهاد والاستفادة من التجارب البشرية في سبيل تحقيق العدل، فالمهم هو تحقيق العدل بغض النظر عن الأسماء والمسميات فلو أطلقنا على مؤسسة قضائية اسم القضاء الإسلامي أو القانون الإسلامي ثم كانت هذه المؤسسة مليئة بالظلم فهل استجبنا لأمر الله تعالى بتحقيق العدل؟ وهذا المعنى عبر عنه ابن تيمية رحمه الله عندما قال إن الله يقيم الدولة الكافرة إن كانت عادلة ولا يقيم الدولة المؤمنة إن كانت ظالمة.

نتنقل إلى القيمة الثانية: وهي الشورى فالشورى من أهم القيم السياسية في الإسلام وقد أمر الله عز وجل بها في آيتين من القرآن الكريم فقال: «وأمرهم شورى بينهم» وقال: «وشاورهم في الأمر» وسمى سورة كاملة في القرآن الكريم باسم الشورى، ولكن ما هي تفاصيل الشورى ومؤسسات الشورى وكيف يمكن أن نحقق الشورى إن بحثنا في كتب السياسة الشرعية لن نجد إلا خطوطاً عامة عن الشورى بالرغم من أهميتها في نظام الحكم الإسلامي أما التفاصيل تركت للجهد البشري والعقل البشري والتجارب البشرية للوصول إلى أفضل نظام ممكن لتحقيق هذه القيمة المهمة سواء كان مجلساً واحداً للشورى أو مجلسين فلا حرج من ذلك ولا حرج من إطلاق أي اسم على هذه المؤسسات (مجلس الشعب أو البرلمان ...) المهم أن تتحقق الشورى في هذه المؤسسات.

والقيمة الثالثة وهي قيمة المساواة وقد جاءت الآيات الكثيرة التي تبين أن الناس من أصل واحد وأنهم متساوون في الحقوق والواجبات ولا فضل لذكر على أنثى، ولا لأبيض على أسود، ولا لعربي على أعجمي، ولا لملك على عبد وكانت التطبيقات النبوية تمثل أرقى صور المساواة بين البشر ولكن كيف يمكن أن نحقق المساواة؟ وما هي التفاصيل هذه متروكة للتجارب البشرية والجهد البشري الذي يتوصل إليه الإنسان هل تتحقق المساواة في الفصل بين السلطات؟ وهل تتحقق بإيجاد معايير في المجتمع لتحقيق المساواة والمواطنة كل هذا متروك للبشر. المهم هو تحقيق المساواة بينهم. والقيمة الرابعة والأخيرة وهي قيمة الحرية، وهذه القيمة التي سفكت دماء كثيرة لتحقيقها وجاءت الشريعة الإسلامية لتبين أن كل إنسان يولد حراً ولا يجوز استعباده بل إن الفقهاء عدّوا الحرية من مقاصد الشريعة الإسلامية وقررت الشريعة الإسلامية حرية الفكر والعقيدة والرأي فقال تعالى: «لا إكراه في الدين» ولكن تفاصيل الحرية وكيف يمكن تحقيقها كذلك متروك لاجتهاد البشر وللتجارب البشرية فهل تتحقق من خلال إيجاد مؤسسات وفرض عقوبات على من يستعبد الناس ويقيّد حرياتهم الباب مفتوح لإنشاء مؤسسات وأحزاب لتحقيق مقصد الحرية وحماية الحرية بين الأفراد، المهم أن تكون هذه القيمة متمثلة في النظام السياسي القائم.

فالشريعة الإسلامية لم تتكلم عن تفاصيل كثيرة في السياسة الشرعية وإنما تكلمت عن قيم سياسية أربعة متى تحققت هذه القيم السياسية فإننا نستطيع أن نطلق على هذا النظام بأنه نظام إسلامي، ومتى انعدمت هذه القيم فلا يمكن وصف النظام بأنه نظام إسلامي.

ويجب على المؤسسات الإسلامية العمل على إيجاد معايير لهذه القيم لتقيس مدى تطبيق هذه القيم في المجتمعات حتى تحقق الرفعة والتقدم لها، لأن هذه القيم الأربعة العدل والشورى والمساواة والحرية إن وجدت في أي مجتمع من المجتمعات فهذا مؤشر على تطوره وتقدمه ورشده، وإن انعدمت في أي مجتمع فهو مؤشر على تخلفه وضعفه وفساده.

أزمة الوعي في السنن الكونية

مجيب خطاب

كاتب وباحث سوري



ما يمرّ به المشهد السوري في الداخل من أزمات وتحولات ومنعطفات خطيرة لبعض الفصائل السورية ليس فقط أزمة في البنية التركيبية وإنما هي أزمة وعي في التحولات، وعدم الإيمان في حتمية التطور التاريخي والسنن الكونية. سمحت هذه الأطراف لنفسها بأن تبقى رهينة لحالة مزمنة من الارتباك والمجدل العقيم الذي أسهم في تعيق الوعي السياسي السليم وشيوع التشبث في الرأي الواحد والانغلاق بعيداً عن العالم والمجتمع الدولي، لعلّي أكون صريحاً وأقول إن غياب الوعي السياسي لدى هذه الأطراف قد أدى إلى هذا الارتباك المخيف على امتداد الخارطة السياسية نتيجة الفهم الخاطئ والتوظيف السيئ لأدوات ومضامين الثورة نتيجة خلط الأوراق فقد أصبح من الصعب التمييز بين من يريد مصلحة الشعوب وبين من يحشد بها بخطاب تعصبي أو عاطفي فارغ ناتج عن حالة من الهمجية الاجتماعية والسياسية التي تتنافر مع طبيعة الثورة ذاتها، خاصة إذا عرفنا أن الثورة هي تضحيات بشرية تهدف إلى رفع مستوى الإنسان وخرطه في المجتمعات الأخرى والحفاظ على حقه وكرامته.

ما دفعني لكتابة هذا المقال هو الموقف القائم بين الفصائل الثورية، فالعلاقة بينها، كما نشاهد، علاقة تضاد وشد وجزر مما عمل على إعاقة الساحة والانتصارات السياسية وإساءة للثورة نفسها. لقد أصيب المجتمع بصدمة كبيرة بما جرى خلال الفترة الماضية خاصة وأنه ينتظر من الفصائل الكبيرة أن تدفع به إلى الانتصار وكسب الساحة الدبلوماسية والتمثيل الصحيح لثورته، وليس إلى المصادمة والتكتل والتفتيت.

ولكن للأسف الشديد الأكثرية تعمل تحت غطاء أيديولوجي وبدون وعي للمصلحة الوطنية فالثورة (وخصوصاً في هذه الفترة) منوط بها أن تركز على القضايا السياسية والدبلوماسية ومتطلبات المجتمع، فالله سبحانه له سُنة يسير بها واقع المجتمعات وهذه السنن لا تتغير ولا تبدل، قال الله تعالى «ولن تجد لسنة الله تبديلاً» وحركة السنن تجري بقوانين ثابتة وبحركة سيرها وتبدلها تجري الحياة وعلينا نحن أن نستنبطها لنهتدي بمعاملها ونوظفها فالكون لا يمكن تسخيره إلا وفق السنن ومن اهتدى بالسنن فتح الله عليه ومن اعترضها خسر كثيراً، وعلى سبيل المثال أن القوي يغلب الضعيف وأن الكثرة تغلب القلة. ومن أراد أن يكسب عليه أن يلتفت إلى سنن وعلل الأشياء بطريقة واقعية، ولم يستطيع أي إنسان مهما بلغ من علم وذكاء ولن تستطيع حركة مهما بلغت حكمة قادتها طالما أنهم لم يلتفتوا إلى السنن التي تحكم مسيرة الحياة بالقدر الذي ألفت به وتوجهت صواب آيات الأحكام والحكام والوعي بها. إن الوعي يمكن أن يقدم لنا مجموعة من العلاقات والتراكمات الفكرية التي تنير لنا معالم الطريق، بأنه قوة تشكل وعينا لتقييم المواقف والحكم عليها.

وبالرغم من بساطة الحديث عن الوعي لكننا سنجد هوة واسعة في التطبيق العملي للحركات الإسلامية في الأيام الماضية أثبت أنه العائق الحقيقي الذي كان يقف أمام أي محاولات جادة لفهم الأخطاء ولذا وجب علينا أن نتذكر أن غالبية الحركات السياسية الإسلامية هي حركات جماهيرية هدفها حشد الجماهير وإقامة المشاريع التي يجب أن يكون غالبية أعضائها من أصحاب الوعي الذين لا يكتسبون مفاهيمهم ومذركاتهم من خلال وعيهم الذاتي ولا من خلال قادتهم الذين شكلوا لهم الوعي حسب تصوراتهم مما أدى إلى تعرجات وانحناءات أبعدت الجميع عن الوقوف مع الذات. والوعي يجب أن يفهم على أنه مرادف للتصور أي مجموعة المذركات السائدة، ومن ثم فإنه يجب أن يتسع ليشمل الوعي بالآخرين وثقافتهم والمفاهيم السائدة في عصرنا الحاضر والتي تتمثل في الدولة الحديثة والمجتمع الدولي وهذا سيعلمنا أين نحن وعلى أي أرضية نقف، فالوعي حقيقة واحدة قد تشعب أبعادها ومظاهر التعبير عنها ولكن في خلاصتها النهائية لا تعدو أن تكون معاشية الحاضر المرتبط في الماضي. والوعي بالظروف المحيطة والإدراك الحيوي للمتغيرات أو الواقع ليس أمراً هيناً، لأنه يحتاج إلى خبرة تنقص شباباً كثيراً بالإضافة إلى أنه أمر صعب لأن الواقع متغير بطبيعته سواء كان زمنياً أو مكانياً فواقع اليوم ليس كواقع الأمس وعهد اليوم ليس كالعهد الأول للدعوة الإسلامية، وبعض الروايات تروى عن النبي أنه قال «يا أي زمان على الناس لو فعلوا عشر ما أنتم عليه لنجوا، ولو تركتم عشر ما أمرتكم به لهلكتم» والذين يتعجلون في الفتوى والحكم في كثير من القضايا كانوا سبباً في تأخر المراجعات، والذين يعممونها فينقلون فتاوى علماء الخليج إلى سوريا مثلاً لم يحيطوا علماً بواقعهم الذي هو من ضرورات صحة الفتوى، والذين يعتقدون أن الدين هو أدلة وشرع غير مرتبط بالواقع هم مخطفون، فالشرع لم ينزل إلى عالم سماوي بل ترك ليعالج أخطاء البشر فوق الأرض» ولا بد أن يكتمل فقه الشرع وفقه الواقع حتى يمكن الوصول إلى الموازنة العلمية السليمة البعيدة عن الغلو والتفريط والاندماج في المجتمع الدولي»

ويظل الوعي بالواقع هو الضرورة الحتمية لفرز ما يصلح وما لا يصلح ولتحديد نقطة البدء في معالجة القصور وهناك ضرورات تحتاج إلى فقه الواقع واليوم.

Ortadoğu

MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com



Safak
R A D Y O Gaziantep Fm 98.0

www.safakradyo.net

98.0

Türkçe



SAFAK
KURDI

www.safakkurdi.com

97.4

Kürtçe



FECR
R A D Y O

www.fecrradyo.com

103.2

Arapça



İSTISRAK

اجتماعية.. ثقافية.. متنوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||

Türkçe ve
Arapça



TURKISH PARCEL EXPRESS

Turpex is a service of PTT Turpex bir PTT hizmetidir

YURT DIŞI KARGONUN ADI

اسم الشحن الى خارج البلاد



النذر والعقيقة

Adak Akika Şükür Kurbanı

استلمت مجموعة إفريقيا توكيلاً لذبح الأضاحي وتوزيعها على المحتاجين في القارة السمراء لما تشهده القارة الإفريقية في الفترة الأخيرة من قحط وجفاف ومجاعة.

تذبح جمعية إيلكدر النذر بالوكالة حسب تعاليم الشريعة الإسلامية، وتوزع لحومها على إخواننا المحتاجين في تركيا وفي كثير من دول العالم. وتتم عمليات الذبح والتوزيع عن طريق فروع الجمعية التي يتجاوز عددها الخمسين في مختلف أنحاء تركيا، وعن طريق فرق الجمعية المتنقلة في مختلف دول الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا والبلقان. وكل متبرع يستطيع الحصول على صورة أضحيته بعد ذبحها حسب رغبته.

Son günlerde Afrika'da yaşanan kuraklık, kıtlık ve açlık ölümleri sebebiyle AFRIKA grubunda vekalet vererek kesilen kurbanları Afrikalı yoksul halka dağıtıyor. İYİLİKDER olarak Adak, Akika ve Şükür kurbanlarınızı ülkemizde ve dünyanın birçok ülkesinde vekaletinizle islami usullere uygun kesip, yoksul kardeşlerimize dağıtıyoruz. Türkiye'de 50'yi aşkın temsilciliğimizce, ayrıca Afrika-Balkanlar-Asya ve Ortadoğu ülkelerinde ekiplerimizce kesim ve dağıtım organizasyonlarını yapıyor, kesim sonrası vekaletinizin gerçekleştirilmesine dair fotoğrafları istemeniz halinde sizinle paylaşıyoruz.



الإعلان عن ٦٥١ مشروع في الدورة الـ ٧ لكفالة الأيتام

7. Yetim Dayanışma Günleri'nde 651 proje

الهيئة التركية للإغاثة الإنسانية تبدأ في مارس ٢٠١٧ لـ «أيام كفالة اليتيم» في دورتها السابعة تشرف الهيئة التركية للإغاثة الإنسانية على كفالة ١٥ ألف يتييم في تركيا و ٩٠ ألف يتييم في مختلف دول العالم، وهي تنظيم سنويا «أيام كفالة اليتيم» من عام ٢٠١١ وبشكل منتظم. وتبدأ الدورة السابعة لهذه المناسبة في شهر مارس وتتواصل حتى نيسان مايو، وتتضمن هذه الدورة إطلاق ٦٥١ مشروع تهدف إلى إيصال المساعدات إلى نحو ١٧٠ ألف يتييم في ٣٦ بلداً

İHH İnsani Yardım Vakfı, 2017 yılı "Yetim Dayanışma Günleri"ne (YDG) Mart ayında start verecek. Hali hazırda 15 bine yakını Türkiye'de olmak üzere dünyada yaklaşık 90 bin yetimi sürekli olarak destekleyen İHH İnsani Yardım Vakfı, YDG organizasyonunu 2011 yılından beri düzenli olarak sürdürüyor. Mart ayında başlayan, Nisan ve Mayıs aylarında devam edecek olan 2017 YDG ile dünyada 36 ülkede 651 proje gerçekleştirilerek 170 bine yakın yetime ulaşılması hedefleniyor.



الشعب الباكستاني لم ينس أهالي حلب

Pakistan Halkı da Haleplileri Unutmadı



يوصل الهلال الأحمر التركي تقديم مساعداته لأهالي حلب بعد إجلائهم عن مدينتهم وإيوائهم في مناطق آمنة. وقد بدأ يزداد يوماً بعد يوم عدد الدول التي تريد إرسال مساعدات للحلبيين عن طريق الهلال الأحمر التركي. وقد أكدت الشقيقة باكستان في الفترة الأخيرة أنها لم تنس إخواننا النازحين من حلب.

Halep'ten tahliyeleri yapılarak güvenli bölgelere yerleştirilen Haleplilere yardımlarını aralıksız sürdüren Türk Kızılayı aracılığıyla bölgeye insani yardım ulaştırmak isteyen, ülkelerin sayısı her geçen gün artıyor. Son olarak kardeş ülke olarak kabul ettiğimiz Pakistan da Haleplileri unutmadığını gösterdi.

اتحاد طلبة الأناضول يستضيف الكاتب والمؤرخ حسين أوزخزر Tarihçi Yazar Hüseyin Öz hazar AÖB'nin Konuğu oldu.



شارك المؤرخ والكاتب حسين أوزخزر في سلسلة من البرامج مع الطلبة في غازي عنتاب التي جاءها بدعوة من اتحاد طلبة الأناضول. برنامج ندوات الخميس التي ينظمها فرع اتحاد طلبة الأناضول في غازي عنتاب كل أسبوع بشكل دوري طرح هذه على الحاضرين موضوع «التاريخ الحديث للشرق الأوسط». وأكد الأستاذ أوزخزر للطلبة في الندوة على النقاط التالية: «عليكم أيها الشباب قراء ماضينا بشكل جيد من أجل توجيه حاضرهم ومستقبلهم توجيهاً صحيحاً. كما يجب عليكم كذلك أن توسعوا من أفق نظركم للأحداث، وتطوروا من ذواتكم كثيراً».

Tarihçi yazar Hüseyin Öz hazar, Anadolu Öğrenci Birliği'nin davetlisi olarak geldiği Gaziantep'te öğrencilerle bir dizi programa katıldı. Anadolu Öğrenci Birliği Gaziantep Şubesinin her hafta geleneksek olarak düzenlediği Perşembe yurt sohbetlerine "Yakın Dönem Ortadoğu Tarihi"nin işlendi. Programda öğrencilere hitap eden Öz hazar; "gençler olarak bugününe ve yarınına yön verebilmek için geçmişinizi çok iyi okumalısınız, olaylara bakışı açınızı geniş kapsamlı tutmanız ve kendinizi iyi geliştirmeniz gerekir" dedi.

Afrika İçin Acil Yardım Çağrısı



Başta Somali olmak üzere Güney Sudan ve Nijerya'da zaten var olan kuraklık en üst safhada. Susuzluk ve kuraklığa bağlı açlık ve salgın hastalıklar nedeniyle çocuk ölümleri başta olmak üzere ölümler ve bulaşıcı hastalıklar başlamış durumda. Komşu ülkelerden temin edilebilen gıda ve benzeri ürünler ise kuraklık nedeniyle gelir elde edemeyen halkın alım gücünün üzerinde. İyilikder olarak bugüne kadar sürdürdüğümüz Afrika yardımlarımız sonrası şimdi de kuraklık ve açlıkla mücadele eden kardeşlerimize yardım eli uzatıyoruz. Bağışlarınızla Somali başta olmak üzere ihtiyaç bulunan ülkelerde gerekli gıda teminlerini ve tankerlerle taşıma su sağlayarak kardeşlerimize ulaştırıyoruz. Bir ailenin ortalama 3 aylık iâşesi 300 TL civarında olup, 1 tanker su (60 varil) 1.000 TL tutarında maliyete sahiptir. Online bağış ekranlarımızdan (<https://iyilikder.org.tr/onlinebagis/>) kredi/banka kartıyla yada havale/EFT hesaplarımıza SOMALİ-AFRİKA açıklamasıyla istediğiniz tutarda yardım desteğinde bulunabilirsiniz.

Havale/EFT yoluyla bağış için İyilikder Banka Hesap Numaraları;
Alıcı: İYİLİK YARDIMLAŞMA VE DAYANIŞMA DERNEĞİ

Kuveyttürk Bankası İban No : TR12 0020 5000 0061 8751 7000 03

Vakıfbank İban No : TR12 0001 5001 5800 7301 2169 83

Ziraat Bankası İban No : TR60 0001 0009 6075 8926 5250 01

Posta Çeki Hesap No : 11653774 (Fatih/İstanbul şubesi hesabına)

*Havale/EFT sırasında açıklama kısmına SOMALİ-AFRİKA yazmanız yerlidir.

نداء عاجل لإغاثة إفريقيا

وقد وصل الجفاف في الصومال أقصى درجاته فيما تعاني منه نيجيريا وجنوب السودان منذ زمن طويل. وقد بدأت تزداد الأمراض المعدية وحالات الموت وخصوصاً موت الأطفال بسبب الجوع والأمراض السارية المرتبطة بالهط والجفاف. وأما ما يمكن توفيره من دول الجوار من الأغذية وما شابهها من المنتجات، فقد تجاوزت تكاليفها طاقة الناس الذين عجزوا عن كسب أرزاقهم بسبب الجفاف. ولذلك فإن جمعية إيليكدر تواصل مد العون لسكان إفريقيا، وخصوصاً إلى إخواننا الذين يواجهون مخاطر الجفاف والهط والجوع. ونعمل الجمعية على إيصال المواد الغذائية اللازمة ومياه الشرب عن طريق الصحاري إلى سكان الدول المعنية وعلى رأسها الصومال.

وتحتاج العائلة الواحدة هناك شهرياً إلى ما يعادل ٣٠٠ ليرة تركية تقريباً كل ثلاثة أشهر. ولكن قيمة الصهرج الواحد للماء الصالح للشرب أي ٦٠ برميل تبلغ ما يعادل ١٠٠٠ ليرة تركية.

وبممكنكم التبرع بالمبلغ الذي يريدون عبر الموقع التالي <https://iyilikder.org.tr/onlinebagis>

وذلك باستخدام بطاقة الصرف الآلي أو بطاقة الائتمان أو بإرسال حوالة مصرفية إلى حساباتنا المبنية أدناه. ولا تنسوا كتابة عبارة (Somali-Afrika) في خانة الملاحظات أسفل الحوالة.

Adobe Ürünleri Kursumuz Başladı

Ortadoğu Medya İletişim Merkezi ve BEKAM tarafından düzenlenen Adobe ürünlerini kapsayan grafik-tasarım kursları başladı. Ortadoğu Medya İletişim Merkezi ve BEKAM tarafından düzenlenen ve başta Adobe Illustrator, Adobe Photoshop, Adobe InDesign, Adobe Audition, Adobe Premiere, Adobe After Effects olmak üzere tüm Adobe ürünlerini kapsayan grafik tasarım kursları başladı. Çarşamba, Perşembe, Cuma, Cumartesi günleri yapılan kurslara 120 öğrenci katılıyor. Dört ay sürecek kurslar sonunda öğrencilere sertifika verilecek. Azez'den, Cerablus'tan gelen öğrencilerimiz var Kurslarla ilgili bilgi veren kurs eğitmeni Abdulnasır Ahmed, Ortadoğu'da bu büyüklükte ücretsiz bir kurs yapılmadığını belirterek; "Kursu şunda sadece Arapça olarak yapabiliyoruz. Bundan dolayı Suriyeli öğrencilerimiz daha çok ilgi gösteriyor. Kurs sayesinde gençlerimize iş imkânı sağlamak istiyoruz. Bu programlardan sadece birini öğrenen piyasada çok rahat iş bulabilir. Şunda 120 öğrencimiz var. Belki de Türkiye'deki en büyük kurslardan birini yapıyoruz. Kursumuza çevre illerden hatta Suriye'den gelen kursiyerler bile var. Azez'den, Cerablus'tan gelen öğrencilerimiz var. Öğrencilerimizi yaş grubuna göre 4 guruba ayırdık. Pratiğe dayalı eğitim verdiğimiz için eğitimde verim alıyoruz." dedi.

مركز الشرق الأوسط للاتصال بالتعاون ينظم مع مركز البحوث العلمية والتعليمية والثقافية دورة تدريبية في التصميم والجرافيك تتضمن دروساً في برمجيات أدوبي. بالتعاون مع مركز البحوث العلمية والتعليمية والثقافية بدأ مركز الشرق الأوسط للإعلام والاتصال بالتعاون يقدم دروساً في التصميم والجرافيك والاستخدام المتخصص لكافة برمجيات أدوبي وعلى رأسها Illustrator, Photoshop, InDesign, Audition, Premiere, After Effects.

ويستفيد من هذه الدروس التي تقدم أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ١٢٠ طالباً. وستواصل على مدى أربعة أشهر يتسلم بعدها الطالب شهادة مهنية في الاختصاص. من بين الطلبة المستفيدين من هذه الدورة شباب جاؤوا من إعزاز وجرابلس وقدم الأستاذ عبد الناصر أحمد معلومات عن هذه الدورة، مشيراً إلى أنها الدورة الوحيدة في الشرق الأوسط التي يتم تقديمها مجانياً بهذا الحجم. وأضاف «نحن نقدم الدروس حالياً باللغة العربية فقط. ولذلك فجل طلبتنا هم من السوريين. ونهدف من وراء هذه الدورة إلى توفير فرص عمل لشبابنا. ويمكن لمن يحصل على شهادة في مادة واحدة من هذه المواد أن يحصل على فرصة عمل بسهولة. لدينا حالياً ١٢٠ طالباً. وربما هذه الدورة واحدة من الدورات التدريبية الكبرى التي تنتظم في تركيا. ولدينا طلبة جاؤوا من الولايات المجاورة وحتى من داخل سوريا. وعندما طلبة جاؤوا من إعزاز وجرابلس. وقد قسمنا الطلبة إلى أربع فئات عمرية. ولأننا نقدم تدريباً عملياً فإننا نلاحظ تجاوزاً جيداً من الطلبة».



المقدرة على التكيف

هائل حلمي سرور

كاتب وصحفي سوري



«عندما أقارن بالعدم أنا كل شيء، وعندما أضع بجانب اللاهية فأنا لا شيء» كنت أعتقد أن المقدرة على التكيف فيما جرى ويجري حالة نسبية، وكنت في بعض الأحيان أعتبرها شبه مستحيلة لولا أن تلك الظاهرة هي التي جعلتني أغير رأيي وأتربث في طرح حلمي في نجاح الثورة على طاولة بلا قواعد من أجل إرسائها. هذا ما أكدته الأيام والسنون من عمر الثورة وهو أننا مازلنا نصارع أنفسنا لنقترب من الصبح ونرمي الخطأ جانباً، وكلما دنونا من الصواب اقتربنا من الخطأ أكثر. ما يحصل الآن من فرقة وتشتت وتبعد ما لمست في غربتي أننا ما زلنا مصممين على ارتكاب الأخطاء نفسها في ظل عهد نظام دموي فاسد. الشعارات التي طرحت في بداية الثورة كانت كفيلة بإسقاطه وكانت توحى أن شرارة التغيير لا مناص قادمة نتيجة الخلل في فهم النظام الفاشي لأيدولوجية الثورة، وعدم قناعته برغبة الشعب لهذا التغيير الذي بات مقوضاً بشرك وأن نظام الثورات منذ نشوئها بدءاً من المرحلة المشاعية وحتى مرحلة التحول الاشتراكي.

المغالطات والتناقضات واهتزاز بنيانه وتصدعه خلقت ما يشبه بقانون نفي النفي وأن كل ثورة صعدت على أعتاب ما قبلها. فالنظام السوري بنى قاعدته الهشة على أساس المسار الاشتراكي فكان ما كان من سرقة ثروات الشعب بحجة المقاومة والممانعة وضرب كل مقومات الحياة بأيدي من حديد.

إن انحراف بوصلة الثورة عن مساراتها أدى إلى خلق فجوة بين الفصائل المقاتلة، وشرخ في قياداتها، وعدم الرغبة في التوحد في حين كانت خطوات النصر تقترب من تحقيق أهداف الثورة لولا تراجع الإدارة العسكرية وتعدد الآراء والتفرد بالقرارات، والدليل على ذلك هو أنه كلما اتحدت الفصائل المقاتلة كانت تحرز تقدماً جوهرياً في المعادلة العسكرية وتجبر الأطراف الدولية على الانصياع لإدارة الشعب.

على الفصائل المسلحة والقائمين على إدارة الثورة الجناح العسكري وعلى السياسيين مراجعة حساباتهم بأسرع وقت ممكن، قبل أن يدنو قطار العجز والخسارة عندها لن ترحمنا الأيام ولا السنين وستذهب جهود الثورة أدراج الرياح - لا سمح الله -

نحن شعب أثرت الحرية فوق كل المسميات، وصبغنا دماءنا بقوة العزيمة والإدارة على بناء الإنسان باتجاهه الصحيح نحو الفكر والمعرفة والفضيلة.

الثورة ليست أن تطيح بنظام لتقيم مكانه نظاماً آخر، وإنما هي أن تلغي النظام من حيث هو أداة قمع وقتل ومنهج وأن تحتل الثورة مكان التحول حياة أفضل وليس لمنافع ومصالح. «الثورة التي لا يقودها الوعي تتحول إلى إرهاب، والثورة التي يغدق عليها المال تتحول إلى لصوص» بودليير

«إن لم يكن الشعب على وعي وثقافة قبل الثورة فلا تلوموا أحداً إن سُرقت ثورتكم» فون جيباب

«الثورة شيء تحمله في أعماقك وتموت من أجله، وليست الشيء الذي تحمله في فمك وتعيش على حسابه» تشي جيفارا

الثورة السورية في ذكراها.. نحو وطنية سورية جامعة

أحمد مظهر سعدو

كاتب وصحفي سوري



بعد أيام تُتم الثورة السورية عامها السادس، وهي التي انطلقت في ١٨ آذار ٢٠١١ ثورة للحرية والكرامة.. ثورة شعبية سلمية ضد الاستبداد والقهر الواقع على الشعب السوري، طيلة أربعة عقود ونيف، من هدر كرامة الإنسان والسطو على حريته، وكمّ الأفواه، وكنم الأنفاس، حتى بات للجدران أذان، كما كان يردد النسق الاجتماعي السوري، على مدى هذه العقود من الهدر للبشر والشجر والحجر.

في ذكرى الثورة اليوم وهي تدخل عامها السابع يجدر بنا أن نطلّ على ما مضى وانقضى لتعلم من أخطاء الماضي القريب والبعيد، ونعيد بناء مدماك الثورة على أسس مختلفة، خالية من انتكاسات ما سلف، ومن تدخلات ما انقضى.. حيث عاشت الثورة السلمية حالة من ليّ عنقها بُجاء العسكرية التي لم تكن خيار الناس على الإطلاق في مرحلتها الأولى، ولم تكن بتلك السمة الطائفية أو العشائرية أو ما قبل الوطنية، كما حاول بعد ذلك النظام السوري الفاجر جرّها إلى هذين المستنقعين الخطيرين على أية ثورة شعبية/العسكرة والطائفية.

انطلقت الثورة وناسها يحملون بواقع أفضل متجاوز لكل أنواع العسف والقهر، ممسكة بمسارات الثورة الوطنية الديمقراطية التي تصبو نحو مجتمع ديمقراطي مدني، لا يتجاوز الواقع المجتمعي المعاش، بل يعمل من أجل ما هو أفضل وأنقى وأرقى.

ثم راحت العسكرية وما أتى بعدها من ارتداءات بأحضان الخارج بكل تلاوينه، وخاصة منه الذي لا يهمه سوى مصالحه النفعية، دون النظر إلى مآلات الناس، وواقع الناس، وطموحاتهم، ومن ثم كانت التدخلات الإيرانية، وبعدها الروسية، عندما وجدت هاتين الدولتين أن ثورة الشعب السوري تكاد تمسك بخناق النظام وتنهيه، تدخلت إيران ومعها الميليشيات الطائفية التي جلبتها من كل بقاع العالم بعفنه الطائفي، لتستطيع أن تسيطر على بعض الجغرافيا السورية، وتقيم على القرار السوري، وكان لها ما أرادت، بعد التدخل الروسي الاحتلالي البغيض، وهذا القصف المدمج بالبراميل المتفجرة، وكلّ أصناف الأسلحة الروسية، ليكون الوطن السوري حقل تجارب للسلاح الروسي، وموطئ قدم، ومركز احتلال المشروع الفارسي، الطامح بالوصول إلى البحر المتوسط، وهو الذي ما برح يحلم به منذ أن (انتصف العرب من العجم).

جاء الإيرانيون وألغوا ما يسمى (السيادة الوطنية)، حتى أضحت هذه الكلمة مجالاً للتندر والفكاهة، في وقت تُرك الشعب السوري دولياً واقتصادياً إلا من بعض الأصدقاء الحقيقيين من بعض دول الجوار.

عاش الشعب السوري حالة من الخذلان الدولي لم يسبق لها مثيل، ليتجاوز عدد شهدائه ٦٠٠ ألف شهيد، وعدد معتقليه ٣٠٠ ألف معتقل، ناهيك عن حالات التهجير القسري الذي يمارس ضد الشعب السوري، كما ما لم يحصل بالتاريخ ليحل أناس آخرين محل الشعب السوري، بعد تهجير سكانه من داريا ووادي بردى وخان الشيخ، الهامة وقديسيا، والحبل مازال على الجرار، كما يقال.

والعالم ينظر إلى شعبنا دون أن يتحرك الضمير الإنساني الدولي أو العربي، فالعرب، بكل أسف، منشغلون بمشاكلهم الخاصة، دون النظر إلى ما يحصل للشعب السوري الذي يموت يومياً بكل أنواع القتل والعنف الممارس.

يقول الدكتور عزمي بشارة «اقتلاع شعب عريق من وطنه وتهجيرهم مثل الاستعمار الاستيطاني ضد شعب آخر، الطغيان في سورية يقتلع شعبه تحديداً من وطنه ويهجره، إنه أسوأ من الاستعمار» وإذا كانت عملية تطييف المنطقة اليوم حالة يُشتغل عليها عن سابق تخطيط وقصد، عبر المشروع الفارسي المدمج، فإنه لا بد من القول وليعلم الجميع أن سورية الوطن والسنة فيها، كانوا دائماً عماد الدولة الوطنية بلا منازع، وهذا ليس غوصاً بالمسألة الطائفية أو تعويماً لها، لكن ذلك من منطق وطني وواقع حقيقي، فلم يكن السنة في يوم من الأيام إلا عماد الدولة الوطنية، وإيران وإسرائيل لا يريدون ذلك، وهما متفتتان على عدم الرغبة بأن يعاد للدولة الوطنية الجامعة بعمادها المشار إليه، وجودها الفعلي والقوي خوفاً على مصالحهما المتشابكة، ولعل الأميركيان متواطئون في ذلك، وهذا ما شهدناه على مدى ثماني سنوات هي فترة حكم أوباما، واليوم وأمام ما جرى ويجري، لا بد من إعادة الاعتبار مرة أخرى للعقل الجامع، وللكتلة التاريخية الجامعة التي تشبه ما طرح يوماً ما (غرامشي) في إيطاليا، فنحن اليوم نحتاج إلى الوطنية الجامعة وسورية الموحدة، في مواجهة كل تلك المشاريع التقسيمية التخريبية التفتيتية التي تأتي بلبوس الفيدرالية أحياناً، ويعقد وطني أقلوي غير جامع مرات أخرى. ويقال إننا حسب ياسين الحافظ «نحن العرب لم نفقه بعد وحدة الزمان، أي ترابط وتواصل وحداته ولحظاته، كما أننا لم نفقه بعد أن هذا الترابط ذو طابع سلمي وتراكمي، لذلك نخدع أنفسنا بالحديث عن لحظات تاريخية وأيام مصيرية، لتأمل هذه الفخخة اللفظية وكيف تلعب لتمويه الواقع أو حجبه».

في ذكرى الثورة السورية ثورة الحرية والكرامة بات مطلوباً منا أن نعيد إنتاج الحياة السياسية والوطنية كما الهوية الوطنية بمعطى جديد، وديناميات متغيرة متعددة، تأخذ بنظر الاعتبار الكتلة التاريخية الجامعة، وتعيد القوة للوطنية السورية الديمقراطية الجامعة، بعد أن اعتراها ما اعتراها من أسنٍ وعفنٍ وبعد أن علاها الصداً في غير مكان.

Şafak'la Güne Başlarken 08:30
Adil hafta içi her gün

Keyf-i Muhabbet 16:00
Adil hafta içi her gün

Tarih'in İzinde 19:30
Ali ve Mustafa Perşembe Pazar

Asım'ın Nesli 21:00
Ahmetcan Cuma

Mahmil sohbetleri 22:00
Mehmet Sabri Cumartesi Günü

GAZİANTEP/ TURKEY
www.facebook.com/safakradyogaziantep
www.twitter.com/safakradyo
www.safakradyo.net

Tel. 0(342) 232 7011 Mob. +90 553 923 4257

قف...
فأنت بحضرة نساء سوريا

الهام حقي*

كاتبة وصحفية سورية



تحولت المرأة السورية فجأة إلى مبعلة ضمن واقع مرير.

اسمحوا لي أن أتكلم قليلاً من زاويتي الضيقة ضمن مفردات بسيطة غير منمقة اعتبروا كلامي نموذجاً صادقاً عن بنات بلدي، خرجت وهتفت وبنات أخي وبنات خالتهن والصديقات وابنتي ضمن جوّ مرعب وخوف. نحن من مدينة صغيرة، نعرف بعضنا جيداً، لم نخرج لرغيف خبز، بل للتنفس ونقول كلمة حق دون أن تكتم أفواهنا وتزق أرواحنا، لو سئلنا عن مشاعرنا بعد خروجنا للشارع وإطلاقنا أول هتاف: «حر.. حرية.. حرية..... إحننا بدنا حرية» لأجبنا: إن الثورة انتصرت بعد خمسين عاماً من البكم، تحرر صوتنا بكلمة حق، زعر العالم لهول ما رأى، إنها ثورة حقيقية، جوهنا بعنف مخيف ليرهبونا، كان مكان عملي ملجأ للصبايا، كتبنا اللاتفات بعبارات بسيطة وزعنا المنشورات، حوصرنا وهددنا وبدورنا ذهلبنا لحجم ردهم، بدؤوا يطلقون النار بشراسة ويعتقلون الجميع، وصار التنكيل علناً وركزوا على النساء ليدلوا أهاليهم، ونالوا منهن وكان الثمن باهضاً.

ترملت المرأة السورية، وغُيب أبوها، وتُكَل بأخيها، وسُحلت أمها، وأغتصبت أختها، وأختطفت طفلتها، ودُمّر بيتها، وتُهبت أشيائها، وانقضوا عليها بكل أساليبهم الشيطانية، أقسم وكل النساء السوريات اللواتي أعرفهن أننا لم نخرج من بيوتنا خوفاً من برايميلهم وطائراتهم وصواريخهم، بل لنصون عرض رجالنا الأحرار لأنهم يستحقون، ونحن أيضاً لن ندعهم ينالون منا بطريقتهم القذرة، تراجعت المرأة لسببين بين مطرقة النظام وسندان التنظيمات الجديدة، ووجدت نفسها في بحر هائج، وأصبحت حقوق المرأة نوعاً من الرفاهية في ظل الموت والتنكيل. هل هزمت المرأة السورية!؟

لا وألف لا، هي تحافظ على ما تبقى من أسرتها، ترتق جراحهم وتضع بلسماً على آلامهم، تصنع من لبنها عنفواناً وتسقيه لأطفالها، وتضع ذاكرتها في علبة محكمة الإغلاق وتدفنها مؤقتاً وتعطي المفتاح للأجيال القادمة ليعرفوا الحقيقة على حقيقتها. ستعرفون من هي (رزان زيتونة) مؤسسة حقوق الإنسان الحامية التي دافعت عن المعتقلين، و(لبنى) الممرضة التي تمت أن تحارب إلى جانب الرجال بعد أن شاهدت معظمهم يموتون بين يديها، الناشطة (روعة اللاذقاني) انخرطت بالثورة، (منتهى الأطرش) أول من طالبت بتنحي الأسد، (مي سكاف) اعتقلت وخرجت لتقول كلمة حق، (يارا صبري) وثقت كل المعتقلين، (هنادي زحلوط)، (أم أحمد) من ريف اللاذقية أم الثورة فتحت بيتها للمنشقين وحمتهن، (زينب الحصني، هنادة الرفاعي، خولة دنيا، سميرة خليل، لمى جسري)، لو ملأت آلاف الصفحات عن نساء سوريا الحرائر لما كفت، فكل امرأة سورية أو شابة أو طفلة هي أيقونة رائعة، ولا أستطيع ذكر الجميع فالذاكرة تخونني، ولو أهن نطقن بالحقيقة التي خضنها لزلزلت الأرض لهول ما تسمع، حجم آلامهن يفوق الخيال، لآيات المجتمع أرهقتهن، إن بقيت بالبيت قالوا خانعة، وإن خرجت مسترجلة، وإن علا صوتها فاجرة، وإن سكنت بلها. ماذا تفعل؟؟؟ لا ننسى (مروة الغميان) في ١٥ آذار عام ٢٠١١ وقفت في سوق الحميدية وهتفت للحرية، شاهدناها على التلفاز أمام مرأى العالم هذه هي المرأة السورية.

صناعة الخوف

عبد العظيم إسماعيل

كاتب وصحفي سوري



الخوف هو اضطراب جسدي ونفسي، يصيب الإنسان لدى تعرضه لخطر عام، أو خاص، له طبيعة مخيفة، لسبب أو لآخر، حيث يتخذ الإنسان موقف الدفاع، بأشكاله المتنوعة: من الدفاع الغريزي إلى المقاومة. والخوف يصيب الأفراد والجماعات. كما أنه أمر طبيعي. وله أبعاد متنوعة تتغلغل في كل مفاصل الحياة، السياسية والدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

ولو توقفنا قليلاً عند مفصلين هاميين في حياة الشعوب: المفصل السياسي والديني وتداخلهما مع بعضهما البعض بحيث يصعب فصلهما لتقاطع مصالحهما.

ارتبطت الثقافة الدينية بالبعد الغيبي الذي يقود إلى الخوف، وهذا بحسب منهجية المنشغلين بترويج الأفكار التي تخدم الأجندات المقصودة، لتصبح صناعة الخوف جزءاً جوهرياً من الثقافة الدينية، يدل عليه امتلاء رفوف المكتبات بالكتب التي تدور حول الموت، وألوان العذاب، من القبر وانتهاً بأهوال يوم القيامة. بالإضافة للنصوص الدينية المحملة بخوف تتسرب إلى أعماق النفوس، ولا ننسى الزواج غير الشرعي بين طبقات معينة ومختارة بعناية مما يُطلق عليهم علماء، والسلطة الحاكمة، وما يرشح عنها من أوامر ونواهي تقوي سلطة الحكام. ويبدأ عمل هذه الورشات من الفقهاء والوعاظ بالتأويل وتطويع النصوص الدينية المخترضة على السمع والطاعة للحاكم، والتخويف من الخروج عليه لاقتران طاعة الحاكم بطاعة الله ورسوله، وأن الخروج عليه خروج عليهما. ويُجلد بها المصلون على الأقل مرة واحدة في كل جمعة، ناهيك عن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي تلاحق الجميع في مختلف الأوقات والأمكنة. أما من يتجرأ على الدعوة إلى إصلاح نخب السلطة الفاسدة التي تربعت على كرسي الحكم كأخطبوط مرعب بطريقة ما، فيعتبر انتهاكاً ومن المخزومات الدينية، حتى لو كانت الطريقة سلمية وحضارية! وقد تندرج هذه الدعوات تحت مختلف الشعارات أو التسميات، من مثل: تفتيت الصف الواحد، والفتنة والشقاق، والإفساد في الأرض، ونشر الأفكار الهدامة، إلى قائمة لا حصر لها من التهم التي تكفي لسحق أي دعوة للإصلاح بغطاء شرعي ديني، وكل هذه المعطيات تحمي المأمن والاستقرار للسلطة الحاكمة. فلا استبداد المتعاضد بين الطرفين؛ السياسي والديني يقود إلى تقاسم للسلطة بينهما، وكل بمقداره. وكلاهما يستمدان قوتها من جهل الرعية ومحققها وخوفها، فرابطة الحاجة لدى كل منهما تفرض التعاون الوثيق لتذليل الإنسان وتدينه. وشرط إذلال الإنسان جهله وخوفه.

يقول عبد الرحمن الكواكبي: «لا يخفى على المستبد أن لا استبعاد ولا اعتساف مالم تكن الرعية حمقاء تخبط في ظلامه جهل وتيه عماء». ونقل الكواكبي في (طبائع الاستبداد) عن أحدهم قائلاً: «إنني أرى قصر المستبد في كل زمان هو هيكل الخوف عينه، فالملك الجبار هو المعبود، وأعوانه هم الكهنة، ومكتبته هي المذبح المقدس، والأقلام هي السكاكين، وعبارات التعظيم هي الصلوات، والناس هم الأسرى الذين يقدمون قرايين الخوف، وهو أهم النواميس الطبيعية في الإنسان. فالحاكم يريد أن يخلق مجتمعاً على صورته ليصبح رباً عليهم».

إن صناعة الخوف وثقافته تستبطن صناعة الهيمنة، وهذا ماتسعى إليه تلك السلطتين. لكن بالرغم من كل تلك السياسات والطرق المتلوية للسيطرة على الشعوب ومقدارها بصناعة الخوف، فإنها آيلة للزوال حين تبدأ «أنا» التي قُمعت عهوداً التمرّد بالتكاثر والالتحام مع بعضها لتشكّل بيعة مضادة لهذا العنف المسرطن صاحب الشعارات البراقة المخادعة، الذي لا حلّ له سوى بالاجتثاث من أساسه، ليؤسّس لنظام جديد يقوم على احترام حقوق الإنسان وحرية وكرامة كل أفراد الوطن بغض النظر عن إثنياتهم ولغاتهم وأديانهم، وبناء المؤسسات المدنية المستقلة التي لا همّ لها سوى رفعة الوطن، وليس استغلاله وتحويله لمزرعة خاصة. ألا يدرك الظلمة، بأنّ النصر دائماً للشعوب المظلومة، مهما ارتفع سقف ضريبة التضحيات من أجل حريتها، أم على قلوب أفاها؟



جوك سوري بامتياز

www.fecrradyo.com

سوريا 97.4
تركيا 103.2

راديو فجر .. فجر الحرية

ما زال في الوقت متسع

عبد الكريم عمري

شاعر وممثل مسرحي



ما زال في الوقت متسع
ما زال في حصننا عقيق أسود
وجداول ماء من عاصينا
يسير الهويني.
ما زال في الوقت متسع
بين القذيفة والقذيفة ثمة وقت
ما زال لدينا كسرة خبز
سنأكلها بحب
وشربة ماء نشرها قبل طلوع الروح
ما زال برافقنا هناك ينتظر
وخرائط معراجنا
ختمية تاريخية
وحرينا ديالكتيك صدى
ما زال في الوقت متسع
ثمة ملايين الطلقات
وآلاف القذائف
لذا لم نزرع أرضنا
نحتاجها لقبورنا.
ما زال في الوقت متسع
لتضع كل ذات حمل حملها
حلّم الصدور متلهفة
لأفواه أطفال يولدون كل لحظة.
ما زال في الوقت متسع
لنغني أغنيتنا الأخيرة
حمص.. للحب وقت للموت وقت.

بين
نكبتين وغيمة

محمد إبراهيم الحريري

كاتب وشاعر سوري



شردتني الجهات أين السماء
صار طيفي الذي توارى ضياعي
فانظري الصبر تحت زنار أم
بين جرحين كيف أمشي، ودري
لا أطيع الدخول بالأمس حتى
عالق بين كبوتين وليل
...
لم تزل في مهمة البحث عني
يا خيام الشجون حصنت مني
ليس قبوري الذي تبناه حزني
إن جرحاً توسمت فيه نفسي
...
حال بيني وجرعة الصمت ملح
غيض صبري وأقلعت عن طريقي
...
خلف حلم أسير والنوم حاف
أين أمضي وموعدي مع شرودي
أين أمضي وصوتنا في الصحاري
مدني يا أي إلى الحلم عيناً
كل درب إلي يحتاج عفواً
كيف لي أن أعيد للقمح وجهي
فارتفاع الشجون، أو مستواها
...
ما وراء الدموع قلب، تقاسي
وارتباط الخيام بالنفس يدي
لست أنسى أي تخطى بقبر
دهشة الريح تكشف الساق عنها
فاخلعي يا رياح عني قميصاً
وارتدي رعشتي، من البرد يأتي
...
قد تعثرت في بوادي خيالي
لم أجدي أمام باب قديم
كنت، يا أيها المهجر، مثلي
لا يد تمسح المصابب عنا

هايكو مفاوضات الحنطة والرحى

محمد صالح عويد

كاتب وصحفي سوري



١*

فقاغات

بلا صابون

وجه ثورتنا يفور بالدمامل

تنفث بأصابع أطفالنا من سنين

٢*

كل الزعران

لم يقرؤوا التاريخ

لم يأخذوا قصص طفولتنا على محمل

الجد

نحن ماضون بعزم الطفولة الطائشة

٣*

والسياسي الأزعر يبدد الملح

نتنظر سراب الخبز بلهفة الجائع

المشلول ...

٤*

كن أنت

لنكبر نحن

لنفسو، لنكسر حجري الرحي

لنحرس فوضانا، هزائمنا وتجربتنا الغصة

بكل ما تؤتينا به الحيات من حكمة

سننجد يا محمونا، لعليق التبن والشعير

العفن .

٥*

يا فضاء الله

لو أنا نعانق الأصوات

أنين المعدنين

امنحنا هذه المعجزة

نعانق الأناشيد والدموع والحسرات

فنقدم يا الله: انتصارنا اليتيم

قرباناً مقدساً أخيراً .

٦*

كن طفلاً قدر المستطاع

لا تسقط في فخ الأضواء

حاول لمس السماء

رغم معرفتنا أنه لا مفر من أرضنا

نحتمل احتضانها لك، معنا

هذه الحمقاء

٧*

متهافت، كأنك طاعون، أو وباء

تحاول الإمساك بأشعة الشمس

بضوء القمر، بأن!

بكل خيوط الحياة

أن تتمتع بكل الغوايات، وأنت في الحجة

الحرمان الدفين

لذا :

سيفونك الشرف، وكل شيء

٨*

حين تبكي ثورة أمامي

أتحول لبركان هيب

وأنت: حجر يتسهم بشماتة، وهو

يقطف آيات الأنبياء

رغم أنني أعصب

وأعزل

٩*

تركناك تحتل الوقت، تلتهم الأضواء

تلهث ورائها، كأنها عظمة

بانتظار أن تشفي الغليل

نتشبث بثورتنا والاتزان

بأظافر الألم والأمل

هذا ما جرى ...

١٠*

أنكروني، لو صرت لخال الكسعي :

إن قدماً لا تنتقي موضع الوطيء

لا يحق لها أن تفاخر

لن تجد لها إنجازات

بطريق

١١*

سأهيل المديح لذاك الصباح

حين خرجنا من ثقب العبادة

كهيولى خضراء

غادرنا من فوق العتبات السوداء

من تحتها

لكننا لم نسرق أزهار الجيران

لم نختلس طريقته بالفرح

نجتر عطورنا في الزنازين من الأغلال

الصدئة

من مختبر الشهداء

١٢*

علمني السقوط في البئر العميق

أن الماء في الأعماق المظلمة الجهولة

أنقى

١٣*

علمتني الهزيمة

أن الفرصة لا تنتظر

لكنها لا تضيع

إن نهضت، وتلمست عثرات الطريق

وإن البذرة الميتة رُشيمها

لا تُنبث سوى الأشواك

١٤*

ماذا يعني الرحيل؟

حنّة تراب تعود لحضن التراب

١٥*

لكي تنجح، لا يعني أن تكون مشهوراً

الكثير من الينابيع الجهولة بالصحراء

الكثير من الأنبياء مروا

نهلوا

ولم ينتبهوا

١٦*

قصائدي حزينة

وطن عتيق

يهترئ بطعنات أبنائه

مبلل بالدموع والمطر والدماء

١٧*

تمضي مرتعشاً على حبل الخديعة

لست نبياً

بل مجرد بهلوان مبتدئ بالصدفة

كيف تمضي فوق وحل الحضيض ؟!

١٨*

لا تحاول خداع الزبائن

أضحت اللعبة دعارة مفضوحة،

والمؤتمرات الباذخة مواخير عمومية

حاول أن تجيد دور القواد الرزين

لا تبتسم كثيراً للأضواء

يحسبون أنك العاهرة

حاول

١٩*

قل :

شكراً للطاغية أفرغ مرة واحدة،

وبالتقسيم المريح

كل مصائب الوطن المغدور

للشهداء أهل الحبور

لعذابات المعتقلين خلف النور

للبيوت المهذومة فوق أهلها، متحلّقين

حول الفقير، الفطور

للمشردين الجياع عبر الأحلام والنذور

شكراً لكل الجروح

وحدهم :

وهبك هذا الألق المبارك يا ذا النيفاة

التافه السرور .

٢٠*

لأنك تلويث غير متداول

غير مُعترف به

افرح كطفل عجوز

فاتته أفراح القط :

بعزاء أهله .

٢١*

لأنك لم تولد من غضار الأنهار

ولم يذبخوا مدينته أمام عينيه

لأن أمك، وحببتك

لم يتناوب عليهن الأوباش، بالاغتصاب

ولم تلملم أشلاء أطفالك بكيس أسود

ولم تُردّد ذات سكر هدهدة الأزقة

الودود

افعل ...

أجهش بالفرح على فضلات الوطن،

على موائد اللئام

واقرع نواقيس النشوة أمام الغرباء

ولا تنس سروالك الأخير

وراء المنابر .

٢٢*

اذهب ملاقة الأعداء بكل قهر السنين

بطيشك الطفولي، بإعصار الحرية المجنون

باهترائك الداخلي

بجوع الأطفال، بني الأئين

بحسرات الصبايا اللواتي غادر أحضانهن

دفع الفقيد

لا تنس :

حين تقرّر مراقبة الضباع

والعبيث بنيران الحروب

ليكن الماء لأهلك، بيسارك

والفأس للأعداء

في اليمين .

٢٣*

لأنها أكبر من أن يمثلها جحفل الديدان

الزاحفة عبر الخفاء

أولئك الذين نسوا في غمرة فرح

الاستدراج

أن يحملوا في حقائبهم

عبء التاريخ والضمير

لأنها لن تكون غيمة عابرة

يسرق غيثها العابرون

امضي نحو الخديعة، بقلب منكس

فهذه لن تكون آخر خيبتنا

وأنت : امضي بابتسامة بلاهة نحو

آخر خيبتك .

نيرفانا الصعود

ابتسام الصمادي

كاتبة وشاعرة سورية



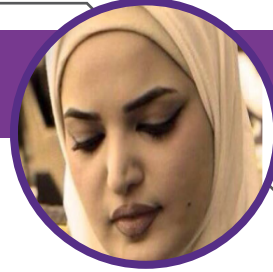
الشعر هو وضع استراتيجيات ممكنة للحياة لتأجيل المواجهة مع الموت. هو احتياطي ذهب الكلام في بنوك اللغات الوطنية. البورصة التي ترتفع فجأة ولا تحبب أبداً، خيمة مشردي الحروب عندما تقتلعها الريح وتطمرها الثلوج، فردة حذاء الطفل الذي فر من الموت قبل أن تسقط القذيفة، رغيخ الحزن الساخن في خيال مهاجر حُر الصقيع، الخطوط الدقيقة حول عيون جميلة تستنطق مرآتها عند الصباح، وهلة القلب الذي يقفز ذات لقاء غير منتظر بعد أن زرع شرفة التمني جيئةً وذهاباً. هو ما لا نقول حين تأخذنا الدروب إلى مكان آخر. الشعر يا للشعر كيف يشد جلد عمرنا المترهل ويحقن وجوهنا ببوتكس السعادة ويشفط زوائد ثرثرتنا وينحت قوام قصائدنا ويجدد فينا الشغف والعشق كلما شاخت أحلامنا. الشعر يا للشعر كيف يترص بالصبايا على بوابات المدارس ويطفئ زره الأخضر على صفحات القيس بوك ونحن نعرف أنه يتصفح (بوستاتنا) خلصة ليري ما إذا كان هو المقصود... ربما هو ذا الذي يأخذك إلى الحياة بكثير من الإلفة وإلى الموت بكثير من الخفة...!!!!!! لا أدري. داخل الشعر تفتش البنات عن رجل يكتب فيهن ما يتمنين سماعه. داخل الشعر يموت العاشق شوقاً عندما يلوح قصيدة تشبه حبيبة هجرته. خارج الشعر تقف على رصيف محاييد تمر دونك سيارات الاسعاف وسيارات الجنود والمساجين وأنت أبلة لا تكثرث. داخل الشعر تقف روحك فوق الأرضفة تنتظر وتتمتع بكل من طرطشها من سيارات العشاق وأنت تحمل مظلة الأغاني وصوت فيروز. داخل الشعر أنت في منطقة الجذب المغناطيسي الذي لا يشد كي لا ينقطع ولا يفلت كي لا ينتمي. داخل الشعر أنت على النقطة الساكنة التي يسميها المتصوفة بنقطة الصفر التي تربط مبتدأها بمنتهاها هو اسوارة الحية التي تعض ذيلها في متحف الإنسانية، وجرة الدمع الصغيرة جداً التي تستعملها النساء قديماً لتفريغ آلامهن في فخارة الزمن، ولربما الزاوية الحادة من مثلث متوازي الحياة والموت، أو السهم الذي يطلقه الوقت إلى الأمام فلا يعود للخلف أبداً لكنه يبقى مغروساً على شاشة أرواحنا المعلقة على حائط من وهم.... هل قلت إنه نيرفانا الصعود الذي يطير عاليًا وشاقولياً وليس أقياً؟! أم نقطة الماء التي تفلق الصخر بهدوء شديد وتأن زمناً دون ضجيج الضرب وقساوة الطرْق؟! هل قلت إنه القرن الذي يضع الكربون بدرجة حرارة عالية جداً ليتحول إلى ماس صقيل؟! أنا لم أقل إنه لا يشعل الكامن فينا أو يكمن في المشتعل بل مَنْ يحقق زلزلة الساكن والصامت والمسكوت عنه. ما جدوى أن نكتبه اليوم ونحن ندرك أنه رقصة في عتمة الموت؟! آه لو أنك عرفت يا جان كوكنو لماذا هو ضرورة وأخبرتنا؟! يا لحماقة الشاعر.



لماذا رددتم كثيراً كلمة (تقبرني حتى قبركم الجميع)؟

شهد الراوي *

كاتبة عراقية



أنا لا أسأل .. أنا فقط أحاول أن أسأل ماذا عن السابعة صباحاً والثانية عشرة ليلاً ؟ كيف حال الشعان والمزة، باب توما وبرزة، جرمانا، جديدة عرطوز والمهاجرين، السيدة زينب، الميدان والحميدية ؟ كيف حال شوارعكم التي تنطق كلما تمشي عليها جملة "على رمشي والله بتمشي" ؟ لماذا رددتم كثيراً كلمة "تقبرني" حتى قبركم الجميع ؟ دفن ذاكرة مدينة وصار يعاملكم على أنكم عابرون .. كيف نسى الجميع أن الشام كانت بيتاً آمناً لكل من تخدمت داره ..! كيف صمت قاسيون أمام وجوهكم التي نادته طويلاً...؟ افتحوا أبواب بيوتكم، أيها السوريون .. افتحوها حتى لو كانت صغيرة وقديمة أو خيمة في بلاد بعيدة .. علموا العالم كيف تكون النظافة الحقيقية والترتيب العالي والتهديب الجم .. أنا لا أسأل أنا فقط أحاول أن أسأل.. كيف تعاملت أكياس القضاة الملونة مع حروبكم ؟ هل تعودت على مشاهدة المرارة أم تعودت أن تقلب ضحكاتكم المنسية، أحلامكم، خططكم، وقع أقدامكم السريعة قبل أن تنام تبتسم وتعفى في دكانها المهجور... تسأل ذكة منسية أمام كلية الآداب جامعة دمشق : أنتم تربيتي أيها الجيل الجميل كيف سمحتم لكل هذا أن يحدث؟ ما ذنب القضاة تبكي؟ وما ذنب أوراق مكتبة الأنوار تصبح في ظلمة «أن لا يقرأها أحد...» ؟! من العراق الذي أحببتموه كثيراً نرسل لكم تحية نقول فيها.. نحن لا نتذكركم عندما تحدث الأهوال العظيمة ويكتب عنها الجميع.. نحن نكتب لكم كل يوم حتى في هذا اليوم العادي جداً أخباره العاجلة مألوفة وباردة لكنه سيظل يوماً بانساً آخر يضاف إلى لائحة الأيام التي نشواقكم فيها كثيراً..

أنا لا أسأل .. أنا فقط أحاول أن أسأل هل لازال الصيف عندكم ناعماً ..! هل لازلت تذهبون إلى الجامعة بكل تلك الخفة العشرينية؟ وهل لازالت دمشق تتمطى صباحاً، تنظف وجهها بصوت فيروز عند الشرفات وتتطر بقهوتكم السادة ...! أيها السادة .. كيف أحوال بناتكم؟ الرشقات البهيات الجميلات .. هل لا زلت تشترون العطور المعبأة؟ أتعلم أيها العالم أن عطورهم غير المركزة لازالت عالقة في أنفاسي؟ أتعلم أنهم لم يكونوا من مريدي الماركات العالمية؟ كانوا يلبسون الجينز مع أي قميص، أي قميص فيصبح أنيقاً مبهرًا وثميناً ... أتعلم أنهم كانوا يمررون الغزل بين شوارعهم على شكل مناديل بيضاء محشوة بالياسمين؟ هل لازلت تتجمعون في المدينة الجامعية؟ تزدحمون حول المواهب الجديدة، تصفقون للشعر وترقصون مع العود ... كيف لي أن أشرح لهذا العالم ماذا يعني أنك تتمشي في دمشق؟ أن تكون صداقات لا تضجر فيها أبداً أن تظهر نظراتك بحجاباتهم البيض المكوية جيداً وأن تتعلم كيف تقدم القهوة مع الفواكه مع الأركيلة في اللحظة نفسها، دون أن تشعر أنك بحاجة إلى زيارة النعيم ..! أنا أسأل صحن اللوز المثلجة وبقايا الجزر المغسول جيداً كيف يمكن للعادة الأخاذة أن تموت؟ أعلم هذا العالم كيف أسس العشْب هناك حضارة أوكسجين كاملة ؟.. وهل يدري أنكم كنتم تجمعون أموالكم الخفيفة التي لا تأتي بسهولة كي تحتفلوا بعيد ميلاد أحدكم؟! هل لازالت احتفالاتكم معلقة بالهواء؟ تنظر إليكم باستغراب شديد هل لازالت الكافيتريات الطلابية تعج بأوراقكم؟ بمسرات الهندسة وقصص الحب التي يعلم بها الجميع .. الحب في دمشق لم يكن سرّاً أبداً، لم يكن عيباً ولا حراماً كان واضحاً ومعلنًا كابتنسامة سائق سرفيس أنا لا أسأل ..

حوار مع المفكر التركي تورغاي ألدмир

أجرى الحوار علاء الدين حسو

مدير إذاعة فجر



الخبراء والعلماء وأنتجوا أقسى أنواع الجيوش والأسلحة الفتاكة. بعد الحربين ظهر الحلم الأمريكي، وأمريكا في الأصل هي مؤسسة شركات إنكليزية لعائلات معروفة تتحكم بأمريكا، وحين ننظر الآن إلى حرب أفغانستان، وتفكيك الاتحاد السوفياتي، والحرب العراقية الإيرانية، والجزائر، وتونس، ومصر، وليبيا، والعراق، وأخيراً سورية حتى إنهم استغلوا اليهود فلا توجد في الحقيقة قضية عادلة لليهود وإنما هناك ظاهرة يهودية يمكن استغلالها، وهي ميدان مسرحي للبعض. وهي عصا تؤدب بها الناس.

ومع قدوم الحرب السورية، أدار العالم من جديد وجهه، ولم يعد يستطيع أن يبقى أقنعه المعروفة، فكشف عن وجهه الحقيقي، وسورية هي فرصة لم كأرض للصراع وتقاسم النفوذ. والجغرافية الإسلامية لم تكن مستعدة للمواجهة؛ لأنه لا يوجد من يتبنى ذلك. وحين بدأت تركيا تكون وجدان هذه المنطقة الجغرافية، أبدوا انزعاجهم لأنها كانت ضد طموحاتهم وهذا ما جعلهم يزعجون. والأهم من ذلك هم في حالة قلق من محاسبتهم على ما اقترفوه من ذنوب. لذا تجدهم يدمرون ويجرقون ويفسدون.

هذه الدنيا ذات القطب الواحد استطاعت إخضاع إفريقيا والهند وآسيا واليابان وألمانيا واندونيسيا وأمريكا الجنوبية، ولكنهم لا تقدر على إخضاع هذه المنطقة، لأن فيها ثقافة قديمة قاومت ثقافتهم، لذلك لن ينتهي هذا الصراع بيسر.

الصحراء الأوروبية تكبر والوجدان يضيق والإنسانية تموت، وما يطرحونه ويظنون أنهم قادرون على فعله لن يكتب له النجاح، لأن الناس انتبهوا واستيقظوا. وستحقق ذلك حين نعي مفهوم الوحدة والتوحيد. بالنسبة لي، التوحيد هو الذي يشمل كل هذه الفروقات التي خلقها الله تحت مظلتها، والوحدة هي المقاربة التي تستوعب كل هذه الخلافات والفروقات. ومن دون تحول الأنا إلى الآخر أو إجبار الآخر لكي يكون أنا. والعيش المشترك، لن تتمكن من الانتصار.

صفوة القول، إن هذه الحضارة الغربية أفسدت الفطرة الإنسانية السليمة، وحولت غاية الإنسان من خدمة الإنسان إلى قتله، وما يحدث الآن في أوروبا هو نتيجة جديدة لمقدمات قديمة، ولا بد من مواجهة قادمة ونحن نريد أن تكون هذه المواجهة فكرية، ولكنهم، لأنهم لا يملكون هذه المواجهة الفكرية، يفضلون التطرف ويسوقون على أننا نحن مصدر التطرف من خلال مؤيديهم هم يقيمون بيننا، لذا علينا أن نوضح أنهم هم مصدر هذا التطرف وهذا هو الفرق بيننا.

س٣: حسب رأيكم، هل ما قامت به الحكومة الهولندية خطأ عقوي أو أنه أمر مخطط ومقصود؟

ج: بكل تأكيد إن هذا الفعل ممنهج ومبرمج. هولندا من أقل الدول التي فيها ظاهرة (الإسلاموفوبيا) حتى الآن. ولكن أوروبا بحذ ذاتها لم يبق لديها شيء، لقد تسلفت على ظهور الآخرين وعلى ظهر الثمانية وعلى ظهر صراع الحضارات، وفكر صراع الحضارات مستندهم فلا يمكن لهم وهم يحملون هذا الفكر أن يسعوا للمصالحة، لأنهم ليسوا فاعلين وإنما هم سلبيون ضد الأفكار المقبولة.. الفكر التصالحي ضعيف لأنه لا أحد يتبناه، ولهذا حين قام السيد رجب أردوغان بتبني قضية المظلومين أعزجتهم هذه المبادرة، لأنهم، كما قلت، يخافون من المحاسبة والجزاء مما اقترفت أيديهم. وكان الخامس عشر من تموز نقطة انعطاف كبيرة، وكما يقول السوريون، حين أحدثهم، إنهم فقدوا وخسروا الكثير في هذه الحرب، إلا أنهم كسبوا كرامتهم، فالإنسان يعيش من أجل كرامته وشرفه. والفوز لا يتحقق من محاولة واحدة يحتاج إلى عدة محاولات، قد تكون نهاية النفق مظلمة الآن، ولكن في النهاية السوريون على الطريق الصحيح كما نحن وهم لن يستطيعوا إيقاف الطريق، وسيعملون على تبطي المسير، ويعدون هذا التبطي مكسباً، ولكن الحقيقة هي أن هذه الجغرافية تسير في طريقها ولن يستطيعوا إيقافها.

س٤: كيف ترى تأثير ما حدث على العلاقات مع أوروبا بعد الآن؟

ج: بعد الآن لن تكون العلاقات كما كانت. هم لا يملكون الرزق، الزرق بيد الله والحصان لمن يمتطيه والسيف لمن يشهره. نحن نحب لقاء الله أكثر من حبهم للدنيا. في النهاية من سيربح هو الصادق، هم في الدنيا سيهانون ونحن بعزتنا وكرامتنا سنكون عند الله.

س٥: مفهوم الكرامة دخل حديثاً في أدبيات الثورة بعد الربيع العربي، وفي الغرب، في ألمانيا مثلاً يدافع الدستور عن الكرامة الإنسانية، ألا ترى أن ما يحدث الآن هو ازدواجية لديهم؟

ج: الكرامة عندهم تعني الغرور. انظر نحن قد نخسر ونفقد أي شيء ولكننا لا نخسر كرامتنا، لا نخضع إلا لله وهذا شرف لنا ويرفعنا. هناك مفهومان لا يمكن اكتسابهما وهما الكرامة والشرف، وحين يتلوث هذان المفهومان فلا يمكن للإنسان أن يستعيدهما، بُني العالم الإسلامي بكرامة الرجال السلف، ولكن الذين أتوا فيما بعد باعوا ما ضحى به السلف على طاولات البازار. إن الذين يعملون مع الامبريالية لا كرامة لهم، ولن يكون لهم مستقبل. نحن في أشد لحظات ضعفنا نحتمي كرامتنا وشرفنا. نحن لم نكن يوماً مهانين، نحن لدينا حدود، ولا نسمح لأي إنسان كان أن يتجاوزها.

س٦: يقولون إن الزمن الآن زمن شركات لا دول، فهل ستؤثر هذه الشركات المهيمنة على تركيا؟

ج: هم يحاولون محاصرة تركيا اقتصادياً. وعلينا أن نعود لمنظورنا التاريخي في السير على الطريق حسب مفهومنا. نحن لا نستطيع مجابهتهم بأساليبهم ومفاهيمهم وتراكيبيهم الاقتصادية، نحن لدينا مفاهيمنا وقوانيننا الخاصة بالحرب والاقتصاد والتجارة، ويجب ترجمتها على الواقع وإحيائها من جديد، عندها ستري الإنسانية ما عانته من هؤلاء، والضرورة التي لا تقتل الإنسان تزيد من قوته، ولا بد من دفع النسن؛ فالملء ينام والعدو لا ينام، ويجب علينا أن نكون يقظين وحذرين دائماً.

س٧: سؤالنا الأخير هو ماذا تقولون للشباب السوري؟

ج: الشباب السوري ذو كرامة وعزة، وأنا أرى ذلك. فالشعب السوري حريص على كرامته وعزته وهذا ما يشهد به الحاضر، وهذه الجغرافية قديمة قدم التاريخ، وهي مهد الحضارة الإنسانية، وعلى شبابنا أن يناضلوا في سبيل كرامتهم ووطنهم، لأجل هذا قدم السوريون مليون شهيد حتى الآن، وهم يناضلون ضد العالم كله من دون أن يتخلوا عن كرامتهم الغالية، ومن دون أن يضعفوا ويستكينوا في سيرهم نحو النصر الكبير إلى العدالة والمرحمة والكرامة. وعليهم مسؤولية كبيرة في أن يكونوا مع بعضهم البعض متوحدين يداً بيد، بشكل أخوي مع كافة المكونات، وإن هم فعلوا ذلك فسيكون الغد لهم وسيحققون حلمهم في الحرية والكرامة.

شهدت الساحة السياسية توتراً في الأسابيع الأخيرة بين أنقرة وعواصم أوروبية، بسبب مشاركة وزراء أترك في تجمعات تهدف لحضّ المواطنين الأتراك في الخارج على التصويت لصالح إقرار النظام الرئاسي وتعديلات الدستور في استفتاء ١٦ نيسان المقبل. وطفلاً هذا الصراع بشكل سريع دون مقدمات مع هولندا، حين منعت طائرة وزير الخارجية التركي مولود شاوش أوغلو، من الهبوط في هولندا للمشاركة في تجمع مؤيد للرئيس التركي، يوم السبت ١٠/٣/٢٠١٧، حيث سحبت هولندا تصريح هبوط طائرة وزير الخارجية التركي على أراضيها، ورفضت دخول وزيرة الأسرة والشؤون الاجتماعية فاطمة بتول صيان قايابا، إلى مقرّ قنصلية بلادها في مدينة روتردام، لعقد لقاءات مع الجالية التركية ودبلوماسيين أترك، ثم أبعدها إلى ألمانيا في وقت لاحق. وجاء الردّ التركي سريعاً وأدى إلى انهيار العلاقات إلى المستوى الأدنى حيث تمّ منع السفير الهولندي في تركيا من العودة إلى تركيا. حول الأسباب الحقيقية لهذه الأزمة والحديقة الخلفية لها وجوهر الأزمة وتأثيراتها على العلاقة التركية - الأوروبية وعلى الوضع السوري والمنطقة بشكل عام، كان لقاء ردايو فجر مع المفكر السيد تورغاي ألدмир رئيس مجلس إدارة منبر الأناضول وجمعية بلبل زادة، وهو كاتب ومؤلف للعديد من الكتب، منها (الوعي والمعرفة، وروح الزمان والارتحال اليه) وصدر له مؤخراً كتاب (العقل السليم) .. وله مساهمات حقيقية وبارزة في القضية السورية، حيث لعب دوراً رائداً في قيادة منظمات المجتمع المدني، وساهم في شكل فعال في حلّ مشاكل السوريين في تركيا من النواحي الخدمية والتعليمية والثقافية والفكرية.

س١: المفكر تورغاي ألدмир، بدايةً مرحباً بكم في راديو فجر.

ج١: أهلاً وسهلاً بكم، شعبنا يستمع لبرامجكم باهتمام كبير، سواء في تركيا أو في العالم العربي أو العالم، وأينما أذهب يتحدثون عنكم، فشكراً لكم ولفريقكم. نحن معاً وسنعمل معاً. وسنحل مشاكلنا معاً.

س٢: ما الذي يحدث في أوروبا؟ وما الذي تريده أوروبا من تركيا؟

ج٢: ما يحدث الآن في أوروبا، وما يحدث في الحرب السورية علينا أن ننظر إليه من منظور تاريخي يعود إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، حيث شهدت أوروبا تطوراً حضارياً، توج بثورة صناعية حققت له مكاسب تكنولوجية، ولكنها جعلت الدين خارج الحياة نتيجة ما عانته من عهود الظلام المسيحية. لقد استطاعت كشف الفضاء ولكنها أضاعت الإنسان. بمعنى أنها تجاهلت الفاعل الحقيقي لهذه الحياة، واستعاضت عنه بالمفعول حين أعلنت نفسها آلهة على الأرض، وحولت الناس إلى مفاعيل وصنفتهم إلى أصناف. ومقاربات تخبوية خلقت نظاماً تخبويّاً بدأ أولاً في الهند عبر شركائنا، ثم نشرت ذلك في كل أنحاء العالم حولت وصنفت الأمم إلى أصناف، وزرعوا داخل هذه الأنظمة التصنيفية شركائهم التي أنشؤوها فقاموا بربط كل شيء بهم، وقالوا باسم الحضارة إنما نهاية التاريخ. وبمعنى آخر إنه لا أحد يستطيع أن يقدم نظاماً أفضل مما قاموا به.

أخذوا كلّ شيء وجد حتى الآن ووضعوا اسمهم عليه. وجعلوه ملكاً لهم. أخذوا كل التجارب والخبرات التي عمرها آلاف السنين ونسبوا إلى أنفسهم. هذه المرحلة التي نعيشها الآن أدخلت أوروبا في مرحلة اضطراب، وأنتجوا مجتمعاً مادياً. أنشؤوا شركات دول لكي يتحكموا بالعالم، وصرفوا أموالاً هائلة لإنتاج أسلحة تدميرية، في حين أن هذا العالم بالنسبة لنا هو أمانة، وعلاقنا معه هي التي ترسم معالم طريقنا إلى جنتنا في الآخرة. ولأنهم لا يملكون وعياً للآخرة، أبقوا أنفسهم في مرحلة العين الجائعة لإشباع حاجاتهم المادية في هذه الحياة القصيرة. لقد أيقظوا الشيطان، ونشروا ذلك في ديانتهم لكي يحافظوا على خطتهم ومشاريعهم. ولكنهم رأوا أن أوروبا لم تعد تسير بشروطها، لذا استعملوا إفريقيا جغرافياً وبشرياً وبيئياً ثم اعتدوا على الدولة العثمانية، وفككوها وبدؤوا بامتصاص واستغلال هذه المنطقة الجغرافية، وما نشوب الحروب العالمية الأولى والثانية إلا نتيجة لهذا الاضطراب الداخلي للحضارة الغربية، وإلا فلماذا تم قتل ملايين البشر؟ ولم يكتفوا بذلك، بل جمعوا

شخصيات سورية
Suriyeli Şahsiyetler

Beyaz Baretliler

الخوذ البيضاء

Semir Abdulkaki

سمير عبد الباقي

Suriyeli Gazeteci-Yazar

كاتب وصحفي سوري



Suriye’de Rusya’nın ve rejim kuvvetlerinin düzenlediği saldırıların hedefi olan bölgelerde faaliyet gösteren sivil savunma örgütü “Beyaz Baretliler”, Şam, Dera ve Humus’taki birçok bölgede yoğunlaşan hava bombardımanlarının oluşturduğu meşguliyet nedeniyle, ABD’de düzenlenen Oscar ödül törenine katılmadı. Beyaz Baretliler Örgütü’nün başkanı Raid Salih, sahada ambulansların idaresi ve araç tedarikiyle son derece meşgul olduğunu ifade etti. Normal şartlar altında, Salih ve Halit El-Hatip - ki kendisi rejimin saldırıları sonucu oluşan birçok korkunç sahneyi ve kurtarma operasyonunu kamerasıyla kayıt altına almıştır - ABD’deki Oscar ödül törenine katılacaktı. “Beyaz Baretliler” adıyla örgütü anlatan film, en iyi belgesel kısa film dalında aday olmuştur. Yapımcı Joanna Natasegara, bir basın toplantısında Beyaz Baretliler’in insani açıdan en çok ilham veren durumlardan olduğunu ve anlatmaya kelimelerin yetmeyeceği bu faaliyeti uluslararası platformlarda sunmanın büyük bir onur olduğunu dile getirdi. Ayrıca bu hikayenin, bu nesil açısından en tesirli hikayelerden biri olduğunu belirtti. Bu örgüt ya da sivil savunma kuvvetleri, üç bin gönüllüden oluşmaktadır. Örgüt, mensuplarının enkaz altında mahsur kalan kişileri ararken ve kanlar içindeki bebekleri hastanelere taşıırken çekilen görüntülerinin basına yansımalarının ardından, dünya çapında adından övgüyle söz ettirmeye başladı. Bundan önce de Suriye’deki ve dünya çapındaki hukuk ve insani yardım oluşumları, Suriyeli sivil savunma örgütü Beyaz Baretliler’i Nobel Barış Ödülü’ne aday göstermişti.

Bu sivil savunma örgütünün gönüllüleri de elbette bombardıman ve saldırılara kurban gitti. Zira birçoğu, kurtarma operasyonları sırasında yaşamını yitirdi. Bombardımanlara ve varil bombalarıyla yapılan saldırılara rağmen, Beyaz Baretliler yaklaşık altmış bin Suriyelinin hayatını kurtarmayı başardı. Örgüt Suriye’de, 2012’de diğer insani yardım örgütleri bu alandan çekildikten sonra kuruldu. Halen Suriye’nin sekiz ilinde yaklaşık yüz adet merkezi bulunmaktadır. Gönüllülerin hafızasında, yüklerini ve acılarını paylaşan 130 arkadaşlarının hikayeleri capcanlı duruyor. Yine hayatlarını kurtarmayı başardıkları altmış bin kadın, çocuk ve erkeğin hikayelerini anlatıyorlar. Suriye sivil savunma kuvvetlerinin çalışanları, bebeklerin üzerlerindeki gibi birer barış mesajı taşıdıklarını anlatıyor, bir kişiyi bile ölümden kurtarmanın tüm tehlikeleri göğüslemeye değeceğini dile getiriyorlar. Bu kişilerin enkaz altında mahsur kalanları ararken ve kanlar içindeki bebekleri hastanelere taşıırken çekilen görüntülerinin basına yansımalarının ardından, dünya çapında adından övgüyle söz ettirmeye başladı. Aynı şekilde sivil savunma birlikleri, Nobel Barış Ödülü’nü alma hususunda adından bahsettirmeye başlayınca birçok ünlü kişiden de destek gördü. İsveç kaynaklı bir kuruluş olan Right Livelihood, Nobel’in alternatifi kabul edilen yıllık insan hakları ödülünü, Beyaz Baretliler’e vermiş ve olağanüstü cesaretleri, dayanışma ruhları ve sivil-leri iç savaşın getirdiği yıkımdan kurtarma konusundaki insani sorumluluk bilinçleri sebebiyle örgütü övmüştü. Aynı şekilde Desmond Tutu ödülü de, sivilleri içinde bulundukları tehlikeli durumdan kurtardıkları ve onlara Suriye şartlarındaki en üst düzey korumayı sağladıkları için Beyaz Baretliler’e verildi. Ancak Beyaz Baretliler örgütü, Nobel Barış Ödülü’nü - adayların başında geliyor olmasına rağmen - başkasının kazanmasının üzerinde çok durmadı. Örgütün başkanı Raid Salih, örgütün gönüllülerinin alacağı en büyük ödülün, bir insanın hayatını kurtarmak olduğunu, bunun tüm ödüllerden daha fazla değer ifade ettiğini dile getirdi. Rejim kuvvetleri ya da müttefiki Rusya’nın yaptığı her saldırının ardından, moloz yığına dönen çok katlı binalara aceleyle koşan sivil savunma kuvvetleri, molozların üzerine tırmanıyor yahut elleri veya sahip oldukları gereçlerle enkazın altında olası hayatta kalan kişileri veya kurbanların cesetlerini arıyor. Sivil savunma kuvvetlerinin sayısı, Suriye muhalif gruplarının hakim olduğu bölgelerde üç bin gönüllü ve aktiviste ulaşıyor. Bunların arasında fırıncılar, doktorlar, marangozlar ve öğrenciler yer alıyor. Gönüllü olarak örgüte katılmışlar. Saldırıları ve varil bombalarını takip ederek mağdurları kurtarmaya çalışıyorlar. Örgüt faaliyetine, Mart 2011’de barışçıl gösterilerle başlayan ancak rejimin güç kullanarak bastırmaya çalıştığı, sonrasında ise kanlı çatışmalara dönüşen olayların ardından, 2013 yılında başladı. 2014’ten itibaren örgüt mensupları, başlarına taktıkları baretler nedeniyle ‘Beyaz Baretliler’ olarak anılmaya başladı. 2016 yılında ise, tıbbi bakım, arama operasyonları ve hafif kurtarma operasyonları eğitimi aldıktan sonra, 78 kadın gönüllü Suriye sivil savunma birliklerine katıldı. Suriye krizinin patlak vermesinden beş yıl sonra, örgütün Suriye’nin özellikle muhalif silahlı grupların hakim olduğu sekiz ilinde 120 merkezi kuruldu. Bunların yanı sıra örgüt, İngiltere, Hollanda, Danimarka, Almanya, Japonya ve ABD gibi bazı devletlerden finansman almakta ve benzer şekilde her biri 145 dolar olan beyaz baretlerin de arasında bulunduğu araç gereçleri satın almada kullandığı şahsi yardımlar da kendisine ulaşmaktadır. Beyaz Baretliler’in sloganı ise şu şekildedir: “Kim bir canı yaşatırsa, tüm insanlığı yaşatmış gibidir”

Bu slogan, Allahu Teala’nın Kur’an-ı Kerim’deki şu ayetinden alıntılanmıştır: “Kim, bir insanı, bir can karşılığı veya yeryüzünde bir bozgunculuk çıkarmak karşılığı olmaksızın öldürürse, o sanki bütün insanları öldürmüştür. Her kim de birini (hayatını kurtararak) yaşatırsa, sanki bütün insanları yaşatmıştır.” (Maide/32)

Beyaz Baretliler, yardıma muhtaç bir kişiye dini veya siyasi aidiyetine bakmaksızın yardım etmek için hayatlarını tehlikeye atacaklarının altını çiziyorlar. Fakat büyük bölünmeler ve yıkıcı bir savaşa tanıklık eden Suriye’de, örgüt özellikle Beşar Esad destekçileri tarafından eleştirilere maruz kalmaktadır. Bazı kişiler ise örgütü, uluslararası bağışçıların ve Suriye muhalefetine destek veren ülkelerin maşası olmakla suçlamaktadır.

Sivil savunma örgütünün başkanı Raid Salih ise şunları söylemektedir: “Biz bağımsız ve tarafsızız. Hiçbir siyasi taraf ya da silahlı gruba bağlı değiliz. Biz mağdurların hizmetindeyiz. Sorumluluğumuz ve görevimiz, mağdurlar için gayret göstermektir.”

teciit منظمة (الخوذ البيضاء)، وهي قوات دفاع مدني سورية تنشط في المناطق التي تستهدفها الغارات الروسية والنظام في سوريا، عن المشاركة في حفل توزيع جوائز الأوسكار في الولايات المتحدة، بسبب ضغط العمل الذي يفرضه تصعيد النظام لعمليات القصف الجوي على أحياء عدة في دمشق ودرعا وحمص. وقال رئيس منظمة الخوذ البيضاء رائد صالح إنه منهمك بمتابعة ما يجري على الأرض كإدارة عمليات الإسعاف وتأمين الأليات. وكان يفترض أن يسافر صالح وخالد الخطيب - مسعف وثق بكاميرته العديد من عمليات الإنقاذ والمشاهد المروعة جراء غارات النظام - إلى الولايات المتحدة للمشاركة في حفل توزيع جوائز الأوسكار بعد ترشيح فيلم عن المنظمة لجائزة أفضل فيلم وثائقي قصير بعنوان (الخوذ البيضاء).

وقالت المنتجة (جوانا ناتاسيجارا) في مؤتمر صحفي أن الخوذ البيضاء من بين أكثر الأمور الإنسانية إلهاماً، وشرف كبير المشاركة في منبر علمي يعرض عملهم الذي يفوق الوصف، في هذه الأوقات المضطربة تعد قصتهم إحدى أشد القصص تأثيراً في جيلنا. وتشكل المنظمة أو قوات الدفاع المدني من ثلاثة آلاف متطوع، وحصلت على إشادة عالمية بتضحيات أفرادها بعدما تصدرت صورههم وسائل الإعلام حول العالم وهم يبحثون عن عالقين تحت أنقاض الأبنية أو يحملون أطفالاً محنّين بالدماء إلى المشافي.

وسبق أن رشحت منظمات حقوقية وإغاثية سورية ودولية منظومة الدفاع المدني السورية التي تعرف (بأصحاب الخوذ البيضاء) لنيل جائزة نوبل للسلام.

ولم يسلم متطوعو الدفاع المدني من القصف والغارات، فسقط كثيرون منهم شهداء أثناء عمليات الإنقاذ، وعلى الرغم من القصف والبراميل المتفجرة تمكن (أصحاب الخوذ البيضاء) من إنقاذ حياة نحو ستين ألف سوري. وأنشئ الدفاع المدني بسوريا أواخر ٢٠١٢ بعد تخلي منظمات الإغاثة عن مهامها في إسعاف الجرحى، فأسس نحو مئة مركز في ثماني محافظات سورية. وتزدحم ذاكرة المتطوعين بقصص موت ١٣٠ شخصاً من زملائهم الذين كانوا يشاطرونهم أعباءهم وآلامهم، ويسردون أكثر من ستين ألف حكاية لنساء وأطفال ورجال تمكنوا من إنقاذ حياتهم. ويقول عاملو الدفاع المدني بسوريا إنهم يحملون رسالة السلام كما يحملها الأطفال فوق ظهورهم، وإن إنقاذ شخص واحد من الموت يكفي لتبرير مواجهة كل المخاطر. وحصل هؤلاء على إشادة عالمية بتضحياتهم بعدما تصدرت صورههم وسائل الإعلام حول العالم، وهم يبحثون عن عالقين تحت أنقاض الأبنية أو يحملون أطفالاً محنّين بالدماء إلى المشافي، كما نالت وحدات الدفاع المدني دعماً من عدد كبير من المشاهير بعد تداول اسمها لنيل جائزة نوبل للسلام. وكانت المنظمة السويدية الخاصة (رايت ليفليهود) قد منحت في وقت سابق جائزتها السنوية لحقوق الإنسان - التي تعد بمثابة (نوبل بديلة) - للمتطوعي (الخوذ البيضاء)، مشيدة بشجاعتهم الاستثنائية وتعاطفهم والتزامهم الإنساني لإنقاذ المدنيين من الدمار الذي تسببه الحرب الأهلية. كما منحت جائزة (ديرموند توتو)، لمنظمة (الخوذ البيضاء) تقديراً لمجهودهم التي يبذلونها لإنقاذ المدنيين في ظروف خطيرة ومنها توفير حماية أكبر للمدنيين السوريين.

ولم تحفل منظمة (الخوذ البيضاء) الطوعية السورية كثيراً بذهاب جائزة نوبل للسلام إلى غيرها، رغم أنها كانت في مقدمة المرشحين لها. وقال رئيس المنظمة رائد الصالح إن أفضل جائزة يحصل عليها متطوعو المنظمة تكون عند (إنقاذ حياة إنسان، وهذا الإنجاز يغنيها عن كل الجوائز الأخرى). وفي كل مرة تحول غارة تنفذها قوات النظام أو حليفته روسيا مبنى من طوابق عدة إلى ركام، يهرع عناصر الدفاع المدني إلى الموقع المستهدف، يتسلقون الركام أو يبحثون بأيديهم وما توفر لهم من معدات تحت الأنقاض عن ناجين محتملين أو عن جثث لضحايا. ويبلغ عدد عناصر الدفاع المدني نحو ثلاثة آلاف متطوع وناشط في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في سوريا، بينهم خبازون وأطباء ونجارون وطلاب، اختاروا التطوع مخلصين وقتهم لتعقب الغارات والبراميل المتفجرة بهدف إنقاذ الضحايا. وبدأت المنظمة العمل في عام ٢٠١٣ بعد تصاعد حدة النزاع الدامي الذي بدأ بحركة احتجاج سلمية في مارس/آذار ٢٠١١ قمعها النظام بالقوة. ومنذ عام ٢٠١٤ بات متطوعو المنظمة يعرفون باسم (الخوذ البيضاء)، نسبة إلى الخوذ التي يضعونها على رؤوسهم، وفي العام ٢٠١٦، انضمت ٧٨ متطوعة - بعد تلقيهن تدريبات في الرعاية الطبية وعمليات البحث والإنقاذ الخفيفة - إلى الدفاع المدني السوري. وبعد أكثر من خمس سنوات على اندلاع النزاع السوري، بات للمجموعة ١٢٠ مركزاً تتوزع على ثماني محافظات سورية، وتحديداً في المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة والمقاتلة. وتتلقي المنظمة تمويلاً من عدد من الحكومات بينها بريطانيا وهولندا والمانك وألمانيا واليابان والولايات المتحدة، كما تصلها تبرعات فردية لشراء المعدات والتجهيزات وبينها الخوذ البيضاء التي تبلغ كلفة كل واحدة منها حوالي ١٤٥ دولاراً.

أما شعار الخوذ البيضاء فهو: ((ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً)). وهو قول مقتبس من قول الله تعالى في القرآن الكريم:

(من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً).

[المائدة: ٣٢].

وتؤكد الخوذ البيضاء أن متطوعيها يخاطرون بحياتهم لمساعدة أي شخص بحاجة للمساعدة بغض النظر عن انتمائه الديني أو السياسي. لكن في بلد يشهد انقسامات حادة وحرراً مدمرة، تتعرض المنظمة لانتقادات خصوصاً من الموالين لنظام بشار الأسد، ويتهمها البعض بأنها أداة في أيدي المانحين الدوليين والحكومات الداعمة للمعارضة السورية. أما مدير الدفاع المدني رائد الصالح فيقول (نحن مستقلون، حياديون وغير منحازين، ولسنا مرتبطين بأي جهة سياسية أو مجموعة مسلحة، فنحن في خدمة الضحايا، ومن مسؤوليتنا وواجبنا العمل من أجل الضحايا).



Aile ve Dost Resimleri

صور الأهل والأصدقاء

Beşir El-Bekr

بشير البكر

Suriyeli Şair, Yazar, El-Arabi El-Cedid'in Genel Yayın Yönetmen Yardımcısı

شاعر وكاتب سوري، نائب رئيس تحرير (العربي الجديد)

Dostların ve ailelerin çoğunluğu ayrılmış olsa da, birçok kişi hala Suriye'de. Geride kalanlardan ise, "Facebook" sayesinde iletişimin herkese kolaylıkla ulaşmış olmasına rağmen sık olmayan aralıklarla mesajlar alıyoruz. Bu kişilerin mesajları, sınırda gurbetin ağırlığını gidermek için birbirine verilen mektuplar gibi değil, bilakis kağıda dökülmüş münacatlardır. Bunların dili, akşam vakti ötüşen ve ufka doğru dağılıp giden ve geride açık yaralar bırakan sesler çıkarak yuvalarına dönen kuşların diline benzer.

Çokça defa önüme bazı dost ve aile fertlerimin resimlerini koyup uzun uzun düşündüm ve bu resimlerde çok uzaklardaki anılara uzanan bir kelim olduğunu gördüm. Gittikçe bu arızı durumun, ülkemizi kasıp kavuran büyük yıkımın etkisiyle darmadağın olan resimleri yeniden kurgulama ihtiyacından ileri geldiğini fark ettim. Mekanda gerçekleşen yıkım ve insanoğluna yapılan kıyım, her Suriyelinin zihninde bir sarsıntı oluşturmuş ve onu her an, eskiden kendisiyle birlikte yaşamış olan diğer kişilerin resmiyle kendi resmini yeniden tahayyül etme çabasına sokmuştur. Belki de bunun sebebi, durumu telafi etmek ya da bir denge unsuru aramaktır. Zira korkunç gerçekler insanı, içinde derinlerdeki saflıklara sığınmaya itmiştir.

Okula giderken, nehir yakınındaki buluşmalarda karşı kıyıya geçmek için hazırlanırken çekilmiş fotoğraflar. Şam yakınındaki Kasiyun'dan inerek, Halep Kalesi'ne ya da üniversite yoluna çıkarken ve Deyrizor'da Fırat kıyısında yapılan yolculukta, kahvehaneler, nehir kenarındaki büfeler ve El-Garb ağacının altındaki hasır sandalyeler eşliğinde çekilen resimler... Bu ağacı özel kılan, Humuslu şair Abdülbasit Es-Sufi'nin adı El-Garb olan divanıdır. Habur ve Fırat arasında bulunan bu ağaç türü, söğüt ve kavak ağaçlarına benzer.

Suriye'den uzak kaldığım süre arttıkça, sürekli özlem duyduğum şey bir mekana özlem duyabilmektir. Suriye'den bana uzanan bir ip, beni ilk coğrafyama çekiyordu. Sanki gökyüzünde kanat çırpıyormuşum da, bu ip beni düşmekten alıkoymuyormuş gibi.

Halepli Aziz Tibsi'nin topladığı resimler iki yıl boyunca beni kendine çekti. Bu resimler bir araya gelince sinemada kendine pay isteyecek yeni bir Suriye vücuda getiriyor. Bu sayede, savaşın şehirlerde yol açtığı yıkımı yok edecek detayları bünyesinde taşıyan sahneler yeniden kurgulanabilecek. Çoğu zaman Aziz'in Halep'in sokaklarında rastgele ya da planlayarak çektiği o gündelik detayları okurken zihnimde bir sinema alevi tasarlıyorum. Detaylara fazla dikkat etmek bir yandan profesyonel bir göze delalet ederken, diğer yandan da savaşın kendisini hayatta kalmak için gerekli enerjiyle donattığı bir vicdan muhbiridir. Bu ise, mekanla güçlü bir bağı olmayan birinin altından kalkamayacağı ağır yüküdür. Ancak bir göz ne kadar büyük açılsın, bir kontrol noktası, fırın ya da halk pazarının yanında meydana gelen patlama sahnesini tasavvur edemez.

Aziz'in resimleri okuyucuyu, usta bir yönetmenin çektiği bir sinema filminin sahneleri arasına götürüyor. Filmde hayatın güzelliğini kutlamayı isterken, kendini kucağında bir somun ekmekle öldürülmüş bir çocuğa hüznün dolu bir şiir yazarken buluyor.

Rusya Dışişleri Bakanı Sergey Lavrov'u her izlediğimde aklıma gelen tüm sorular beni onun Ermeni kökenlerine götürüyor. Halep Ermenilerin en büyük kalesidir ve Ermeniler buraya sığınmış, buradan dünyaya yayılmışlardır. Ancak Ermeniler burada kendilerine ait küçük bir kasaba inşa etmişler, okullar, ibadethaneler, spor kulüpleri, ticarethaneler ve lokantalar kurmuşlardır.

Çok defa Lavrov'un konuşmasını dinlerken kendime şunu sormuşumdur: Kendi soydaşlarının üzerine düşen Rus füzelelerini acaba hiç düşünmüyor mu?

Öyle gözüküyor ki öfkeli bir boğaya benzeyen bu adam, Grozni dersinin hocası Vladimir Putin haricinde tarihle ilgili bir şey bilmemektedir.

لا يزال كثير من الأصدقاء والأهل في سورية، لكن الغالبية العظمى رحلت. الباقون هناك تأتينا منهم رسائل متقطعة، على الرغم من سهولة التواصل الذي صار متاحاً لأوسع قطاع من الناس بفضل «فيسبوك». ليست رسائل هؤلاء كالرسائل التي يتبادلها البشر عبر الحدود، كي يهوتوا من ثقل الغربة، بل هي مناجاة مكتوبة. لغة تشبه لغة الطيور التي تلتئم في المساء، وقبل أن تفترق باتجاه أعشاشها تصدر أصواتاً تشرخ الأفق، وتتركه مثل جرح مفتوح.

كثيراً ما صرت أضع أمامي صور بعض الأصدقاء والأهل، أتأملها طويلاً، وأقرأ فيها كلاماً رهنماً يمتد إلى ذكريات بعيدة جداً، وشيئاً فشيئاً أخذت أكتشف أن هذا العارض يأتي بقوة الحاجة إلى إعادة تركيب الصور التي تهممت بفعل الدمار الكبير الذي ضرب بلدنا. خراب المكان وتشظي البشر خلقا حالة ارتجاج في ذاكرة كل سوري، وجعلاً يحاول، في كل لحظة، إعادة بناء صورته بين صورة الآخرين الذين عاش معهم ذات يوم. ربما كان الأمر شيئاً من التعويض أو البحث الواهم عن التوازن، فالواقع المخيف دفع الناس إلى أن يلوذوا بالأعماق الصافية.

صور كثيرة باقية من طريق الذهاب إلى المدرسة، اللقاءات قرب النهر، ونحن نجهز قارباً للعبور إلى الضفة الأخرى. نزولاً من قاسيون نحو دمشق، صعوداً نحو قلعة حلب أو على طريق الجامعة. مشوار على شاطئ الفرات في دير الزور، حيث المقاهي والمقاصف النهرية وكراسي البردي تحت شجر الغرب الذي خصه الشاعر الحمصي، عبد الباسط الصوفي، بديوان كامل اسمه (الغرب)، وهو اسم شجر الخابور والفرات الذي يتراوح بين الصفصاف والحور.

حين طال غيابي عن سورية، كان حنيني الدائم هو العودة إلى تفقد المكان. بقي حبلٌ سري يشدني إلى الجغرافية الأولى، كما لو أنني أحقق في الفضاء، والحبل هو الذي يمنعني من السقوط.

شدتني على مدى عامين الصور التي يجمعها عزيز تبسي من حلب، فهي في مجموعها تشكل عالماً سورياً سيظل ينتظر من السينما أن تكرر قسطاً من وقتها، كي تعيد تركيب مشاهدته، بما يحمله من تفاصيل بدأت تندثر جزاء الدمار الذي سببته الحرب في هذه المدينة. كثيراً ما شكلت عالماً سينمائياً، وأنا أقرأ تفاصيل عادية التقطها عزيز بعناية من شوارع حلب بدون قصيدة أو ترتيب مسبق، إلا أن العناية بالتفاصيل تنم عن عينٍ محترفة من جهة، ومخبر وجداني زودته الحرب بطاقة لتشغيل معداته، كي لا يغيب عنها ملمحٌ من ملامح الحياة في المدينة، وهذه حمولة ثقيلة لا يقدر عليها إلا من كان على صلة وثيقة بهذا المكان، فلا يمكن لعينٍ مهما بلغ اتساعها أن تصوّر مسرح الانفجار عند حاجز أو فرن أو سوق شعبي. تترك صور عزيز القارئ في حالة من خراج لتوه من فيلم سينمائي صنعه سينمائي ماهر، أراد أن يحتفي بالحياة، لكنه وجد نفسه يكتب قصيدة حزينة عن طفلٍ قتيلاً يحتضن رغيفاً من الخبز.

كلما شاهدت وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، يتحدث، لا أستطيع أن أقاوم الأسئلة التي تقودني إلى أصوله الأرمنية. حلب تعد أهم معقل أرمني بعد الهجرة الأرمنية الكبرى من تركيا، فإليها لجأ الأرمن، ومن هناك توزعوا في العالم، ولكنهم بنوا فيها مدينة صغيرة خاصة بهم، مدارس ودور عبادة وفرق رياضية، وتجارة، ومطاعم. تساءلت كثيراً، وأنا أستمع إلى لافروف يتحدث، ألا يفكر بالقنابل الروسية التي تسقط على تلك المدينة التي كانت حاضنة لأهله؟

لا يبدو أن هذا الرجل الذي يشبه ثور (البرونكس) الهائج يعرف من التاريخ غير فلاديمير بوتين، صاحب درس غروزي





الخلاص من قبضة المنقذين: الاستفتاء الشعبى

مصطفى أكجي



الأخيرة موقعاً مضاداً للأكراد بذريعة مكافحة إرهاب حزب العمال الكردستاني، وبذلك فإنهم يكونون اليوم قد انحازوا إلى جانب بؤر الوصاية البيروقراطية.

وإن خير دليل على تلك الشراكة القذرة ما مارسه نظام الوصاية خلال ٨٠ عاماً مما لا يحظر على بال بشر من الحيل والدسائس والإنكار والضغط والظلم على من يعيشون في الأحياء الكردية.

وقد فُرضت على شعبنا في الأحياء الكردية تنظيماتٌ يسارية استتصالية لا علاقة لها بالأكراد من قريب أو من بعيد سوى القناع الذي تلبسه، وفُرض عليهم كذلك مسؤولون مرتبطون عن طريق رسائل مشفرة ببؤر القوى الإمبريالية. كما تم الاحتياط عليهم من طرف تلك القوى التي يصطفون وراءها كأملٍ أخير، فسرقوا إرادتهم وأجروها لقوى الوصاية، ثم قدموهم قرابين في الخنادق وفي رؤوس الجبال من أجل أحلام اليسار الواهية بمهارة ينذر وجود مثيل لها في التاريخ.

وفي الفترة الأخيرة أُتيحت إمكانية الخلاص من وصاية أولئك المتقاعدين اليساريين، وذلك مع بدء عملية عودة الدولة إلى وضعية الدولة الحقيقية، عن طريق فرز عملاء الرسائل المشفرة أولئك الذين يخدمون بؤر الوصاية بدلاً عن خدمة الشعب. ولا شك أن العقل الكردي العميق أيضاً على يقين بأن مستقبله سيكون في مركز الدولة القديمة قائماً بشرفه وكرامته ضمن الأمة الإسلامية وليس في عالم الشيوعية الحالم.

وخلاصة الكلام إنكم تستطيعون خداع الشعب بشعاراتكم الرنانة ولكن لفترة قصيرة، لكن كل سياسة لم تنبؤ لها موقعاً في صفوف الأمة، محكومة لا محالة بالفناء والنسيان على المدى البعيد، وعندما ننظر إلى الماضي فإننا نجد قليلاً من الشخصيات السياسية تذكرها الغالبية العظمى للشعب بخير، أمثال عدنان مندرس وطرغوت أوزال رحمهما الله.

- الأنظمة السياسية ليست مقدسة

يمكن للأنظمة السياسية أن تتغير، ولذلك فإن إضفاء القداسة على الأنظمة السياسية سلوك سياسي طفولي، فالعهد الجمهوري في تركيا الذي شارب على القرن، يعتبر مركز سلطة مهماً تمتلك ذاكرة سياسية وعقلاً إدارياً يتجاوز عمرها ألف عام، منذ الدولة السلجوقية ودويلات سلاجقة الأناضول، حتى نهاية الدولة العثمانية التي استمرت ستة قرون، باستثناء فترة (الفراغ السياسي القصيرة التي عرفت الدولة العثمانية أيام الزحف المغولي). لذا فلا ينتظر أحد أن يعبد الناس أصناماً قد نحتوها بأنفسهم أو أن يركعوا لتلك المقدسات التي ظهرت مؤخراً.

إذا كان علماء السياسة يصفون تركيا بمفاهيم تستخف من شأنها كقولهم (إنها (بقية إمبراطورية)، إلا أنها بالفعل إمبراطورية بأتم معنى الكلمة بفضل ما تحتويه من عناصر فاعلة على المستوى الجيوسياسي، وقد تعرضت تلك الإمبراطورية لإكراهات في مطلع القرن، وخضعت لعمليات جراحية لا تتناسب أبداً مع جسدها الضخم، وحاولوا إدارتها بنظام سياسي قاصر وسهل في حقيقة الأمر، لكن تاريخ الديمقراطية في تركيا قد شهد عشرات الانقلابات والمحاولات الانقلابية والتهديدات بالانقلاب، كان آخرها محاولة انقلابية فاشلة دبرتها مجموعة من الجواسيس الإمبرياليين عن طريق الرسائل المشفرة في الـ ١٥ من تموز.

ومن الواضح أن رجال السياسة عندنا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار حين يدافعون اليوم عن النظام البرلماني ذي الرئاسات المتعددة مستخدمين في ذلك حججاً ذات قوام هزلي في بعض الأحيان، فإنهم لا يفعلون أمراً مختلفاً عما تفعله سلطة الوصاية من اختطاف للإرادة الشعبية في أروقة مجلس الأمة عن طريق الادعاءات الكاذبة، لقد كان البعض في ما مضى يتشدق بالقول (أنتم في السلطة ولكنكم غير قادرين على ممارسة السلطة). وكما عبروا عن ذلك بكل وعي فإنهم يؤكدون بكلامهم ذلك أن الوصول إلى السلطة في النظام الحالي لا يعني القدرة على ممارسة السلطة، فالقادرين على ذلك هم قوى الوصاية البيروقراطية، وها قد أتاحت الفرصة الآن من أجل وضع حد لتلك السياسة الفاسدة ولكي يكون الشعب في السلطة وقادراً على ممارسة السلطة، ولا شك أن شعبنا بكافة مكوناته لن يضيع هذه الفرصة القيّمة مثلما فعل من قبل عشرات المرات. إن الشعب ينتظر بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي يتخلص فيه من دعاة المصائب الجائحين على رقابهم، ومن أولئك الذين يلبسون قناع القضية الكردية والإسلامية والقومية والوطنية والحرية والديمقراطية واليسارية، ومن كافة فضلات الوصاية هؤلاء، ومن الأيدي المشؤومة لأولئك الذين يعتبرون أنفسهم مخلصين ولا يتحدثون غيرهم عن قيمتهم.

وكما تفتن إلى تلك اللعبة كل من صرخ من على مقاعد البرلمان من أجل استبدال ذلك النشاط بالعمل السياسي الحقيقي، فإن هذا الشعب الذي له جسد أكبر منه بأضعاف مضاعفة، سينجح عن طريق هذا التغيير السياسي في إغلاق واحد من الحسابات التي استخدمها منذ قرن من الزمن أولئك الذين يمجدون الدكتاتورية، ويريدون الحرية لأنفسهم فقط، ويفرضون السجن على الشعب كافة من أجل رفايتهم هم فقط، إنهم دعاة الاندماج، وبارونات الإرهاب، وبيادق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

في تركيبة مؤسسات وعناصر فاعلة في السياسة تبعث على العجب، فكلهم تقريباً يبعثون في الشعب آمالاً عريضة، ثم ينطلقون، وفي الغداة مباشرة تظهر تلك العلاقات التي يربطونها مع بؤر الوصاية المتحكممة في الوضع الإداري القائم لتطرح نطفاً أحادياً في حقيقته، رغم كل موجات الحماسة التي يثبونها في تركيا. ومن المفيد إعادة النظر في تلك الأوساط السياسية التي تبعث الحماسة لدى الشعب، قبل أن يتخذ الشعب قراراً تغيير النظام البرلماني الذي يتضمن إدارة متعددة الرؤوس والرئاسات، ذلك النظام الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٤٦م، ذلك لأن أحزاب اليمين واليسار وتلك التي تحاول الوقوف بعيداً عن هذين المفهومين من الأحزاب القانونية التي تحاول ممارسة الضغط على المركز بأن تبعث في الناس آمالاً تلمع من حين لآخر كلمعان اللهب في التبن، كل تلك الأحزاب لديها نقطة مشتركة وهي أنها تستجمع القوة التي اقتبستها من الشعب بعد أن بعثت فيه آمالاً عريضة، ثم تسلمها تلك القوة في أول منعطف إلى بؤر الوصاية لتواصل الأحزاب النظر في شؤونها الخاصة، والحال أن الشعب يحلم في الأساس وبكل بساطة بالعيش في رفاهية وسعادة في كنف سلام مضمون ودائم، فكافة المجموعات التي تشكل الشعب من مركزه إلى أطرافه ترغب في نظام سياسي يحترم القيم المتفق عليها وقادر على إنتاج الرفاهية وحفظ الأمن والسلام، وأنا أقبل أن هذا التعريف يتضمن عناصر دعائية وعامة جداً، لكن تعالوا لنلق نظرة على الأحداث السياسية التي بعثت حماسة كبرى لدى الشعب في تاريخنا المعاصر.

- اليسار الذي مهد الطريق للانقلاب

ما الذي يقوله التيار اليساري من أمور ذات أهمية لا تتضمن تلك المفاهيم والإصدارات المتطرفة الهادفة إلى تشكيل مجتمع شيوعي عبر الديمقراطية الاشتراكية، وانظروا إلى مقولات اليسار التي حصلت على تأييد الفئات الاجتماعية العريضة، فرغم معاداة الإمبريالية والدعوة للحرية والمساواة ومعايير الحياة المتطورة، ورغم كل تلك المقولات الكبرى فإن السياسة اليسارية لم تستطع في الحقيقة إنتاج أي قيمة تقريباً سوى بعض الأدوات التي لم تتجاوز مرحلة إضفاء الشرعية على الوصاية البيروقراطية الانقلابية.

والشيء الوحيد الذي تفعله السياسات اليسارية في مجال السياسة المشروعة هو إنتاج الحجج التي تعزز من سيطرة الوصاية البيروقراطية المفروضة عن طريق الانقلابات، أما ما تفعله الحركات اليسارية غير الشرعية فهو إعداد مناخ من الإرهاب من شأنه إعداد الأرضية للإنتقاليين الأخذين في التراجع أمام قوة الشعب الصاعدة في مجال السياسة المشروعة.

لقد انتشر اليساريون الحماسيون في سنوات الستينات، ليتحولوا إلى إرهاب مسلح في السبعينات، عندما غررت التنظيمات اليسارية بآلاف الشباب ليلتحقوا بمشاريع متطرفة مثل عصابات المدن وعصابات البراري، ثم حوّل مقاتلوهم الشوارع إلى بحيرات من الدماء في الثمانينات؟ فماذا يريد بالضبط ذلك اليسار المتشدد الذي يتغنى بالقضية الكردية منذ أربعين عاماً؟ لا شك أنهم عن طريق نشاطاتهم تلك يسعون إلى عكس ما يدعون، فهم يجهزون الأرضية كي يلبس الإنتقاليون قناع المنقذين.

- اليسار المتشدد والإسلاميون المعارضون

لا يختلف الأمر عما يفعله ممثلو السياسة اليمينية التي فتح لها سليمان دميرل الطريق في التسعينات لتطفو كظاهرة سياسية، فتلك السياسة التي تحولت هي أيضاً إلى مجرد تلاعب بالكلام، لم تضطلع بأي مهمة من أجل نقل رغبات الشعب إلى السلطة، بل أصبحت أضافياً لسلطة الوصاية البيروقراطية الانقلابية، وقد خفتت اليوم أصوات الأوساط الإسلامية المعارضة، ليتحول الوضع الذي هم فيه إلى نوع من النشاط، فالهجوم السياسي التي تقدمها تلك الأوساط، لم تعد تستثير أي ردة فعل حتى في الأحياء التي يسكنها المحافظون، في الوقت الذي يتم فيه إظهار قيم مماثلة لتلك القيم التي دافعوا عنها وتعرضوا للضرب من أجلها بعد انقلاب ٢٨ شباط. والمثال على ذلك أن جو الحريات الذي وصلنا إليه اليوم كان من أبرز المؤشرات التي كشفت عن النفاق الذي تمارسه تلك الأوساط السياسية بعدما تعرضوا للاحتقار والضغط من طرف معتصبي السلطة في الـ ٢٨ من شباط عام ١٩٩٧م حين كان يمنع آباء الشهداء وأمهاتهم من دخول المؤسسات العسكرية وحتى من المشاركة في جنازات أبنائهم، وعندما كانت البنات يطردن من المدارس والجامعات في تلك الفترة، الوضعية السياسية التي تبوؤوا في آخر النهار تكاد تكون متطابقة للطرف السياسي الأكثر تطرفاً وتشدداً من جهة اليسار.

ومن العبر التي يستفاد منها أيضاً ذلك الوضع المزري الذي وصلت إليه بعض الأوساط القومية التي ترى في التيار القومي مجرد تموقع في مواجهة اليسار الاستتصالي الذي يتشدق بالمقولات اليسارية والقضية الكردية، غير أن القومية التركية المتشعبة بعرفان الأناضول والتي لم تسقط في مستنقع العنصرية في مرحلة من مراحلها، مازالت تتخذ موقعها كخط رئيسي إلى جانب الشعب.

لكن الذين دفعوا القومية إلى استخدام الأطروحات التي ذكرتها آنفاً، هم تلك الأوساط التي اتخذت في الفترة



Kurtarıcıların elinden kurtulmak: Halk oylaması

Mustafa Ekici

**‘Oluştur ne var ki olduğu gibi dursun,
değişmesin hiç
gök gibisin sen de, bir gün masmavi
güneşlik, bir gün bulutlu’
Ebul Beka Er Rundi**

Türkiye ilginç siyasi kurum ve aktörlere sahip. Hemen hepsinin millette büyük umutlar yaratarak yola çıkıp hemen ertesinde bürokratik statükocu vesayet odakları ile kurdukları ilişki, Türkiye siyasetinde var ettikleri bütün heyecan dalgalarına rağmen aslında tam bir yeknesaklık arz ediyor. 1946’dan itibaren başladığımız çok odaklı/başlı bir yönetim içeren parlamenter sistemimizi yakında milletin kararı ile değiştirmenin tam arefesindeyken, millette heyecanlar yaratan bu siyasi çevrelere yeniden bakmakta fayda var. Çünkü gerek sağ, gerek sol, gerekse bu iki genel tanımın kapsamında durup bir miktar çeperinde varlık gösteren, ara ara saman alevi gibi parlayan umutlar yaratarak merkeze baskı kuran yan aktör ve partiler olsun, hepsinin ortak noktası millette büyük umutlar yaratarak aldıkları gücü ilk dönemde vesayet odaklarına teslim edip ‘işine gücüne’ bakmalarıdır. Millet esas olarak basitçe sürekliliği garanti edilmiş bir barış içinde, müreffeh, huzurlu bir yaşam arzu ediyor. Milleti oluşturan merkezden çepere bütün topluluklar, üzerinde ittifak ettikleri değerlere saygı gösteren, refah üreten, barış ve sükuneti koruyabilen, bunun gereklerini orta yere çıkarabilecek bir siyasi sistemi arzu ediyor. Bu tanımın çok genel olduğunu, propagandif öğeler içerdiğini kabul ederim, ancak gelin her biri yakın tarihimizde büyük heyecanlar yaratmış siyasal cereyanlara bir bakalım.

Darbeye yol döşeyen sol

Solculuk, sosyal demokrasiden komünal toplum hedefleyen uç versiyonlarına kadar bu tanımın içermediği kayda değer ne söylemektedir. Geniş halk kitlelerinin onayını almış olan solcu söylemlere bakın; anti emperyalist, özgürlükçü, eşitlikçi, gelişmiş yaşam standartları... Bütün bu büyük söylemlere karşın solcu siyaset gerçekte darbeci bürokratik vesayetin meşrulaştırıcı aparatı olmaktan öteye hemen hiç bir değer üretememiştir. Meşru siyaset alanındaki sol siyasetlerin yaptığı tek şey darbe ile dayatılan bürokratik vesayet sistemini tahkim eden argümanlar üretmek olmuştur. İlegal sol hareketlerin yaptığı ise, meşru siyaset alanında milletin yükselen gücü karşısında gerileyen darbecilere zemin hazırlayacak olan teröze bir ortam hazırlamak. 60’ların heyecanlı solcuları, 70’lerin silahlı terör, kır gerillası/şehir gerillası gibi fantastik projelerin peşinde binlerce genci devşiren örgütleri, 80’lerin sokakları kan gölüne çeviren militanları, son kırk yılın Kürt maskesi takmış sekter solculuğu tam olarak ne istiyorlardı? Hiç şüphesiz faaliyetleri ile, iddialarının tam aksine darbecilerin kurtarıcı maskesi takmalarına ortam sağlamak.

Sekter sol-muhafiz İslamcı

Bir siyasi fenomen olarak Süleyman Demirel ve onun açtığı yollarda ilerleyen 90’ların sağcı siyasi figürlerinin yaptıkları da bundan çok farklı değildir. Neredeyse laf çevirmekten ibaret olan bu siyaset de darbeci bürokratik vesayet iktidarının sacayağı olmak dışında, milletin arzusunun iktidara taşınması babında kayda değer bir işlev görmemiştir. Bugün sesleri oldukça kısık çıkan muhalif İslamcı çevrelerin ise içinde bulundukları hal bir tür kakafonidir. 28 Şubat süreci boyunca savundukları, uğruna dayak yedikleri değerlerin her biri misli ile orta yere çıkarılmışken bu çevrelerin siyasi argümanları muhafazakar mahallede kayda değer hemen hiç bir etki uyandırmamaktadır. Mesela 28 Şubat tiranları tarafından her tür hakarete ve baskıya maruz kalan, askeri tesislere, hatta şehit cenazelerine alınmayan anne babaların, okullardan kovulan kızların bugün ulaştığı özgürlük ortamı bu çevrelerin siyasi ikiye bölünmüşlüğüne orta yere seren en berrak göstergelerden biridir. Günün sonunda aldıkları siyasi pozisyon, neredeyse en sekter solun uçuk siyasi safında hizalanmak olmuştur.

Milliyetçiliği, solcu tezlerin ve Kürt maskesi takmış sekter solculuğun karşısında konumlanmak olarak gören bazı milliyetçi çevrelerin sefaleti ise ibretliktir. Anado-

lu irfanı ile donanmış, hemen hiçbir döneminde ırkçılığa sivrilmemiş Türk milliyetçiliği bir ana hat olarak milletin safında konumlanmış durumda, lakin milliyetçiliği yukarıda arz ettiğim sağcı tezlerin kullanımına sokanlar, son dönemde PKK terörü bahanesi ile Kürde karşı konumlayan çevreler de bugün bürokratik vesayet odaklarının safında hizalanmış durumdadır.

Vesayet rejiminin 80 yıl boyunca akla hayale gelmez hile, desise, inkar, baskı ve zulüm ile inlettği Kürt mahallesinde olanlar belki de bu iğrenç ortaklıkların en ibrete şayan olanıdır. Maskesi dışında hiç bir şeyi Kürt ile yakından uzaktan alakası olmayan sekter solcu örgütlere, emperyalist güç odaklarına bağlı kriptokadrolara adeta mecbur bırakılan milletimizin Kürt mahallesi, son bir umut ile arkasında sıralandığı bu güçlerden tarihte eşi benzeri az bulunur maharetle aldatılma görmüş, iradesi çalınıp vesayete kiralanmış, hendeklerde, dağ başlarında solcu fanteziler için kurban edilmiştir. Günün sonunda millete değil vesayete hizmet eden kriptogüçlerin ayıklanması ve devletin gerçekten devlet olmaya başlaması ile Kürt mahallesinin bu solcu tekaütlerin vesayetinden kurtulması imkanı doğmuştur. Şüphesiz Kürtlerin derin aklı da geleceğinin, bu fantastik komün dünyasında değil İslam milletinin içinde, şeref ve onuru ile var olacağı kadim devletin merkezinde olduğunun gayet farkındadır.

Sözün özü, milleti kısa bir süre süslü sloganlarınız ile aldatabilirsiniz, lakin uzun vadede milletin safında yer almamış her siyaset yok olmaya, unutulmaya mahkumdur. Geriye dönüp baktığımızda, rahmetli Menderes, rahmetli Özal dışında, milletin kahir ekseriyetinin hayır ile yad ettiği çok az siyasi figür vardır.

Siyasal sistemler kutsal değildir

Siyasal sistemler değişebilir, sistemlere kutsallık atfetmek çocuksu bir politik davranıştır. Oysa Türkiye yüz yıla yaklaşan Cumhuriyet dönemi, altı yüz yıla varan Osmanlı, kısa fetret devlerini saymazsak Selçuklu ve Anadolu Selçuklu dönemleri ile bin yılı aşkın bir siyasi hafızaya, bir yönetim aklına sahip önemli bir iktidar merkezidir. Kimse milletin icad edilmiş putlara tapınmasını, nevezuhur kutsalların önünde eğilmesini beklememelidir. Millet neyin kutsal olduğunun, neyin icad olduğunun gayet farkındadır.

Siyaset bilimciler Türkiye’yi ‘imparatorluk bakiyesi’ gibi tahfif eden bir kavram ile tanımlıyorlarsa da, Türkiye üzerinde durduğu jeopolitik dinamiklerden ötürü tam anlamı ile bir imparatorluktur. Bu imparatorluk, yüzyılın başındaki dayatmalarla, devasa gövdesi ile tamamen uyumsuz, üzerinde operasyonlar icra edilmesi gerçekten kolay, güdük bir siyasal sistem ile yönetilmeye çalışılmış, nitekim demokrasi tarihimiz, sonuncusu kriptokasus/terör grubunun kalkıştığı kanlı 15 Temmuz girişimi de dahil olmak üzere 10 defa darbe, muhtıra ve darbe girişimi ile karşı karşıya kalmıştır. Açık ki bugün en soldan en sağa siyasilerimizin yer yer komedi kıvamında argümanlarla savunmaya çalıştığı çok başlı parlamenter sistem, meclis koridorlarında millet iradesinin dalavereler ile çalındığı bir vesayet iktidarından başkaca bir şey değildir. Nitekim zamanında “İktidarsınız ama muktedir değilsiniz” diye sataşanların çok basiretlice ifade ettikleri gibi, bu sistemde iktidar olmak muktedir olmak demek değildir. Muktedirler bürokratik vesayetçilerdir. Şimdi bu sapkın siyasaya bir son verip, milleti hem iktidar hem muktedir kılacak bir fırsat milletin önüne gelmektedir. Şüphesiz bütün bileşenleri ile milletimiz bu değerli fırsatı, daha evvel onlarca defa yaptığı gibi kaçırmayacaktır.

Şimdi millet, kendi ensesinde boza pişiren bu felaket tellallarından, Kürt maskesi, İslamcı maskesi, milliyetçi maskesi, ulusalcı, özgürlükçü, demokrat, solcu maskesi takmış bütün bu vesayet artıklarından, bütün bu kıymetleri kendilerinden menkul KURTARICILARIN meşum ellerinden kurtulmanın gününü sabırsızlıkla bekliyor. Diktanın şahı olanların, özgürlüğü sadece kendisi için isteyenlerin, konforu için bütün millete zindan dayatanların, asimilasyoncuların, terör baronlarının, CIA piyonlarının, bütün bu kakafoniye siyasete tebdil edip meclis kürsülerinde haykırırların da farkında olduğu gibi bu siyasal değişim ile, gövdesi kendisinden kat be kat büyük olan bu millet yüz yıldır kolladığı hesaplardan birini daha kapatacaktır.

